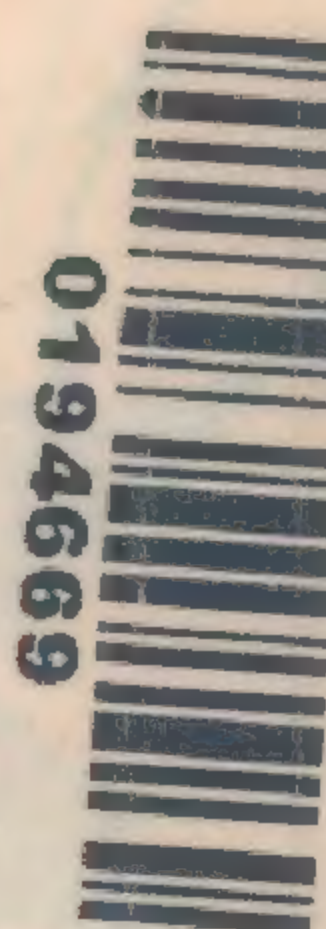




كتب فومية

# شعب فلسطين في طريق العودة

بقلم  
عبدلّٰى حشّاد



Bibliotheca Alexandrina







کتاب فومینہ

.....

شعب  
فلسطین  
فی طریق  
العودۃ

.....

بقتل : عدلیہ مساد



## مقدمة

ليس هذا السكتاب دموعا تذرف على نكبة حلت بالعرب في أرض فلسطين .

وليس مجموعة من النصائح تسدى . . فان زمن النصائح قد انتهى ، فاتحاً أبواب العمل الجدى الحاسم كبيرة واسعة . . ليس هذا ولا ذاك ، ولكنه عرض موضوعي لأكبر مؤامرة نسج المستعمرون خيوطها في القرن العشرين .

من هذا العرض يتبين :

● ان كل ما حدث في فلسطين وفي المنطقة العربية قد تم وفق خطة مرسومة بعيدة المدى ، استخدمت خلالها أسلحة الغدر والخديعة ، دون ما اعتبار لأى مبدأ من المبادئ الانسانية ، ولا لآية شريعة من الشرائع الديموقراطية التى يتشلق بها الغرب .

● ان ما جرى خلال عهد الانتداب البريطانى على فلسطين والعراق والانتداب الفرنسى على سوريا ولبنان حتى بعد قيام اسرائيل كان مرسوماً بخطوطه كلها .

● ان الغرب يكن عداء واضحاً للأمة العربية تجلى فى كل مواقفه منها حتى حين كان يتظاهر بأنه يمد اليها يد الصداقة والود ، فلقد كان خلال تظاهره هذا يتجهن الفرص لتسديد طعنة قاضية الى قوميتها والى وجودها .

● ان الاستعمار كان يعرف أنه غير مخلد فى الأرض العربية ، لهذا وضع تخطيطاً لايجاد بديل لحكمه يتولى رسالته فى تفتيت الأمة العربية ، فلم يجد خيراً من الصهيونية أداة لتنفيذ أغراضه ، ووسيلة لتحقيق مآربه ورأس حربة يغرزها فى قلب الوطن العربى .

● ان الانتصار الحتمى للقومية العربية من المحيط الى الخليج كان واضحاً فى أذهان المستعمرين فأرادوا تفادى هذا الخطر على حساب الشعوب

العربية كلها حتى لو أدى ذلك الى أنهار من الدماء تجري باستمرار .  
وفى هذا الكتاب وثيقتان خطيرتان توضحان الى أى مدى كان المتآمرون قد حسبوا حسابا لكل شىء منذ القديم ، مستغلين حالة العرب بعد خروجهم من ظلمات العهد العثماني الذي أعشى عيونهم مئات السنين ، موعلين فى اثارة الخلافات والنزاعات بينهم ، حتى لا تتجمع قواهم ، وحتى لا يكون فى مقدورهم مواجهة التنظيمات الصهيونية التى تعتمد على تمويل الدول الغربية وأسلحتها ونفوذها ، كما توضح الوثيقتان أيضا أهمية تغلغل النفوذ الصهيونى فى العالم الغربى ، واستغلالهم الظروف استغلالا متواصلا هدفه الوحيد فكرة الوطن القومى الصهيونى حتى لو جعلوا من هذا الوطن ذبيلا لاحدى الدول أو لأكثر من دولة واحدة .

**الوثيقة الاولى** هى تقرير بانرمان فى سنة ١٩٠٧ فقد توقع بانرمان فى تقريره هذا زوال الامبراطورية البريطانية كسائر الامبراطوريات التى زالت من الوجود ، ثم قرر الحقيقة التالية :

● الأمة العربية التى تتوافق لها وحدة التاريخ والدين واللغة والآمال وكل مقومات التجمع والترابط والاتحاد ستنزل ضربات قاضية بالامبراطوريات الاستعمارية ، واستنادا على هذه الحقيقة يطالب بانرمان بالعمل :

● على تجزئة المنطقة العربية والابقاء على تأخر شعوبها وتفككهم وتناحرهم .

● على فصل الجزء الأفريقى من هذه المنطقة عن جزئها الآسيوى ، وهو ما دعت اليه منظمات عديدة قامت خلال النصف الأول من هذا القرن ، ثم اتضحت عمالتها وتبعيتها للاستعمار .

● اقامة حاجز بشرى قوى وغريب عن الجسر البرى الذى يربط آسيا بأفريقية .. وهو ما سمي بعد ذلك « اسرائيل » .

**أما الوثيقة الثانية** فهى مذكرة بعث بها الكولونيل ماينز تساجن سكرتير قيادة الجنرال اللنبي فى القدس الى الحكومة البريطانية ، فى الوقت الذى كان جيش الجنرال اللنبي يعتبر الجناح الغربى للثورة العربية التى زحفت من بطاح مكة الى جبال طوروس طاردة العثمانيين أعداء الحلفاء الغربيين من هذه المنطقة كلها .

لقد كتب الكولونيل تساجن مذكرته وكأنه يقرأ التاريخ متنبئاً وليس مسجلاً .



وقد قرر :

- ان بريطانيا تسير بحكمة زائدة لانشاء الوطن القومى الصهيونى فى فلسطين .
- ان بريطانيا لا تستطيع البقاء فى مصر الى الأبد .
- أن ثمة قومية عربية وقومية يهودية متعارضتان ، وقد وصف الأولى بالكسل والحمول ، ووصف الثانية بالحيوية والنشاط .
- أن اليهود يمتازون بولائهم لبريطانيا فى حين أن العرب سلبيون ازاءها .
- أن القومية العربية ستتطور الى مرحلة المناذاة بالسيادة من المحيط الى الخليج .
- أن الصهيونية لن تضر بريطانيا فى شىء . . . فهى ستتوسع على حساب العرب وحدهم .
- أن مصر هى العدو الأكبر والأقوى لليهود .
- ان خسارة بريطانيا لقناة السويس ستفقدھا مراكزها فى الشرق الأوسط ، ولذا يجب ضم سيناء الى فلسطين لاحباط أية محاولة مصرية لاجلاق القناة .

من هاتين الوثيقتين وحدهما يتضح أن ماجرى فى فلسطين لم يكن امرا اعتباطيا ، ولم يكن ابن وقته ، وأن الخطة التى يكفل لها التنفيذ الناجح هى الخطة التى تضع الاحتمالات كلها فى حسابها ، والتى تنظر الى بعيد نظرة موضوعية وعملية بعيدة عن العاطفة ، والتى تتحدى القوى كلها من أجل البلوغ بها الى تحقيق أهدافها .

ولو أننا أمعنا فى النظر الى هذه الحقائق ، باعتبارنا عربا ، لا سيما بعد مؤتمر القمة العربى ، الذى انعقد فى القاهرة فى ١٣ من يناير « كانون ثانى » ١٩٦٤ بناء على دعوة الرئيس جمال عبد الناصر ، والذى عمل على توحيد الجهود العربية ، والذى قرر أن شعب فلسطين مسئولى عن استعادة بلده بتأييد ودعم من الدول العربية كلها . . . ولا سيما بعد أن تحققت نبوءة « تساجن » فى انتصار القومية العربية من المحيط الى الخليج ، ونبوءة بانرمان فى وحدة شعوب الامة العربية التى تتوافر لها

وحدة التاريخ واللغة والآمال .. ولو اننا انصرفنا أيضا الى التخطيط  
لكيان شعب فلسطين في معزل عن أى اعتبار اقليمي أو مصلى ،  
والتخطيط لوحدة العمل العربى سياسيا واقتصاديا وعسكريا .. لو اننا  
تفهمنا ذلك جيدا لكان بلوغنا أمانينا أمرا محققا ، ولكانت خطواتنا المقبلة  
فى المجال الثورى التحررى مقترنة بنصر عظيم .

من أجل ذلك وضع هذا الكتاب .

**على حشاد**



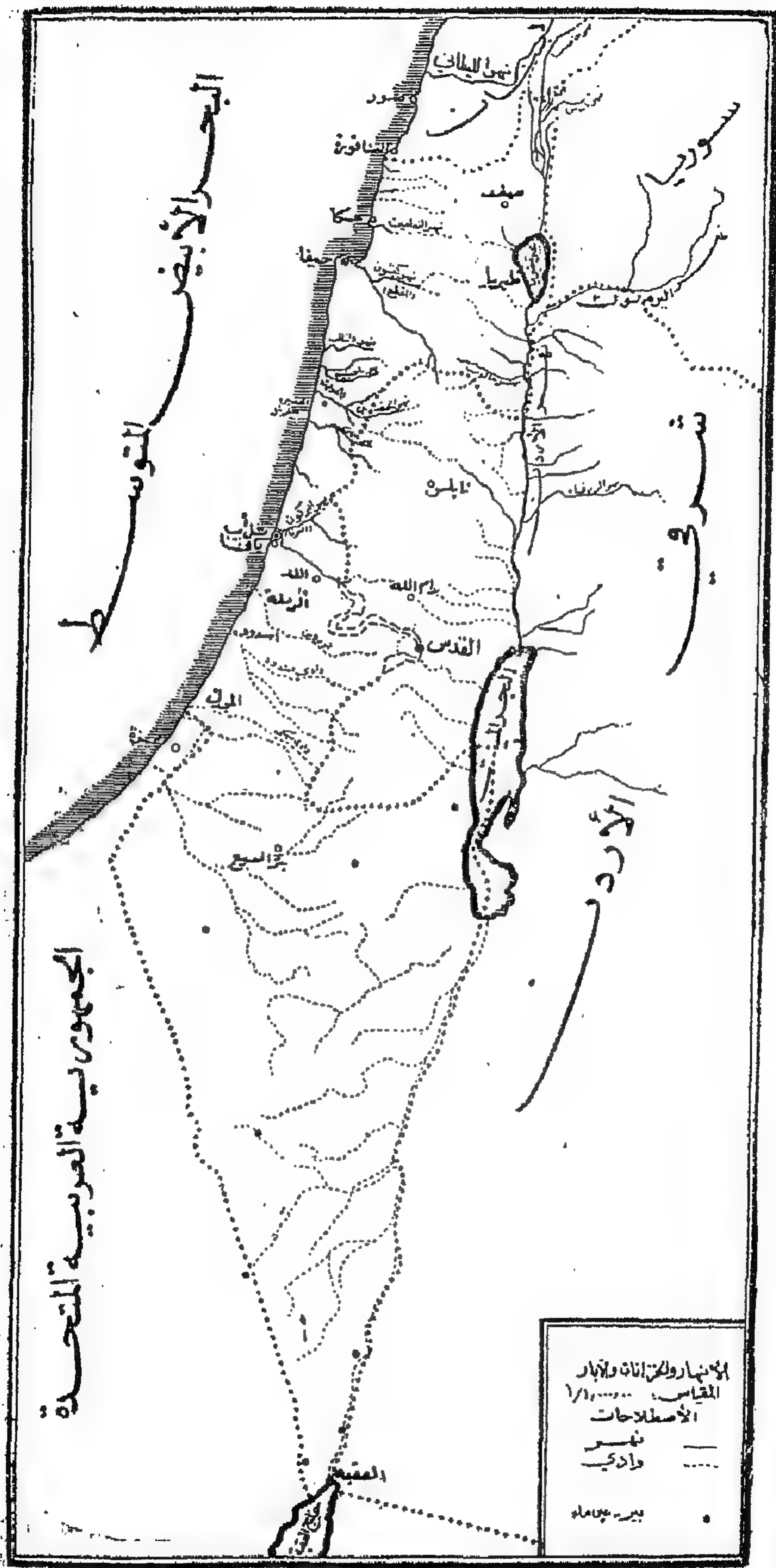
## الباب الأول

جغرافية  
فلسطين















## موقع فلسطين ومساحتها :

تقع فلسطين في قلب الوطن العربي ، يحدها من الشرق سوريا ونهر الاردن ، ومن الغرب البحر المتوسط ، ومن الشمال لبنان ، ومن الجنوب شبه جزيرة سيناء .

وفلسطين بهذا تعتبر الجسر الذي يصل آسيا العربية بأفريقية العربية ، والطريق الذي يصل جزيرة العرب بالبحر المتوسط .

وقديما كان يطلق على فلسطين اسم « أرض كنعان » لأنها كانت وطن العرب الكنعانيين منذ فجر التاريخ ، أما اسم « فلسطين » فقد أطلق عليها نسبة الى احدى القبائل الكريتيية التي نزلت شواطئها بين يافا وغزة قبل الميلاد بنحو ألف ومائتي سنة .

وتبلغ مساحة فلسطين العربية ٢٦٣٢٠ كيلومتر مربع ، وهي تعادل مساحة بلجيكا . أما مساحة بحيرتي الحولة «وقد جففت» ، وطبرية، ونصف البحر الميت فتبلغ ٧٠٤ كيلومترات مربعة وعلى هذا فمساحة فلسطين كلها تبلغ ٢٧٠٢٤ كيلومتر مربع . وكان يسكن هذه المساحة قبل خروج بريطانيا منها سنة ١٩٤٨ حوالي ١٩٤٨٠٠٠ نسمة منهم نحو ١٣١٩٠٠٠ عربي ، ونحو ٦٢٩٠٠٠ يهودي .

## التضاريس :

يمكن أن نقسم فلسطين من الناحية الطبيعية الى أربعة أقسام :

( أ ) السهول الاربعة ، وهي :

١ - السهل الساحلي ، ويمتد من حدود الجمهورية العربية المتحدة شمالا حتى ينتهي بجبل الكرمل في حيفا ، حيث يضيق فيلامس الجبل المذكور شاطئ البحر ، وتبلغ مساحته ٣٢١٨٠٠٠ دونم « الدونم ألف متر مربع » . ويطلق على القسم الشمالي الممتد من حيفا جنوبا حتى ضواحي يافا اسم سهل « شارون » وهو خصب جدا .

٢ - سهل عكا : ويمتد من الكرمل شمالا حتى الناقورة على الحدود اللبنانية ، ومساحته ٥٥٠٠٠٠ دونم .



٣ - مرج ابن عامر : ويمتد من حيفا جنوبا الى وادي الاردن (الغور) ومساحته ٤٠٠ ألف دونم .

٤ - سهل الحولة : ويقع شمالي بحيرة طبرية ومعظمه مستنقعات « جففت الآن » ومساحته مع البحيرة « وقد جففت أيضا » ١٩٦٠٠٠ دونم .

(ب) منطقة بشر السبع : وتدعى « الثقب » ومعناها الجنوب ومساحتها ١٢٥٧٦ كيلومتر مربع أى نحو نصف مساحة فلسطين ومعظمها رملية صحراوية ، والأراضي القابلة للزراعة فيها تعتمد على الأمطار .

(ج) المنطقة الجبلية : وتتألف من سلاسل جبال تمتد من الشمال الى الجنوب ومساحتها ٦٥٠٠ كيلو متر مربع أى نحو ربع مساحة فلسطين ، وخمسها صالحان للزراعة .

### سلاسل الجبال :

وسلاسل جبالها هي :

١ - سلسلة جبال الجليل الممتدة الى ما وراء الحدود السورية وأعلى جبالها الشمالية « الجرمق » المشرف على مدينة « صفد » (١٢٠٨ أمتار) ومن أشهر جبالها جنوبا جبل تابور ، أو الطور القريب من مدينة الناصرة ، والمشرف على مرج ابن عامر .

٢ - سلسلة جبال الكرمل .

٣ - سلسلة جبال نابلس ، وأشهرها جبلا « عيبال وجرزيم » اللذان تقع بينهما مدينة نابلس وعلى سفحيهما ، وأولهما مشهور بفاكهة الصبار ، وثانيهما يقدم عليه السمره الذبائح في عيد فصيحهم .

٤ - سلسلة جبال القدس وأشهرها « جبل الزيتون أو الطور » الذي يشرف على القدس .

٥ - سلسلة جبال الخليل التي ترتفع قرب مدينة الخليل ، ثم تنحدر تدريجيا حتى تتلاشى في الصحراء قرب مدينة بشر السبع .

### منطقة وادي الاردن :

ويدعى الغور ، لغوره في بطن الارض . ويمتد بين منطقة الحولة والبحر الميت ، وهو ينخفض عن سطح البحر تدريجيا حتى يبلغ الانخفاض



٣٩٢ مترا عند البحر الميت ، وهو أعظم انخفاض في العالم . وتطلق كلمة الغور خاصة على الاراضى الواقعة بين بحيرة طبرية والبحر الميت ، وينساب نهر الاردن في وسطها وتقدر مساحتها بـ ١٠٦٥٠٠٠ ر٠٦٥٠٠٠ دونم .

### أنهار فلسطين :

تنقسم انهار فلسطين الى الاقسام التالية :

- ١ - نهر الأردن وروافده
- ٢ - مجموعة من الانهار الصغيرة التى تصب في البحر المتوسط
- ٣ - الانهار الشتوية

### أولا - نهر الاردن :

يعتبر نهر الاردن من مصادر المياه الرئيسية في فلسطين ويبلغ طوله ٢٥٢ كيلومتر منها ١١٨ كم من الاراضى المحتلة تمتد من قرب منابعه في سوريا ولبنان الى جنوبى بيسان عند خط الهدنة الاردنية الاسرائيلية ، ويتكون نهر الاردن من قسمين هما :

#### أ - نهر الشريعة :

ويطلق هذا الاسم على النهر قبل دخوله بحيرة طبرية ويتشكل من الروافد الآتية :

١ - بانياس : وينبع من بلدة بانياس في السفح الجنوبي الغربى لجبل الشيخ في اراضى سوريا .

٢ - الدان : وينبع من تل القاضى في القسم المحتل من فلسطين .

٣ - الحاصباني : وينبع من لبنان من جبل حرمون .

وتلتقى هذه الينابيع الثلاثة معا على بعد ١٤ كم شمال منطقة الحولة مكونة نهرا واحدا ، هو نهر الشريعة .

#### ب - نهر الاردن :

يطلق هذا الاسم على النهر الممتد من خارج بحيرة طبرية حتى مصبه في البحر الميت ، ويبلغ طوله ١٩٤ كم . وهو كثير التعاريف ، عميق الوادى ، مما يحول دون الافادة من مياهه في الري ، ولا وجود للمدن .



- والقرى فى هذا القسم لشدة الحر فيه • وتصب فيه الروافد الآتية :
- اليرموك :** ينبع من منطقة حوران فى سوريا ويصب فى نهر الاردن جنوبى بحيرة طبرية ويبلغ طوله ٧٥ كم •
- الزرقا :** ينبع من بلدة الزرقاء شمالى عمان ، ويصب فى نهر الاردن جنوبى بحيرة طبرية ، ويبلغ طوله ٧٥ كيلومتر •
- جالوت :** ينبع من بيسان فى اراضى فلسطين المحتلة ، ويصب فى نهر الاردن بالقرب من بيسان •

### ثانيا - الانهار التى تصب فى البحر المتوسط :

- ١ - **نهر النعمان :** وينبع من جبال صفد ويصب فى خليج حيفا قرب مدينة عكا شمال نهر كيشون وتبلغ غزارته السنوية حوالى ٢٠١٦ مليون كيلومتر مكعب •
- ٢ - **نهر كيشون :** ينبع من جبال الناصرة ، ويصب فى الشمال الشرقى من مدينة حيفا الى الجنوب الشرقى من الميناء ، وهو نهر قليل المياه ينقطع مجراه فى الصيف • وكان يؤلف مستنقعات مؤذية تنتشر فيها الحميات والملاريا ، وقد بذلت حكومة الانتداب البريطانى جهودا كثيرة لتسوية مجرى نهر كيشون ، ثم تآلفت شركة يهودية نالت امتياز النهر من الحكومة ، وأنشأت له حوضا وروافد ، وأقامت عند مصبه ميناء بحريا يصلح لرسو سفن الصيد •
- ٣ - **نهر الخضيرة :** ينبع قسم منه من المنطقة المحتلة ، وأحد روافده الرئيسية هو نهر « أبو نار » القادم من الاردن • وتصب مياه هذا النهر فى البحر شمالى « جيغات أولجا » وقد جرت أعمال لإنشاء بركة مياه للافادة من مياه النهر شتاء ، وهى بركة « حان سموئيل » •
- ٤ - **نهر الاسكندر :** وهو غزير المياه شتاء ، قليلها صيفا • تصب مياهه على الساحل جنوبى كممورت •
- ٥ - **نهر اليركون :** طوله ٢٦ كيلومتر ، وينبع من مساقط جبال السامرة التى تحيط بمدينة نابلس ، وتجتمع مياه النهر فى رأس العين حيث تتصل هناك بينابيع جوفية غزيرة تؤلف أكبر مستودع للمياه فى فلسطين المحتلة • وهو يمد مدن تل أبيب والقدس والرملة واللد ويافا وجميع المستعمرات المجاورة بمياه الشرب • وعند مصب نهر اليركون



محطة « ريدنج » لتوليد الكهرباء ، وتزويد مدينة تل أبيب ويافا بالقوة الكهربائية .

### ثالثا - الانهار الشتوية :

في فلسطين المحتلة أنهار أخرى صغيرة تعتمد في مصادر مياهها على الأمطار ، ويجف معظمها صيفا . وأهمها :

وادي الحوارث : في منطقة أراضي قبيلة الحوارث قرب مستعمرة الخضير ، تجري مياهه شتاء ، وتفيض على الأراضي المجاورة .

نهر روبين : يصب في جنوبي يافا في البحر ، وتسقى منه أراضي روبين المجاورة له .

نهر أسدود : يصب في منطقة أسدود جنوبي رحبوت ، ويجري في أراضي صفراء ، لاتفيد منه زراعيًا .

### مناخ فلسطين :

تقع فلسطين في المنطقة المعتدلة ، ولكن يتفاوت مناخها حسب أمكنتها . فأراضي النقب شديدة الحرارة صيفا ، والبرودة شتاء ، مع قلة في الأمطار . والغور « وادي الأردن » حار في الصيف ، معتدل في الشتاء . والمنطقة الجبلية معتدلة ، غريزة الأمطار ، على حين تمتاز السهول الساحلية بدفئتها في الصيف ، واعتدالها في الشتاء .

### ثروات فلسطين المعدنية والزراعية :

تمتاز فلسطين بسخامة الثروة المعدنية في أراضيها ، وتتركز معادنها في رواسب البحر الميت ، وتبلغ الآن الملايين من الأطنان ولقد أنشأ اليهود منها صناعات واسعة النطاق .

والمعادن الرئيسية أهمها: كلورات البوتاسيوم وبرومات المغنسيوم، وكلورات الصوديوم ، وكلورات المغنسيوم وكلورات الكالسيوم . ولها أهميتها في صناعة السماد ، وفي أعمال الفوتوجرافيا ، والطب ، والصناعة البترولية .

وتوجد في فلسطين ينابيع معدنية حارة أهمها : ينابيع الحمة ، وطبرية . وتحتوي من المسود الكبريتية على ما هو نافع لأمراض الجلد والنروماتيزم .

أما الزراعة في فلسطين فيمكن تصنيفها إقليمياً ، وعلى وجه العموم  
كما يلي : -

● **السهل الساحلي** : منطقة الاشجار الحمضية ، ولاسيما البرتقال وهو  
أهم صادرات فلسطين .

● **السهول الداخلية** : كمرج ابن عامر والحولة ، وهي منطقة الحبوب  
بوجه خاص .

● **المنطقة الجبلية** : اشتهرت بزيتونها وهو محصول رئيسي يلي الحمضيات  
أهمية في التصدير ، ويستعمل في صناعة الصابون ، كما أنه من أركان  
التغذية في فلسطين ، واشتهرت هذه المنطقة بفواكهها وأعناؤها .

● **وادي الاردن** : منطقة الزراعة الاستوائية ، ولاسيما الموز ، وتزرع الآن  
حبوباً وخضراً .

● **سهول بئر السبع** : منطقة الشعير خاصة ، وهي تتأثر بمدى غزارة  
المطر .



## الباب الثاني



تاريخ  
فلسطين  
العربية





نزحت من جزيرة العرب حوالى سنة ٢٥٠٠ ق . م قبائل عربية ، واستوطنت فلسطين . ثم رحل فريق منها الى الساحل أمام جبال لبنان عرفوا بالفينيقيين ، والفينيقيون والكنعانيون شعب واحد ، وقد أقاموا لهم فى فلسطين مدنا ، وأحاطوها بأسوار حصينة تحميهم من المغيرين ، وأصبحت لهم حضارة عظيمة . والكنعانيون قبائل من أهمها اليبوسيون الذين سكنوا القدس وما جاورها ، وباسمهم دعت البلاد « أرض كنعان » ولا غرابة فقد ظلت لهم السيادة من سنة ٢٥٠٠ ق . م الى سنة ١٠٠٠ ق . م أى نحو ١٥٠٠ عام . ومن مدنها أريحا ، وبيسان ، وشيكم ( نابلس ) ، ومجدو ، ومجازر . وتعرضت بلادهم للغزاة من البابليين والحيثيين وغيرهم .

ومنذ نحو ألفى عام قبل الميلاد نشأ إبراهيم عليه السلام كلدانيا فى القسم الجنوبي من العراق . وهاجر من « أدر » الكلدانية بجانب الفرات الى كنعان ( فلسطين ) ، ومعه زوجته سارة « ولوط » ابن أخيه ودخلها لا فاتحا ولا حاكما بل نبيا يدعو الى عبادة اله واحد ، وحدثت مجاعة فى فلسطين فارتأى إبراهيم حينذاك أن يرحل هو ومن معه الى مصر ، فدخلها أيام حكم الرعاة « الهكسوس » . ثم عاد الى الشمال ، وهناك ولد له اسحق الذى أنجب ولدين هما « عيسو » و « يعقوب » الذى يسمونه « اسرائيل » . والى هذا الاخير ينتسب بنو اسرائيل . وقد أقام يعقوب فى أرض كنعان وأنجب اثني عشر ولدا منهم « يهوذا » ومن اسمه أخذت كلمة يهود ، ويوسف الذى أصبح فيما بعد أمينا على خزان مصر ، واستقدم حينذاك أبويه وأهله فأقاموا فى مصر زمنا طويلا ينعمون بخيراتها . ولما تمكن « أحمس » من طرد الهكسوس لم يتعرض لبنى اسرائيل بشر . ولكن فى عهد رمسيس الثانى كان عدد اليهود قد زاد ، وثراؤهم قد فحش ، وتدخلوا بذلك فى اقتصاديات البلاد وسياساتها ، فأوجس المصريون منهم خيفة ، لذلك فانه حينما خلف « منفتاح » أباه « رمسيس » اضطهد هؤلاء الدخلاء ، فأجمعوا أمرهم على ترك مصر ، وكان يقودهم فى ذلك النبي موسى وأخوه هارون .

خرج اليهود من مصر ووصلوا الى شبه جزيرة سيناء ، وأقاموا

هناك في التيه أربعين عاما . وفي التيه مات هارون ، وتوفي بعده موسى وحل محله يوشع في قيادة قومه .

سار اليهود الى جهة الشمال الى أن وصلوا الى بلاد الاردن وعبروا النهر حتى مدينة أريحا . ورغبة منهم في امتلاك أرض فلسطين واغتصابها بدعوا بالهجوم على « أريحا » واستولوا عليها ، واستبدوا بأهلها وأموالها بطرق وحشية غير انسانية ، واستمروا بعد ذلك في غزوهم .

في حوالى عام ١١٠٠ قبل الميلاد احتل اليهود أغلب البقاع الجبلية في أرض كنعان ثم اختاروا « شاول » ملكا عليهم ، وخلفه الملك داود الذى هزم الكنعانيين ، ثم جاء بعده سليمان ، ووسع ملكه من جهتي الشمال والجنوب ، وبسط سلطانه على الاراضى التى كانت تفصل بين الامبراطوريتين المتخاصمتين : آشور ، ومصر . ولكن ساحل البحر المتوسط كان من الجنوب في قبضة قوم يدعون « الفلسطينيين » الذين أتوا من جزر البحر المتوسط واستقروا فيه . وعلى هذا كانت فلسطين يسكنها أهلوها الكنعانيون ، ومعهم اليهود المغيرون في الوسط ، ويسكنها الفلسطينيون في الساحل . ثم توالى العصور واندمج الكنعانيون والفلسطينيون في وطن واحد باسم فلسطين .

وبعد موت الملك سليمان تطرق الضعف الى مملكته ، وانقسمت الى قسمين : مملكة اسرائيل ، وعاصمتها السامرة « نابلس » ومملكة يهوذا وعاصمتها اورشليم « القدس » وقد اندمجت الاولى في امبراطورية آشور ثم أغار « بختنصر » ملك بابل التى حلت محل آشور على مملكة يهوذا وضمها الى ملكه .

وبعد قرنين أو أكثر قليلا خضع اليهود لحكم البطالسة خلفاء الاسكندر الاكبر وفي عام ٦٣ ق . م اكتسح الرومان فلسطين ، واستولوا على القدس ولم تقم لدولة اليهود بعد ذلك قائمة الى عصرنا هذا .

من هذا كله يظهر بوضوح أن اليهود اغتصبوا فلسطين من أهلها اغتصابا بالقوة والقهر والتفتيل ، وأنهم لم يمتلكوا ساحل البحر المتوسط الا فترة قصيرة ، ولم تكن لهم يوما دولة مستقلة ذات سيادة بالمعنى الصحيح فلم يخضعوا البلاد لسلطة مركزية واحدة ، ولم يتركوا وراءهم آثارا لاية حضارة مميزة ، شأنهم في ذلك شأن الغزاة الذين وفدوا على هذه البلاد فيما بعد كالتتار وغيرهم .

ولقد ظلت فلسطين خاضعة للاحتلال الرومانى والبيزنطى نحو



٥٠٠ سنة الى أن فتحها العرب عام ٦٣٦ ميلادية، وصينت لفلسطين عروبتها الى عصرنا هذا، أي نحو أربعة عشر قرنا من الزمان • وعلى الرغم من تعدد الفتوح ظل أهل البلاد الأصليين من الكنعانيين يقيمون في دورهم ويستثمرون أراضيهم تحت حكم الامبراطوريات المختلفة • وهؤلاء السكان أصحاب تلك الديار هم الذين شرد أبناؤهم في السنين الأخيرة ، وحل محلهم اليهود: الأغراب الذين لم تكن لهم صلة بفلسطين سوى سلطة الاغارة عليها في الماضي البعيد ، وسلطة حكمها قهرا تلك الفترة القصيرة من الزمان •

وهاهم أولاء الآن يعيدون سيرتهم الاولى ، لا بقوتهم ولكن بقوة المجلترة وأمريكا وبمعاونتهما •





## الباب الثالث

المؤامرات  
الاستعمارية  
الصهيونية  
ضد  
فلسطين





## الفصل الأول



أحلام  
صهيونية





لقد تشتت اليهود في أنحاء العالم المختلفة بعد أن طردهم الرومان عام ١٥٣ م ، أما الجهات التي هاجروا اليها فقد اتخذت الطرق الآتية :

**أولها** طريق شرقي غربي يمتد من فلسطين الى العراق ، والى برقة .  
وبلاد المغرب ، وأسبانيا والبرتغال .

**وثانيها** طريق القوقاز ومنه الى روسيا .

**أما الطريق الثالث** فهو طريق حوض نهر الرين ، وبولندا ، وروسيا أيضا .

بهذه الجماعة من المهاجرين الى أوروبا وروسيا هي التي لعبت الدور الرئيسي في تحقيق الوطن القومي على يدى هرتزل ، ووايزمان ، وغيرهما .

ولقد عاش اليهود في شتات منذ سنة ١٥٣ م حتى منحهم بلفور وعدده سنة ١٩١٧ . فاشتد تطلع اليهود الى العودة الى فلسطين ، وادعوا أن لهم علاقات روحية وتاريخية بها .

وكان الصهيونيون يفدون في العصور الوسطى ليحجوا الى القدس كل عام ويكتفون بالتحية التي يرددونها كل عيد : « الى اللقاء في اورشليم في العيد القادم » .

والصهيونية ما هي الا حركة سياسية عدوانية الوسائل والغايات ، تهدف الى حشد اليهود في فلسطين وما حولها في دولة واحدة ، وقد سميت باسم صهيون أحد التلال التي تقوم عليها القدس .

ولقد وضع بعض اليهود التلمود في القرون الأولى ، وضمنوه مجموعة من النصوص التي تهدف الى الربط بين اليهود في أنحاء العالم وبين فلسطين ، ومن ذلك مثلا :

ان اليهودي الذي يرحل عن فلسطين لا يستطيع اكراه زوجته على مرافقته ، وأما اذا انتوى يهودي الاقامة في « أرض الميعاد » وأبت زوجته أن ترافقه فان له أن يطلب الطلاق منها .

ومنه أيضا : « من سار أربعة أمطار في أرض فلسطين تحصنه الله  
بمكان في الجنة » و « أولى بك أن تعيش في صحراء فلسطين من أن  
تسكن قصرا عظيما » ثم كان هناك حشائط المبكى حيث يقايا هيكل  
سليمان ، وحيث يبكى اليهودي وهو يصلي طالبا العودة للجميع ، وإعادة  
بناء الهيكل .

ولقد رفض اليهود أية بقعة في العالم غير « أرض الموعد » - ولهذا  
كان ردهم على بريطانيا عندما عرضت عليهم ( أوغندا ) « ان أوغندا ليست  
فلسطين » وكانت هذه الفكرة المستوحاة من التلمود هي حجة الصهيونيين  
في التمسك بفلسطين حتى ان « وايزمان » عندما كان يناقش بلفور  
أوضح له هذه الناحية فقال « ان الصهيونية حركة سياسية قومية ،  
ولكن لها كذلك ناحيتها الروحية ، ولن يكتب النجاح للصهيونية  
السياسية القومية الا اذا عطينا أولا بناحيها الروحية ، وأثرنا بذلك  
الحاسة الدينية عند اليهود . وهل هناك ما يصلح لتحقيق هذا كله الا في  
فلسطين ؟ » وقال وايزمان أيضا في مذكراته لبلفور : « ... ليس من  
حل لمشكلة اليهود الا بأن يقام لهم وطن في فلسطين ، وأن يكون الحجر  
الاساسي لهذا الوطن في فلسطين هو احياء لغة اليهود وتقاليدهم » .

اذن عاش اليهود في أنحاء العالم وهم يحلمون باغتصاب  
فلسطين .. ومن أجل هذا بقي اليهود في الشتات في مجتمعات مغلفة ،  
فكانت لهم أحياء خاصة بهم ، وفي هذه المجتمعات المغلفة كان اليهود  
يراعون تقاليدهم اليهودية وعبادتهم ، ويزكون أحلامهم في العودة الى  
أرض الميعاد .

وأما الاقلية اليهودية في فلسطين فقد أغلقت على نفسها تماما ،  
وكونت مجتمعا صهيونيا خالصا ذا نزعة انفصالية ، يسوده التعصب ..  
وقد وصفهم حاكم يافا التركي بقوله « كان اليهود يحاولون أن ينفصلوا  
عن سائر السكان ، ولا يحتكمون الا الى المحاكم اليهودية » ، ويستخدمون  
أوراقا مالية خاصة بهم ، ولهم شعارات تدل على الاستقلال السياسي .  
ويعنون في شراء الاراضي من العرب وفي اخلال اليهود محل العرب ،  
ويذكرون في مدارسهم روح التعصب لليهود ، وقد جعلوا من مستعمراتهم  
مراكز مستقلة ، لها محاكمها ، وقوات الدفاع الخاصة بها .

وقد لازم اليهود وهم في هذا الجو الانطوائي الحسناسان نفسيان :

### ● مركب النقص .



## ● مركب العظمة •

وكلاهما في الحقيقة مظهر مكمل للآخر ، وهما يوجدان عادة في الفرد أو المجتمع الذي يشعر بالدونية والهزيمة • وكان اليهود يشعرون بهذه الدونية ونلك الهزيمة طالما كانوا مشتتين وغرباء عن فلسطين التي يدعون أنها ديارهم !

وقد تجلى احساس اليهود بمركب النقص هذا عندما عاشوا محقرين من الدول والشعوب التي هاجروا اليها • وقد عبر عن ذلك « بنسكر » أحد زعمائهم عندما قال • هل نحن حقا أمة تعيش بين الأمم ؟ أين صوت اليهود في مجمع الدول ؟ ••• ان وطننا أجنبي لا عيش لنا فيه ، ووجدتنا تشريد ، وتضامنا مع سائر الشعوب عداء سافر لكل ماهو يهودي ، وسلاحنا ذلة ومسكنة ، ووسيلة الدفاع عن أنفسنا الفرار • أما مستقبلنا فسر في باطن الارض وفي ضمير الغيب ••• فياله من دور وضع ذلك الذي يقوم به اليهود على مسرح الحياة • ان العلاج الناجع لهذا الداء المستعصى هو ايجاد جنسية يهودية لشعب يعيش في أرض الوطن •

وأما مركب العظمة فقد أصيب به اليهود نتيجة احساسهم بأنهم أرقى شعوب العالم ، وظهر هذا عندما نسبوا الى أنفسهم أنهم « شعب الله المختار » ، وهذا الاحساس بالعظمة غرور يصيب المهزومين ، ويدل على أن مركب النقص متمكن من الفرد أو المجتمع المحتقر • وهذا في الواقع هو احساس اليهود الذي عبر عنه « وايزمان » عندما قال : « ان العالم يعتبر اليهود قذى في عينه ، ويريد أن يتخلص من هذا القذى » •

ومن هنا ركز اليهود جهودهم لاحتلال فلسطين منتهزين كل فرصة تحين ليحققوا هذا الحلم الذي عاشوا فيه •

## الجهود اليهودية من أجل اقتناص فلسطين

● حصل اليهود من نابليون بونابرت على وعد رسمي للعودة الى فلسطين ، وقد جاء هذا رغبة منه في كسب اليهود الى صفه لضرب انجلترا في الشرق الاوسط ، خصوصا وأن أحد اليهود قد بعث بفكرة الى أبناء جلدته لانتهاز فرصة حروب نابليون في الشرق الاوسط ورسم تخطيطا للوطن الذي يريدون من فرنسا أن تمنحه لهم • وكانت فكرته تدور حول تكوين وطن يشمل الدلتا ، ويمتد شرقا الى الجهات المتاخمة ، وينتهى بخط يمتد من بلدة عكا الى البحر الميت • وهذه الصيغة التي

ظهرت في القرن الثامن عشر أوضحت أن اليهود يحددون « وطنهم »  
للمزعم بجزء من المنطقة التي يطلقون عليها اسم « أرض الميعاد » .

وقد انتهز نابليون فرصة تعلق اليهود بهذه المنطقة عندما بدأ حملته  
على مصر وسوريا فنشر في الجريدة الرسمية في ٢٠/٤/١٧٩٩ نداء  
وجهه القائد الفرنسي الى يهود آسيا وافريقيا طالبا منهم أن ينضموا تحت  
لوائه ، وعندئذ يعيد اليهم « مجدهم الضائع » ، ويرد لهم « حقوقهم  
المسلوبة ! » منذ آلاف السنين . ولكن نابليون فك حصار عكا ، وعاد الى  
بلاده دون أن يحقق لهم شيئا .

الا أن أول حركة جدية قام بها اليهود لتحقيق « العودة » كانت في  
القرن التاسع عشر . وقد تولى بعض كتاب ذلك العهد محاولة اقناع الرأي  
العام العالمي بضرورة « عودة اليهود » الى فلسطين ، ومن بينهم « لورد  
بيرون » ، « وجورج اليوت » و « ديزرائيلي » .

وفي هذا القرن - التاسع عشر - وضع أن فكرة « العودة » الى فلسطين  
ليست فكرة روحية غايتها العبادة ، واحياء التقاليد الروحية كما يدعون ،  
بل انها فكرة سياسية ، قوامها انشاء دولة يهودية صهيونية كسائر دول  
العالم .

● ولكن ماهو السبيل الى تحقيق هذه الفكرة ؟

أولا وقبل كل شيء يجب أن توحد كلمة اليهود ، وأن تكون بينهم  
رابطة قوية في أنحاء العالم . ومن هنا فكر « هرتزل » في أن يدعو الى  
عقد مؤتمر يبحث فيه الصهيونيون أمرهم . وقد حدد هرتزل  
الهدف من المؤتمر عندما قال : « اننا اجتمعنا هنا لكي نضع حجر الاساس  
للمأوى الذي يجمع الشعب اليهودي » . وانتهى المؤتمر الى القرار  
التالي :

« ان أمانى الصهيونية هي انشاء وطن للشعب اليهودي يعترف به  
من الناحيتين الرسمية والقانونية ، ويصبح الشعب اليهودي بإنشائه في  
هأمن من الاضطهاد ، على أن يكون هذا الوطن فلسطين !! »

● وتوالت المؤتمرات ، وكانت خلاصة نتائجها تدور حول : كيف  
يمكن لليهود استعمار فلسطين ؟ وكان هذا يستلزم جهدين ، جهدا داخليا  
يرمى الصهيونيون من ورائه الى تنظيم أنفسهم واعدادهم لاستعمار



فلسطين • وجهدا خارجيا يرمى الى البحث عن دولة تساندهم ، وتحقق لهم ، ماتصبر اليه نفوسهم •

أما من الناحية الأولى فقد أنشأوا جهازا اداريا دقيقا لجمع المال واستعمار فلسطين ، وظهرت « جماعة عشاق صهيون » لنشر اللغة العبرية ، والدعوة الى تكوين مستعمرات زراعية في فلسطين • ثم دفع أكبر عدد من اليهود للهجرة اليها ويرى اليهود أن دعامة بناء الوطن القومي في فلسطين تكون في شراء الاراضي وفي ارسال أكبر عدد من المهاجرين الى فلسطين حتى يصبحوا أغلبية تسيطر آخر الامر •

وانتشرت الجمعيات الصهيونية في أنحاء العالم وكان اليهود يدفعون لها اشتراكات سنوية وبدءوا في شراء الاراضي على نطاق واسع •

وأما من الناحية الخارجية : فقد اتصل الصهيونيون بسلطان تركيا وعرضوا عليه مبالغ كبيرة من المال نظير تسهيل استعمارهم فلسطين ، ولكن السلطان وعدهم بأى جزء غير فلسطين فانصرفوا عنه •

ثم عادوا وانتهزوا فرصة الصراع في الشرق الاوسط بين الدول الكبرى وحاولوا كسب الموقف ، فقابلوا زعماءهم ليعرفوا لاي المعسكرين ينحازون • وكانت الاحداث ترمى بهم الى جانب بريطانيا ، وحسم وايزمان الموقف وانضم صراحة الى جانب انجلترا • وقد كافاه الانجليز على ذلك باعطائه وعد بلفور عام ١٩١٧ •

وفي الفصل القادم سيتضح لنا بالتفصيل دور بريطانيا في انشاء « اسرائيل » وطرد العرب من ديارهم •



## الفصل الثاني



فلسطين  
حتى  
الانتداب





## المؤامرة الاستعمارية حتى صدور وعد بلفور :

كان الحلفاء عامة والانجليز خاصة يعرفون الكثير عن الحركة الوطنية التي فامت بين الشعوب العربية في الدولة العثمانية ، ويعلمون مبلغ ما تختلج به نفوس العرب من آمال وأمانى ، لا سيما بعد اعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ فلما نشبت الحرب العالمية الاولى قرر الحلفاء استغلال الشعور القومي العربي لمصلحتهم ، وتشجيع العرب على الانتقال على دولة الخلافة . وأنيط بالحكومة البريطانية أمر القيام بهذه المهمة ، وبوساطة المعتمد البريطاني في مصر « هنرى مكماهون » وأعوانه دخل الانجليز في مشاورات مع الشريف حسين ، حاكم مكة وقتئذ ، وأكدوا له حسن نوايا الحكومة البريطانية وحلفائها نحو العرب ، وتأييدها لحركتهم الاستقلالية، ثم قطعوا له وعودا صريحة ، وعهدا رسمية بتحقيق استقلال جميع الاقطار العربية ومنها فلسطين .

فتحقيقا لفكرة العرب ، واعتمادا على تلك الوعود والعهود أعلن الشريف حسين الثورة على الدولة العثمانية في صيف ١٩١٦ وأصبح العرب حلفاء للانجليز وللدول المتحالفة معهم ، ونهضوا معهم للحرب ضد الدولة العثمانية وحلفائها .

ان العرب الذين عرفوا بالوفاء لعهودهم ، والاحترام لكلمتهم خدعوا بوعود دولة لاعهد لها ولا ذمة ، وقاموا باطلاق النار على الثكنات العسكرية وضربوا الحصار على الجاليات التركية حتى تم لهم الاستيلاء على مكة ثم جده ، والطائف ، وكان احتلال الثائرين لميناء العقبة ايذانا بتحول الثورة من ميدان الحجاز الى بلاد الشام ، متطلعين الى دمشق . وقد النحقت بالثورة قبائل من شرقي الاردن ، ثم من فلسطين وسوريا . وغدا جيش الثورة هو الجناح الايمن لجيش الحلفاء الزاحف من مصر الى فلسطين بقيادة الجنرال اللنبي ، ولقد اجتاز اللنبي بجيشه سيناء متجها نحو غزة فاحتلها ، وزحف شمالا فاحتل الخليل ، ويافا ، وبيت لحم ، ثم القدس . واستمرت الحركتان العسكريتان : البريطانية غربي الاردن ، والعربية شرفيه ، فاحتلت الاولى بعد قتال عنيف : الناصرة ، وبيسان ، ونابلس ، وحيفا ، وعكا ، واحتلت الثانية معان . وتوالت انتصاراتها حتى درعا وفي

أول أكتوبر سنة ١٩١٨ دخل فيصل دمشق على رأس كتيبة من قوات الثورة العربية ، أوغلت قوات الثورة في سوريا فاحتلت حمص وحماه ، وحلب . على حين احتلت القوات البريطانية القسم الساحلي من عكا ، ثم صور ، قصيدا ، بيروت ، فطرابلس . وبذلك زال الحكم العثماني عن بلاد الشام بعد أن دام فيها أربعة قرون ، وطردت بذلك تركيا من البلاد العربية .

ولكن هل يرت بريطانيا بوعودها ؟ الحقيقة أن بريطانيا كانت تعمل منذ زمن سابق من أجل تفتيت الوطن العربي ، وتجزئته ، والتمكين للصهيونية من فلسطين . وسنوضح ذلك فيما يلي :

### تقرير بانرمان :

١ - قصة تقرير بانرمان تبدأ سنة ١٩٠٧ حين نولت وزارة حزب الاحرار برياسة « كامبل بانرمان » الحكم في بريطانيا . ولما كان المحافظون يعرفون ان « بانرمان » يهتم بالشئون الداخلية أكثر من غيرها اتفقوا معه على اطلاق يد حزبه في الشئون الداخلية مقابل ترك السياسة الخارجية في أيدي الموظفين من حزب المحافظين . وكان أول عمل قام به المحافظون هو اقناع « كامبل بانرمان » رئيس الوزراء بتبني فكرة تشكيل جبهة موحدة من الدول الاستعمارية التي كان لها في ذلك الوقت مستعمرات فيما وراء البحار وهي : بريطانيا ، وفرنسا ، وبلجيكا ، وهولندا ، والنبرتغال ، وإيطاليا ، وأسبانيا ، للتعاون فيما بينها ، على أساس أن صداقة هذه الدول وتعاونها أمر ضروري لمصلحة بريطانيا ، في وقت المد الاستعماري الألماني ، وتنسيق التوسع البريطاني الاستعماري .

واتفقت هذه الدول على تكوين حلف فيما بينها ، وتأليف لجنة من خبراءها لدراسة الحلف الجديد . ولم يدع الانجليز الفرصة تفلت فبادر « كامبل - بانرمان » باعلان تأليف لجنة صممت مشاهير المؤرخين وعلماء الاجتماع والجغرافيا والاقتصاد والبتروال والزراعة والاستعمار . وحدد « بانرمان » مهمة اللجنة في خطاب وجهه الى الاعضاء جاء فيه :

« . . . ان الامبراطوريات تتكون وتتسع وتقوى ، ثم تستقر الى حد ما ، ثم تنحل رويدا ، ثم تزول . والتاريخ مليء بمثل هذه التطورات ، وهو لا يتغير بالنسبة لكل نهضة ، ولكل أمة . فهناك امبراطوريات روما ، وأثينا ، والهند ، والصين ، وقبلها بابل ، وآشور ، والفراعنة ، وغيرها . .



فهل لديكم أسباب أو وسائل يمكن أن تحول دون السفوط والانهيار ،  
أو تؤخر مصير الاستعمار الاوربي ٠٠٠ ؟ »

وعكف الاساتذة على دراسة تاريخ الامبراطوريات الماضية ، وتأملوا  
وضع الامبراطوريات الحاضرة وكيف يمكن أن تدوم ، ومن أين يمكن أن  
تأتيها المخاطر ، واستخلصوا خطة المستقبل التي أوصوا بها ، وضمنوها  
تقريراً كاملاً جامعاً أحواله وزارة الخارجية البريطانية الى وزارة المستعمرات  
لخطورته .

وقد جاء في التقرير « ان الخطر المهدد يكمن في البحر المتوسط  
همزة الوصل بين الشرق والغرب ، وحوضه مهد الاديان والحضارات ،  
ويعيش على شواطئه الجنوبية والشرقية برتجة خاص شعب واحد تتوافر  
له وحدة التاريخ والدين واللسان والآمال وكل مقومات التجمع والترابط  
والاتحاد ، هذا فضلاً عن نزعاته الثورية ، وثرواته الطبيعية . ثم تساءل  
التقرير عن نتيجة دخول الوسائل الفنية الحديثة ، وآثار النورة الصناعية  
الاوربية في المنطقة ، وانتشار التعليم فيها ، وأجاب التقرير عن التساؤل  
السابق فذكر أنه اذا حدث ماسلف - أي انتشار الصناعة والتعليم -  
فستحل الضربة الغ القاضية حتماً بالامبراطوريات الاستعمارية » .

وبعد ذلك انتقل التقرير الى معالجة الوضع فنذكر ما يلي :

● العمل على استمرار تجزئة هذه المنطقة وضمان تأخرها ، وبقاء  
شعبها على ما هو عليه من تفكك وتناحر .

● ضرورة العمل على فصل الجزء الافريقي من هذه المنطقة عن جزئها  
الآسيوي . واقتُرحت اللجنة لذلك اقامة حاجز بشري قوى وغريب على  
الجسر البري الذي يربط آسيا بافريقيا ، ويربطهما معا بالبحر المتوسط ،  
بحيث يشكل في هذه المنطقة ، وعلى مقربة من قناة السويس ، قوة صديقة  
للاستعمار معادية لسكان المنطقة .

وبعد نشر تقرير « بانرمان » اتصل الصهيونيون بالانجليز ،  
واستغلوا ما ورد في التقرير ، وحاولوا ايهامهم ان انشاء الوطن القومي  
الصهيوني بفلسطين هو خير ضمان لمصالح الاستعمار البريطاني ونفوذه .  
في المنطقة ، فضلاً عن ضمان سلامة المواصلات الامبراطورية في قناة  
السويس .

## كيف صدر وعد بلفور ؟

وحيثما نشبت الحرب العالمية الاولى قدم الزعيم الصهيونى البريطانى « هربرت صموئيل » الى أعضاء الحكومة البريطانية والى النواب مذكرة عرض فيها مشروعا لتأسيس دولة يهودية فى فلسطين تحت اشراف بريطانيا يأوى اليها ثلاثة ملايين أو أربعة ملايين من اليهود المنتشرين فى أوروبا ، « وتكون قد أوجدنا فى جوار مصر وقناة السويس دولة جديدة موالية لبريطانيا » . وأشارت وزارة الحرب البريطانية على « سير سايكس » وهو مساعد وزير الحرب أن يعقد اتفاقية بخصوص فلسطين ودارت محادثات بين الحلفاء انتهت بعقد اتفاقية « سايكس - بيكو » فى مايو ١٩١٦ وبموجب هذه الاتفاقية نوضح فلسطين تحت ادارة دولية ، ويذهب ميناء حيفا وميناء عكا الى بريطانيا ، ويسمح لفرنسا أن تقيم ادارة مباشرة أو غير مباشرة فى المناطق الساحلية فى شمال سوريا . وفى سيليسيا ، وتكون لبريطانيا أيضا حقوق مشابهة فى ولايتى البصرة وبغداد . وقد سميت مناطق النفوذ على التوالى :

منطقة فلسطين - منطقة سوريا - ولايتا البصرة وبغداد . وهكذا كانت بريطانيا تقطع الوعود الطيبة للعرب باستقلالهم ووحدة أراضيهم فى محادثات « الحسين - مكماهون » فى حين انها نحيك فى الخفاء المؤامرات ضدهم وتضع الخطط لتقسيمهم وتفتيتهم !! ان ثقة العرب ببريطانيا ، ونواياهم الطيبة نحوها . . أتاحت لبريطانيا أن تستغل القوات العربية الثائرة لتستولى على الاراضى التى بيتت النية على احتلالها !

وهنا يقول حاييم وايزمان فى كتابه « المحاولة والخطأ » : « لقد حان الوقت لكى تخطو الصهيونية خطوة ايجابية ، وتعمل عملا فعليا . لذلك تقدمت الى سير مارك سايكس مذكرة كانت قد أعدها اللجنة الصهيونية ، وسميت هذه الوثيقة « خطوط برنامج تسكين اليهود فى فلسطين طبقا لآمال الحركة الصهيونية » وكانت أهم نقاط هذه المذكرة ما يلى :

١ - الاعتراف رسميا بالشعب اليهودى فى فلسطين ( ونقصد هنا بالشعب اليهودى اليهود الموجودين حاليا فى فلسطين واليهود الذين سيهاجرون اليها مستقبلا ) كنواة للوطن القومى اليهودى ، وأن يتمتع هذا الشعب بجميع حقوقه المدنية والسياسية ، وأن تعترف الحكومة البريطانية بضرورة هجرة اليهود واستقرارهم فى فلسطين .

٢ - أن تمنح الحكومة البريطانية لجميع اليهود فى مختلف أنحاء العالم حق الهجرة الى فلسطين ، وأن تسهل لليهود فى فلسطين وسائل الاستقرار وشراء الاراضى .

٣ - أن تبارك الحكومة البريطانية تكوين جمعية يهودية هدفها استعمار فلسطين ، وأن تكون هذه الجمعية تحت حماية الحكومة . وسيكون من أعمال هذه الجمعية مساعدة اليهود على الاستقرار في فلسطين بجميع الطرق الممكنة ، وأن تساعد وتشجع على التهجير بكافة الوسائل .»

ولكن حدث أن سقطت الحكومة البريطانية المؤتلفة برياسة «اسكوبز» وحل محله لويد جورج رئيسا للوزراء ، وجاء بلفور وزيراً للخارجية ، ولقد جاء في الموسوعة اليهودية *Tewish Encyclopaedia* عن بلفور أنه « سياسي انجليزي ، وفيلسوف . وقد كان رئيسا للحكومة البريطانية التي تفاوض معها هرتزل في ١٩٠٢ - ١٩٠٣ ، وقد تأثر تأثراً شديداً بالفلسفة الصهيونية ، وبشخصية وايزمان . وفي سنة ١٩١٧ باعتباره وزيراً للخارجية أصدر « وعد بلفور » ويقول وايزمان : « ان اليهود هم الذين روجوا لفكرة اعلان الحماية البريطانية على فلسطين ، وهم الذين ساعدوا في تحقيق هذا » . . . وجاءت أول خطوة من خطوات التأييد الأمريكي للصهيونية في صورة مبدأ أعلنه الرئيس « ولسن » وهو مبدأ « عدم العمل بالمعاهدات أو الاتفاقات السرية » . وكان ذلك في صالح الصهيونية ، ذلك لانه ألغى اتفاقية «سايكس - بيكو» السرية . وقد رأينا أن هذه الاتفاقية ، بالرغم من أنها اعتبرت في حينها خطوة هامة في سبيل تحقيق أطماع الصهيونيين ، فإن البند الخاص بفلسطين فيها والذي كان يضع فلسطين تحت الاشراف الدولي ، يتعارض مع مطالب الصهيونية .

وقد عبر وايزمان عن ذلك في مذكراته التي قال فيها : انه يفضل وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني أو الفرنسي ، ولكنه يعارض في وضعها تحت اشراف دولي يعوق تحقيق حلم الصهيونية .

ويقول وايزمان « توجهت الى بلفور وقلت له ان الوقت قد حان لكي تصدر بريطانيا اعلاناً أو قراراً يؤيد حقنا في اقامة وطن قومي في فلسطين . وطلب مني بلفور أن نكتب صيغة هذا الاعلان الذي نريده ، وتعهد بعرضه على مجلس الحرب لاصداره . ووضعت اللجنة السياسية برياسة «سوكولوف» مشروع هذا القرار . وفي ٢٨ من يوليو سنة ١٩١٧ قدمه « روتشيلد » الى بلفور ، وهذا هو نص الصيغة التي وضعتها اللجنة :

« ان حكومة صاحب الجلالة بعد أن درست أهداف المنظمة الصهيونية وافقت على مبدأ الاعتراف بفلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي ، وحق الشعب اليهودي في أن يقيم حياته القومية في فلسطين تحت وصاية تقام بعد توقيع السلام في نهاية هذه الحرب .»



وإن حكومة صاحب الجلالة لتعتبر من الامور الاساسية لتحقيق هذا المبدأ أن تمنح الشعب اليهودي في فلسطين حكما ذاتيا ، وأن تمتحه حرية الهجرة ، وحق تكوين هيئة قومية يهودية للاستعمار في فلسطين .

وترى حكومة صاحب الجلالة أن شروط هذا الحكم الذاتي وأشكاله سوف توضع تفاصيلها مستقبلا بالاشتراك مع مندوبين من المنظمة الصهيونية ، وكذلك ستوضع تفاصيل ميثاق انشاء الهيئة القومية اليهودية .

ولقد عرضت هذه الوثيقة على وزارة الخارجية ووافقت عليها وكذلك عرضت على رئيس الوزراء لويد جورج ووافق عليها أيضا ، ثم عرضت على مجلس الحرب البريطاني ، وناقشها مجلس الحرب . ثم صدر وعد بلفور بالشكل الآتي :

#### عزيزى اللورد روتسيلد

يسرنى جدا أن أبعت اليكم باسم حكومة جلالة الملك بالتصريح التالى ، تصريح العطف على الامانى اليهودية الصهيونية الذى رفع الى الوزارة ووافقت عليه :

ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى اقامة وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي ، وسوف تبذل أفضل جهودها لتسهيل بلوغ هذه الغاية ، على أن يفهم جليا أنه لا يجوز عمل شئ قد يضر بالحقوق المدنية والدينية التى « للطوائف » غير اليهودية في فلسطين ، ولا الحقوق ولا المركز السياسى الذى يتمتع به اليهود فى أى بلاد غيرها . .

#### آرثر جيمس بلفور

ان هذا التصريح ليس عطفًا على الامانى اليهودية فحسب ، بل ان وراء هذه الخطة البريطانية الاستعمارية مصالح وأطماعا بريطانية فى المنطقة ، الى جانب ظروف بريطانيا فى الحرب العالمية الاولى حيث ساد الاعتقاد بأن اكتساب عطف اليهود قد يكون له أثره فى ترجيح كفة الحلفاء ، وضمان كسب عطف يهود أمريكا ، كما أنه يجعل من الصعب على ألمانيا تخفيض قواتها العسكرية ، وتحسين وضعها الاقتصادى . هذا الى جانب ان لويد جورج رئيس الحكومة البريطانية قد ذكر أن الزعماء الصهيونيين أعطوا وعدا أكيدا بأن الحلفاء اذا أخذوا على عاتقهم تسهيل انشاء وطن قومي لليهود فى فلسطين فان هؤلاء الزعماء الصهيونيين سيعملون كل ما فى

وسعهم لا يفاظ عاطفة اليهود في كافة أنحاء العالم لمساندة قضية الحلفاء .  
وقد بر اليهود بوعدهم ليكونوا قد دفعوا نمن شراء فلسطين !!

وغريب أن يعطى الانجليز وعدا للصهيونية باغتصاب فلسطين العربية وهي ليست وطننا لهؤلاء أو أولئك . وفي هذا الصدد قال الرئيس جمال عبد الناصر في خطابه الى الرئيس الامريكى الراحل جون كنيدي :  
« . . . لقد أعطى من لا يملك وعدا لمن لا يستحق ، ثم استطاع الاثنان ، من لا يملك ومن لا يستحق ، بالقوة والخديعة أن يسلبا صاحب الحق الشرعى حقه فيما يملكه وفيما يستحقه . تلك هي الصورة الحقيقية لوعد بلفور الذى قطعتة بريطانيا على نفسها ، وأعطت فيه - من أرض لا تملكها وانما يملكها الشعب العربى الفلسطينى - عهدا باقامة وطن يهودى فى فلسطين وعلى المستوى الفردى - فضلا عن المستوى الدولى - فان الصورة على هذا النحو تشكل قضية نصب واضحة تستطيع أى محكمة عادية أن تحكم بالادانة على المسئولين عنها » .

حقا ان الاعتراف بوجود وطن قومى لليهود ، والعمل على ايجاده ؛ كان مدعاة لطرد العرب من فلسطين . ولقد جر وعد بلفور وراءه الانتداب البريطانى ، وتضمن صك الانتداب وعد بلفور وبدأت بريطانيا تمارس عملها الاجرامى بتهديد فلسطين ، وطرد أهلها الأمنين منها » .

وجدير بالذكر أنه فى هذه الآونة بعث الكولونيل ماينز تساجن سكرتير قيادة اللورد اللنبى فى القدس الى رئيس الحكومة البريطانية وقتئذ مستر لويد جورج ، بمذكرة سرية بناء على طلبه ، وهذه المذكرة تفصح أسراراً خطيرة عن أهداف السياسة البريطانية ازاء الشرق الاوسط، وعن شعور بريطانيا الحقيقى ازاء العرب ، وعن دورها فى جريمة اغتصاب أرض فلسطين العربية لاقامة جسر للاستعمار فى وسط البلاد العربية .

وهذا هو النص الحرفى للمذكرة وهو لا يحتاج الى تعليق :

عزيزى رئيس الحكومة

« لقد طلبت منى أن أرسل اليك مذكرة غير رسمية حول السيادة على سيناء وهو موضوع له أهميته بخاصة لدى ، ليس بالنسبة الى الظروف الراهنة ، بل بالنسبة الى السنوات القادمة . واسمحوا لى بتناول هذا البحث بأسباب أكثر مما فعلت أمس . انا نسير بحكمة زائدة ، مستهدفين السماح لليهود بانشاء وطنهم القومى فى فلسطين . لقد حررنا العرب من النير التركى . ولن نستطيع البقاء فى مصر الى الابد . لقد تمخض

مؤتمر الصلح عن وليدين : القومية اليهودية والقومية العربية . وشتان بينهما فالاول يمتاز بحيويته ونشاطه ، بينما يمتاز الثاني بكسله وخموله المكتسبين من الصحراء . أضف الى ذلك أن اليهود برغم تشتتهم يمتازون بولائهم ورقة شعورهم وعلمهم . كما أنهم قَدَمُوا لبريطانيا أحد رؤساء حكومتها الممتازين . وسيلتصق العرب واليهود من الآن الى خمسين سنة بقوميتهم . وسوف يزدهر الوطن القومي اليهودي ، ان عاجلا أو آجلا ويصل الى مرحلة السيادة . واني أفهم أن بعض أعضاء حكومة جلالته يتطلعون الى هذه المرحلة ، وكذلك ستتطور القومية العربية الى مرحلة المناداة بالسيادة من المحيط الى الخليج . ومما لا شك فيه ان السیادتين : العربية واليهودية ستصطدمان . . . . . واذا قیض لمشروع الهجرة اليهودية الى فلسطين النجاح فان الصهيونية ستتوسع على حساب العرب ، دون سواهم ، وسيبذل العرب قصارى جهدهم للقضاء على قوة وعظمة فلسطين اليهودية . . . . . وهذا يعنى سفك الدماء .

وبريطانيا تتحكم الآن فى الشرق الاوسط . ونحن لا نستطيع أن نكون أصدقاء للعرب واليهود فى آن واحد . واني أقترح منح الصداقة البريطانية لليهود وحدهم باعتبارهم الشعب الذى سيكون صديقنا المخلص الموالى فى المستقبل ، ان اليهود مدينون لنا كثيرا وهم يحفظون لنا هذا الجميل . وسيكونون نروة لنا عكس العرب الذين سيكونون سلبيين معنا برغم خدماتنا لهم .

وسوف تكون فلسطين « حجر الزاوية » فى الشرق الاوسط ، فبينما تحدها الصحراء من جهة ، يحدها البحر من الاخرى ، ولها ميناء طبيعى ممتاز هو أحسن ميناء على ساحل البحر المتوسط الشرقى . ثم ان اليهود برهنوا على كفايتهم الحربية منذ احتل الرومان القدس ، بينما يمتاز العربى بقساوته فى الحرب وحبه للسلب والتدمير والقتل .

والآن دعنى أتکلم عن فلسطين بالنسبة الى مصر ، ففي حالة تطور السلاح من طائرات ودبابات سيكون الفصل فى المعركة للسلاح الأحدث ، والشجاعة ، وقوة الاعصاب والصبر . ولذلك فاني أرى فى مصر العدو المسلح لليهود . . . . .

« وبتطور القوميتين العربية واليهودية ، الى مرحلة السيادة ، وبخسارتنا قناة السويس فى سنة ١٩٦٨ «أى بعد ٤٧ سنة» فان بريطانيا ستخسر مراكزها فى الشرق الاوسط ولتقوية هذه المراكز اقترح ضم سيناء الى فلسطين . فقبل سنة ١٩٠٦ كان الحد التركى المصرى ممتدا



من رفح فى الشمال الى قرب القناة ، وكان شرق سيناء وجنوبها قسما من الحجاز الخاضع للعثمانيين ، وفى تشرين الاول ١٩٠٦ منحت مصر حق ادارة سيناء حتى الخط الممتد من رفح الى رأس خليج العقبة • أما ملكيتها فبقيت لتركيا • وقد احتلها اللورد اللبى بجيشه البريطانى دون مساعدة الجيش المصرى ، فأصبح مصيرها منوطا بقرار من الحكومة البريطانية المحتلة • وفى حالة ضم سيناء اليها فاننا نربح حدا فاصلا بين مصر وفلسطين ونمكن لبريطانيا مركزا قويا فى الشرق الاوسط مع اتصال سهل بالبحرين المتوسط والاحمر ، وقاعدة استراتيجية واسعة النطاق مع ميناء حييفا الممتاز الذى سنستعمله بموافقة اليهود ...

ومن حسنات هذا الضم أنه سيحبط أية محاولة مصرية لاجلاق القناة فى وجه ملاحظتنا كما سيمكننا من حفر قناة أخرى تربط بين البحرين المتوسط والاحمر • ثم ان ضم سيناء لن يثير أية قضية قومية ضدنا ، اذ أن البدو الرحل المقيمين فيها لا يتجاوزون بضعة آلاف »



## الفصل الثالث



الانتداب  
البريطاني  
على  
فلسطين





## الانتداب البريطاني على فلسطين :

يعتبر الانتداب البريطاني على فلسطين ، كما ذكرنا ، أنجح وسيلة لجأ اليها الصهيونيون لتحقيق فكرة الوطن القومي . ولكن قبل أن يتم الانتداب ظهرت عدة محاولات استعمارية صهيونية :

● ففي أغسطس عام ١٩١٨ زارت لجنة صهيونية فلسطين برئاسة وايزمان . وكان يرافقها المأجور « اورمسبي غور » الذي أصبح وزير المستعمرات فيما بعد ، وأخذت تتجول في فلسطين دارسة ومطالبة باشتراكها في الحكم وإدارة البلاد فورا ، كما أنها شرعت في تدريب قوة عسكرية ، وأقامت نظاما قضائيا مستقلا ، وذلك مما جعل العرب يتبينون ما وراء تصريح أو وعد بلفور .

● وفي فبراير سنة ١٩١٩ قدم المؤتمر الصهيوني مذكرة طالب فيها بإنشاء الدولة اليهودية في فلسطين وشرقي الأردن وجنوب لبنان ، وقد قدم هذه المذكرة الى مؤتمر الصلح المنعقد في فرساي في أول شهر يناير سنة ١٩١٩ .

● أرسلت الولايات المتحدة لجنة « كنج - كرين » الى فلسطين وسوريا وجاء في تقرير اللجنة الى الوفد الأمريكي لدى مؤتمر الصلح أن الرأي متفق في سوريا كلها على المطالبة بالاستقلال ، ورفض الحماية في ثوب الانتداب . وفيما يتعلق بفلسطين فإن اللجنة أعربت عن اقتناعها بأن الصهيونية اعتداء شنيع على حقوق الشعب وشأنه عن المبادئ التي أعلنها الحلفاء والرئيس ولسن ، كما أنها أوصت بأن تحدد الهجرة نهائيا ، وأن تنبذ فكرة جعل فلسطين دولة يهودية . ولكن مؤتمر الصلح أهمل التقرير!

● وكانت القوات البريطانية بعد احتلالها لفلسطين قد أنشأت إدارة عسكرية بها ، وبأذرت على الفور الى تنفيذ وعد بلفور ، ففتحت أبواب فلسطين للهجرة اليهودية ، وسمحت لليهود المهاجرين بامتلاك الاراضي ، كما سمحت لهم بالاحتفاظ بأسلحتهم ، وتأليف جمعية سياسية تحت اسم « جمعية المحاربين القدماء » ورخصت لعدد من المنظمات اليهودية بممارسة نشاطها العسكري تحت ستار الاسماء الثقافية .

● عينت بريطانيا « سير هربرت صموئيل » مندوبا ساميا لها في فلسطين في أول يوليو ١٩٢٠ ، وكان تعيين هذا الصهيوني ، الذي لعب دورا خطيرا في معظم الخطوات التي حققتها الصهيونية ، وقاحة استعمارية فاقت الوصف ، ودلالة سافرة على اطاعة بريطانيا لأوامر الصهيونيين طاعة عمياء . وتجدر الإشارة هنا الى ان هربرت صموئيل قد اختير في هذا المنصب لا ليسهل تحقيق وعد بلفور فحسب ، بل وكذلك ليشعر اليهود أن مملكة اليهود قد بدأت في فلسطين ، وها هو يهودي صهيوني يقوم على رأسها !! وكان أول ما صرح به هذا المندوب السامي أمام لجنة من كبار الموظفين الانجليز في فلسطين هو أن سياسة حكومة جلالة الملك التي جاء لتطبيقها هي تشجيع هجرة اليهود بحيث تصبح لهم السيطرة على البلاد ، وحتى يمكن انشاء حكومة يهودية جعل هربرت صموئيل على رأس كل دائرة موظفا انجليزيا يتصف بالحماس للصهيونية .

● قدمت الجمعية الصهيونية الى مجلس الحلفاء مذكرة باختيار بريطانيا دولة منتدبة على فلسطين ، ثم انعقد المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمو في ابريل (نيسان) سنة ١٩٢٠ فقرر وضع سوريا ولبنان معا تحت الانتداب الفرنسي ، ووضع العراق تحت الانتداب البريطاني - أما فلسطين فقد جعلت تحت الانتداب البريطاني على أن تلتزم بريطانيا بتنفيذ وعد بلفور !!

● اجتمعت عصبة الامم في جنيف في ٢٤ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٢ وقررت وضع فلسطين تحت انتداب بريطانيا ، وأصدرت صك الانتداب . وظن أكثر الناس أن عصبة الامم هي التي وضعت صك الانتداب بنصوصه ومواده المعروفة - والتي سنأتي على ذكرها فيما يلي - ولكن نبين فيما بعد بصورة قاطعة أن الحكومة البريطانية هي التي وضعت ذلك الصك بالاتفاق والتعاون مع « الجمعية الصهيونية » وزعماء اليهود في انجلترا . وانتهت من اعداده في الثالث من فبراير (شباط) عام ١٩١٩ . أي قبل أن تقرر عصبة الامم رسميا وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني بثلاث سنوات وخمسة أشهر ! . وقد ذكر حاييم وايزمان في مذكراته « ان بنجامين ف . كوهين ( وهو يهودي أمريكي مهنته صياغة المعاهدات والعقود ) كان يتولى مع سكرتير اللورد « كيرزون » ( وزير الخارجية البريطانية الذي خلف بلفور ) صياغة صك الانتداب ، ووضع نصوصه ومواده . وبعد الانتهاء من تلك المهمة رفع مشروع صك الانتداب الى الوزارة البريطانية فأقرته واعتمدته ، ثم قدمته لعصبة الامم ، فأصدرته كقرار منها ، وكان نصوصه ومواده ، كانت من وضعها !!



وفيما يلي أهم نصوص صك الانتداب البريطاني الصهيوني :

● جاء في البند الثاني : « تكون الدولة المنتدبة مسئولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تضمن انشاء الوطن القومي اليهودي » . . . .

● وفي البند الثالث : « . . . يعترف بوكالة يهودية صالحة كهيئة عمومية لاسداء المشورة والمعونة الى ادارة فلسطين في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، وغير ذلك من الأمور التي تؤثر في انشاء الوطن القومي اليهودي ، ومصالح السكان اليهود في فلسطين ، ولتساعد وتشترك في ترقية البلاد . على أن يكون ذلك خاضعا دائما لمراقبة الادارة . ويعترف بالجمعية الصهيونية كوكالة ملائمة مادامت الدولة المنتدبة ترى أن تأليفها ودستورها يجعلانها صالحة . وعليها أن تتخذ مايلزم من التدابير بعد استشارة حكومة جلالة الملك للحصول على معونة جميع اليهود الذين يرغبون المساعدة في انشاء الوطن القومي اليهودي » .

● وفي البند السادس : « . . . على ادارة فلسطين - مع ضمان عدم الحاق الضرر بحقوق ووضع جميع فئات الأهالي الأخرى - أن تسهل هجرة اليهود في أحوال ملائمة ، وأن تشجع ، بالتعاون مع الوكالة اليهودية المشار اليها في المادة الرابعة ، حشد اليهود في الأراضي بما فيها أراضي الحكومة ، والأراضي الموات » .

● وفي البند السابع : « على ادارة فلسطين أن تتولى مسئولية سن قانون للجنسية ، ويجب أن يشتمل ذلك القانون على نصوص من شأنها أن تسهل لليهود الذين يتخذون فلسطين مقاما دائما لهم اكتساب الجنسية الفلسطينية » .

● وفي البند الثاني والعشرين : « يجب أن تكون الانجليزية والعربية والعبرية لغات فلسطين الرسمية ، وكل كلام أو نقش بالعربية على طوابع أو دمغة أو عملة في فلسطين يجب أن يكرر بالعبرية » .

#### ملاحظات على بنود الانتداب :

● يتجلى من بنود الانتداب التي سبق ذكرها كيف كانت العناية مركزة على اليهود ، وكيف أن هذه البنود لم تول العرب أية عناية ، بالرغم من أن اليهود كانوا أقلية ، والعرب أكثرية كبيرة تمثل حوالي ٩٥٪ من السكان .

● الانتداب بهذه الصورة مخالف لمعاهدة بريطانيا مع العرب ووعودها المكررة لهم ، فقد ظهرت نصوص هذا الانتداب بعد أن ارتبطت انجلترا مع العرب بمعاهدة تكفلت فيها ضمنا بالدفاع عن حرية فلسطين واستقلالها باعتبارها جزءا من دولة عربية تعهدت بريطانيا باقامتها والمحافظة عليها . كما أن فتح فلسطين وطرد الاتراك منها لم يتم الا بمساعدة العرب أنفسهم ، وارتباط انجلترا بالعرب كان بمقتضى اتفاق الحسين - مكماهون كما أوضحنا سابقا .

● ان صك الانتداب يعتبر في الواقع هو وعد بلفور في حالة التنفيذ ، أى ان الانتداب ما هو الا وسيلة عملية لتحقيق وعد بلفور ، وتشريد الفلسطينيين .

● ومما يؤكد أن الانتداب جاء لمصلحة اليهود فقط قول وايزمان عام ١٩٤٨ : « لا بأس من ازالة الستار عن هذه الحقيقة وهي أنه كان بيننا نحن اليهود الصهيونيين وبين كبار المسئولين الانجليز أمثال لويد ولفور اتفاق سرى يقضى بتسليمنا فلسطين خالية من السكان عام ١٩٣٤ » . وقال أيضا : « نحن اليهود الصهيونيين كنا نسعى لاقامة دولة لنا في فلسطين ، وقد انتدبنا الانجليز لحكمها ، واستعنا في هذا بعصبة الامم . فنحن الذين سلمنا فلسطين للانجليز مؤقنا ، وليس الانجليز هم الذين وهبوا لنا بعد ذلك » !! .

● استند الانتداب في تأسيسه للوطن القومى اليهودى الى أن هناك صلة تاريخية تربط اليهود بفلسطين . ولكن ان صح لليهود وجود في فلسطين فترة قصيرة عابرة فللعرب في فلسطين اقامة مستمرة مداها ألوف السنين . ووجود العرب في فلسطين سابق لوجود اليهود ، وقد انقطع الوجود اليهودى فى حين دام الوجود العربى دون انقطاع . العرب اذن وليس اليهود هم أصحاب تلك الصلة التاريخية، وأصحاب الحق فى هذا الوطن الذى لم تنقطع اقامتهم فيه طوال عدة قرون .

## الفصل الرابع



تنفيذ  
بريطانيا  
لمؤامراتها  
الاستعمارية  
الصهيونية





## إجراءات التهويد

أخذت الحكومة البريطانية تعمل على تهويد فلسطين ، غير مبالية بحقوق العرب ومعارضتهم ، وركزت جهودها متعاونة مع الوكالة اليهودية وأنصار اليهود والاستعمار في الغرب في أربعة ميادين هي : الإدارة ، والهجرة ، والأراضي ، والاقتصاد . وفيما يلي تفصيل لهذا الاجمال :

### ١ - الإدارة والحكم :

حرمت الحكومة عرب فلسطين من التمتع بحقوقهم السياسية والمدنية، ولم تقم في البلاد حكما ديموقراطيا صحيحا ، ولم تشرك العرب في إدارة البلاد وتصريف شئون الحكم . في حين أسندت الوظائف الرئيسية لموظفين من البريطانيين واليهود ، وتعمدت وضع دوائر المهاجرة والسفر والجنسية تحت إدارة مديرين من اليهود ، أو من الانجليز المتحيزين للصهيونية . كما أسندت وظيفة مستشار الحكومة القانوني والنائب العام الى شخص يهودي وجعلت له حق التشريع وسن الأنظمة والقوانين . أما العرب فقد جعلت الحكومة من نصيبهم بعض الوظائف الصغيرة والمراكز الثانوية ، وحرمتهم من كل حق في الإدارة والحكم والتشريع . فاستنكروا عملها هذا ، وطالبوا بتأليف حكومة وطنية أسوة بالأقطار الموضوعة تحت الانتداب من درجة ( أ ) ولكن بريطانيا لم تلب هذا الطلب ، واكتفت بتعيين مجلس استشاري من عشرين عضوا بصفتهم من الموظفين الانجليز ، وأربعة من المسلمين وثلاثة من المسيحيين وثلاثة من اليهود . ورفض العرب اعتبار هذا المجلس العجيب ممثلا لهم ، وأصروا على اقامة مؤسسات للحكم الذاتي . . . . . وتعددت المحاولات الاستعمارية البريطانية ، وكان عرب فلسطين يستنكرونها دائما ، ولكن بريطانيا لم تكن تعير مطالبهم أدنى اهتمام حقيقي .

### ٢ - هجرة اليهود :

لما كانت مسألة « السكان » عنصرا أساسيا في انشاء الوطن القومي اليهودي فقد جعل الاستعمار وأنصاره همهم الأول زيادة عدد اليهود في فلسطين ليصبحوا على مر الزمن أكثرية فيها . . . . . وعندما احتلت الجيوش البريطانية أراضي فلسطين كان عدد العرب بها من مسلمين ومسيحيين نحو

٦٠٠ ألف نسمة • أما عدد اليهود فلم يتجاوز خمسين ألفا ، فعمدت الحكومة البريطانية الى جميع الوسائل لزيادة عدد اليهود • فأنشأت دائرة خاصة « دائرة المهاجرة والسفر » للإشراف على شئون الهجرة ومسائل الجنسية والجوازات والسفر • وعينت يهوديا بريطانيا مديرا لها هو « هايمسون » الذي شغل هذا المنصب سنوات طويلة ، وجعلت وظائفها الرئيسية من نصيب اليهود ، وسنت قانونا للهجرة كان كسائر القوانين في فلسطين عرضة للتحويل والتبديل والتفسير ، سيرا مع الظروف ، ووفقا للمصالح الاستعمارية اليهودية • وبموجب هذا القانون الاستعماري الذي وضعه « بنتويتش » اليهودي مستشار الحكومة القضائي، أنيطت بدائرة المهاجرة والسفر مهمة تقديم مقترحات للمندوب السامي عن عدد المهاجرين اليهود الذين يسمح لهم بدخول فلسطين • وكانت تلك الدائرة تضع مقترحاتها على ضوء التقارير التي كانت ترفعها « اللجنة الصهيونية » - الوكالة اليهودية فيما بعد - مرتين كل سنة ، مبينة فيها ما كانت تحتاج اليه من المهاجرين ، وكثيرا ما كانت الدائرة توافق على تقارير « اللجنة الصهيونية » برمتها ، وترفعها الى المندوب السامي البريطاني للعمل بموجبها • وكان المندوب السامي البريطاني يضع جدولاً بعدد المهاجرين المسموح بدخولهم ، ويسلم « اللجنة الصهيونية » شهادات هجرة مفتوحة - أي دون ذكر اسم المهاجر أو صفته أو عمله ... الخ فترسلها اللجنة الى فروعها والى فروع « منظمة العمال اليهودية » في الخارج لانتقاء المهاجرين ، وتسجيل أسمائهم على الشهادات للسفر الى فلسطين • وكان أكثر اليهود المهاجرين الذين كانت تختارهم « اللجنة الصهيونية » وفروعها من طبقة الشبان المتعصبين لفكرة انشاء الوطن القومي اليهودي ، والمؤمنين بوسائل العنف والقوة ، والمدرّبين على استعمال الاسلحة وفنون القتال •

وبهذه الطريقة الشرعية في نظر السلطة البريطانية وبطرق أخرى اعتبرت غير مشروعة ولكنها لم تقاومها - تدفقت على فلسطين ألوف مؤلفة من اليهود فأصبح عددهم عام ١٩٢٢ بموجب الاحصاء الرسمي الذي أجرته الحكومة حينذاك ٨٤٠٠٠ يهودي ، وارتفع هذا العدد في عام ١٩٣٢ الى ١٧٥٠٠٠ يهودي • ودلت أرقام الحكومة الرسمية - المشتملة فقط على عدد اليهود الذين دخلوا بطريقة شرعية - على أن ١٢٠ ألف يهودي دخلوا فلسطين بين عامي ١٩١٨ ، ١٩٣٢ ، هذا بالإضافة - كما ذكرنا - الى المهاجرين الذين دخلوا فلسطين بطرق غير قانونية فلقد صرح المندوب السامي في يوليو (تموز) ١٩٣٣ على سبيل المثال بأن الهجرة غير المشروعة في ذلك العام عادت الهجرة المشروعة ، وكان عددها أكثر من ثلاثين ألفا في



عام ١٩٣٣ - ويلاحظ أن السلطات البريطانية ، كما أوضحنا ، كانت تقف مكتوفة الايدي أمام هذه الهجرة غير المشروعة .

وفيما يلي جدول يوضح عدد اليهود الذين دخلوا فلسطين أيام الانتداب البريطاني ، ومنه يظهر لنا بوضوح الدور الكبير الذي لعبته بريطانيا في تيسير هذه الهجرة ابتداء من ١٩٢٠ حتى ١٩٤٦ :

السنة	العدد	السنة	العدد
١٩٢٠	٥٥١٤	١٩٢٥	٣٣٨٠١
١٩٢١	٩١٤٩	١٩٢٦	١٣٠٨١
١٩٢٢	٧٨٤٤	١٩٢٧	٢٧١٣
١٩٢٣	٧٤٢١	١٩٢٨	٢١٧٨
١٩٢٤	١٢٨٥٦	١٩٢٩	٥٢٤٩
المجموع		٩٩٢٠٦	
١٩٣٠	٤٩٤٤	١٩٣٤	٤٢٣٥٩
١٩٣١	٤٠٧٥	١٩٣٥	٦١٨٥٤
١٩٣٢	٩٥٥٣	١٩٣٦	٢٩٧٢٧
١٩٣٣	٣٠٣٢٦		
المجموع		١٨٢٨٣٩	
١٩٣٧	١٠٥٢٦	١٩٤٢	٣٥٨١
١٩٣٨	١٢٨٦٨	١٩٤٣	٨٥٥٨
١٩٣٩	٢٧٥٦١	١٩٤٤	١٠٤٤٩١
١٩٤٠	١٠٤٤٥	١٩٤٥	١٣١٥٦
١٩٤١	٣٨٣٩	١٩٤٦	١٧٧٦١
المجموع		٢١٢٧٩٦	

وبهذا يكون عدد المهاجرين اليهود الذين دخلوا فلسطين أيام الانتداب قرابة ٤٠٠.٠٠٠ يهودي مدربين أحسن تدريب في معسكرات أوروبا ، ومستعدين للقيام بالأعمال الزراعية والصناعية والتجارية . وفي الوقت الذي أخذت حكومة الانتداب تضيق الخناق على المهاجرين العرب

الى فلسطين كانت تيسر الهجرة لليهود ، وتتغاضى كما ذكرنا عن الهجرة غير القانونية ٠٠ وقد ذكر « مسيو ريش » رئيس لجنة الانتداب مايلقاه المهاجرون العرب من تعسف حكومة فلسطين ( البريطانية اليهودية ) فقال : « تسمح حكومة فلسطين بالهجرة اليهودية وتسهلها بينما تصنع جميع العقبات لمنع دخول غير اليهود الى وطنهم » .

ولقد أثرت الهجرة اليهودية تأثيرا سيئا في اقتصاديات البلاد عامة : واقتصاديات العرب بوجه خاص ، وزاحم اليهود الجدد بما لهم من خبرة فنية ، وتأييد حكومي رسمي وأموال كثيرة - العمال والفلاحين العرب مزاحمة شديدة غير متكافئة ، فارتفع عدد العمال العرب المتعطلين عن العمل ، خصوصا وقد حظرت المؤسسات اليهودية وشركات الاراضى تشغيل العرب في مشاريعها وأعمالها .

واحتج عرب فلسطين احتجاجات شديدة على الهجرة اليهودية وطالبوا مرارا بايقافها ونشبت عدة ثورات كانت شكوى العرب من الهجرة اليهودية من أهم أسبابها، وقررت لجان التحقيق البريطانية العديدة التى ألفتها الحكومة البريطانية لدراسة شئون فلسطين انه من الضروري المحافظة على مصالح العرب بتقييد الهجرة وتحديد لها على أساس اعتبارات سياسية ونفسية، وقدرة البلاد على استيعاب مهاجرين جدد ٠٠ وأصدرت السلطات البريطانية الاستعمارية عدة أنظمة وقوانين لتقييد الهجرة اليهودية ومراقبتها وتحديد لها ومنع الهجرة غير الشرعية التى كانت تتدفق على فلسطين ، ولكنها اكتفت بأن تظل تلك القوانين حبرا على ورق فلم تنفذ أيا منها !!

وكان من نتائج السياسة الاستعمارية واليهودية أن أصبح عدد اليهود ( المسجل رسميا فى فلسطين فى ١٥/٥/١٩٤٨ ) نحو ٦٥٠ ألف يهودى بعد أن كان عددهم عام ١٩١٨ أقل من ٥٠ ألفا ، أى ان عددهم زاد ١٣ ضعفا ، وارتفعت نسبتهم الى مجموع سكان البلاد من حوالى ٦٪ فى عام ١٩١٨ الى نحو ٣٣٪ فى عام ١٩٤٨ !!

### ٣ - تملك الاراضى لليهود :

كانت الاراضى هى العنصر الثانى اللازم لانشاء الوطن القومى اليهودى ، ولذلك فان مسألة الاراضى نالت من عناية الحكومة واليهود مثل ما نالته منهم مسألة الهجرة . واتبعت السلطات البريطانية ثلاث طرق لتنفيذ مؤامرة تملك الاراضى لليهود الغاصبين :

● الطريقة الاولى كانت تستند الى ما جاء فى صك الانتداب الاستعماري

الصهيوني على فلسطين ، فلقد جاء في البند السادس - كما أوضحنا سابقا : « على إدارة فلسطين - مع ضمان عدم إلحاق الضرر بحقوق ووضع فئات الأهالي الأخرى ! ان تسهل هجرة اليهود في أحوال ملائمة وأن تشجع بالتعاون مع الوكالة اليهودية المشار إليها في المادة الرابعة حشد اليهود في الأراضي الأميرية والأراضي الموات » .

ونحن نعلم انه بانتقال فلسطين من الحكم العثماني الى الحكم البريطاني انتقلت ملكية جميع الأراضي التي كانت مسجلة باسم السلطان العثماني الى الحكومة البريطانية وسجلت باسم المندوب السامي البريطاني . وبناء على ما جاء في المادة المشار إليها في صك الانتداب تمكن المندوب السامي البريطاني أن يمنح مساحات شاسعة من هذه الأراضي التي له حق التصرف فيها ، ومساحتها حوالي ١٢ مليون دونم لليهود .

● الطريقة الثانية كانت طريقة ملتوية معقدة ابتدأت خطواتها الاولى في معاهدة سايكس - بيكو ، وصك الانتداب وهي الخطوة التي قسمت العالم العربي الى عراقي ولبناني وسوري و . . الخ وكان في فلسطين عرب يملكون مساحات من الأراضي ، ولكنهم كانوا يعيشون في مناطق مختلفة في سوريا وفي لبنان وهذه كلها كانت جزءا من الامبراطورية العثمانية ، ولم تكن الجنسيات الجديدة معروفة ففرق بين أبناء هذه البلدان ، وكان في استطاعة المواطن العثماني أن يمتلك الارض في أي جزء من الامبراطورية العثمانية . وعندما وضع الانتداب قوانين الجنسية عام ١٩٢٥ حالت هذه القوانين بين الملاك وبين أراضيهم . فدخلت في نطاق ما سمي الأراضي الأميرية ، وبالتالي منحت لليهود .

ثم جاءت حكومة الانتداب بعد ذلك بقانون ( حماية الزارعين ) عام ١٩٢٦ والذي بمقتضاه لا يستطيع المالك أن يخرج الزارع من الارض التي يزرعها ، ثم اتبعت ذلك بقانون جديد للضرائب فرض قدرا باهظا جدا على الارض . ومن هذه القوانين يتضح خيط المؤامرة : فأولا نرى السلطات الادارية تطالب صاحب الارض بضرائب باهظة جدا ثم نجد أن صاحب الارض لا يستطيع أن يتصرف في أرضه ولا يستطيع أن يطرد الزارع الذي يتهرب من دفع ماعليه طبقا لقانون ( حماية الزارعين ) وهكذا يتعرض صاحب الارض للحجز وبيع أرضه ، ولا حاجة بنا الى أن نقول ان المشتري كان دائما يهوديا !

● والطريقة الثالثة وليدة ذلك القانون الذي أصدره الانتداب وسمى

« قانون نزع الملكية » وقد أعطى هذا القانون للمندوب السامي حق انتزاع ملكية الاراضي من أجل المرافق العامة .

ولقد كان للعرب في بعض الجهات القريبة من تل أبيب وناطانيا والمستعمرات اليهودية الاخرى أرض رفضوا أن يبيعوها لليهودي بأي ثمن ، ولكي يتمكن اليهود من انتزاع هذه الاراضي تأمروا مع السلطات الحاكمة ووضعوا التخطيطات اللازمة التي أدخلت هذه الاراضي فيما يمكن استغلاله باسم المرافق العامة .

● وكذلك عمل الانتداب على تصفية البنك الزراعي العثماني الذي كان يملك العرب أسهمه كلها ، والذي كثيرا ما أقال الفلاح من عثرته . ولم تنشأ حكومة الانتداب مصرفا غيره ليحل محله ، وهكذا وقع الفلاح العربي لقمة سائغة في يد المرابين اليهود . ورفضت حكومة الانتداب أن تمتد يدها اليه بالمساعدة فزادت ديونه وعجز عن دفعها . وهكذا آلت أرضه الى هؤلاء المرابين .

— ولقد تعاونت حكومة الانتداب مع المنظمات اليهودية التي تعنى بشراء أراضي فلسطين فقد ساعدت منظمة « البيكا » التي يتزعمها المليونير « روتشيلد » وسهلت شراء أراضي قيمتها عشرة ملايين من الجنيهات ، كما تعاونت مع منظمة « كارن كايمت » وبلغ مجموع ما امتلكته حتى عام ١٩٤٤ حوالي ٨٦٠ ألف دونم بنحو ستة ملايين من الجنيهات . وبالإضافة الى ذلك ساندت منظمة « الكارن هايسور » وهي الادارة المالية لبناء الوطن القومي اليهودي ، وقد بلغت قيمة الاراضي التي اشترتها هذه المنظمة حتى عام ١٩٤٥ حوالي عشرين مليون جنيه .

وقد أوضحت الكاتبة « اميلي نيوتن » غرض هذه المنظمات من شراء الأراضي فقالت في كتابها « خمسون عاما في فلسطين » : « ان المستعمرات الصهيونية الجديدة غرضها سياسي ، وهي ترمى الى خلق «عرب بلا أرض» وكانت النتيجة الطبيعية لشراء منظمة « كارن كايمت » الاراضي في فلسطين أن أصبحت محرمة على العربي ، فليس له أن يستأجرها ، أو أن يزرعها ، بل انه محروم حرمانا أبديا من العمل فيها » .

وقالت هذه الكاتبة أيضا : « ان الاراضي التي استولى عليها اليهود ذات موقع استراتيجي سيسهل لهم النصر في حروب فلسطين ، وطرده العرب ، فمن بين المناطق التي اغتصبها اليهود منطقة « العفولة » وهي تقع على الطريق بين حيفا والقدس ونابلس ، وعن هذا السهل ردت جيوش



نابليون ، وكسرت الجيوش الألمانية التركية ، وفام حصن من حصون الصليبيين » .

وقال الخبير الانجليزى « فرانس » فى تقريره « عرض على كثير من الفلاحين أراضيهم للبيع رغبة فى الخلاص من ربقة الديون التى عليهم » وأيده « سمبسون » عندما قال : « ان بعض الاهالى اضطروا الى بيع أراضيهم اما لتسديد ديونهم واما لدفع ضرائب الحكومة أو الحصول على مايمسك رفق عائلاتهم » .

واما تقرير « بيل » فقد أوضح ان حوالى ٢٠٪ من العائلات العربية قد فقدت أراضيها وأصبح أفرادها عربا لا أرض لهم ٠٠٠ وهذا هو أمل اليهود من شراء الاراضى حتى يتم ابعاد العرب الى الدول المجاورة وحتى لا ينشأ الا وطن قومى يهودى فى فلسطين واما العرب فلهم الصحراء والدول العربية المجاورة !

وأوضح تقرير « شو » بصراحة النتائج الخطرة لشراء اليهود لأراضي العرب والغرض الاساسى منها فقال : « انه لا يوجد فى فلسطين أية أرض ميسورة يمكن اسكان اليهود فيها الا باحلالهم فى أراضى السكان الوطنيين » .

ونشير هنا الى أن اليهود كانوا يمتلكون عند الاحتلال البريطانى لفلسطين ١٩١٧ - ١٩١٨ ٦٥٠.٠٠٠ دونم استولوا عليها فى عهد الدولة العثمانية فى مدد طويلة وازدادت هذه المساحة فى عهد الانتداب البريطانى ، وبفضل الاجراءات الاستعمارية البريطانية الى حوالى ٢٠٧٥.٠٠٠ دونم فى مايو ١٩٤٨ !

#### ٤ - الناحية الاقتصادية :

ولقد عملت الحكومة البريطانية فى الناحية الاقتصادية لتمكين اليهود من فلسطين مثل ما عملت فى مسائل الادارة والهجرة والاراضى . فقد أهملت حكومة الانتداب تشجيع الاقتصاد العربى ولم تقدم للعرب شيئا من المساعدات والتوجيهات الضرورية ، وحرمتهم من القروض الحكومية ، وعاملت مجالسهم البلدية ومؤسساتهم الاخرى معاملة شاذة ، فى حين وجهت جميع جهودها وعنايتها الى تشجيع الاقتصاد والزراعة والصناعة اليهودية ، وأغدقت على المجالس البلدية اليهودية القروض المالية الضخمة، ثم أعفتها من تسديدها ، كما أعفت المواد الاولية التى تحتاج اليها الصناعات اليهودية من الضرائب .

وقد عمدت الحكومة المنتدبة الى اعطاء المؤسسات اليهودية الزراعية والصناعية الامتيازات الضخمة للانشاء والتعمير ، وتوريد المنتجات والمواد التى تحتاج اليها الحكومة والجيش البريطانى . ومن أهم تلك الامتيازات الاقتصادية :

#### أولا - امتياز روتنبرج :

ففى سبتمبر عام ١٩٢١ منحت حكومة هربرت صموئيل امتياز توليد الكهرباء لروتنبرج اليهودى لمدة سبعين سنة ، وذلك بالاستفادة من نهر الاردن وروافده ، ونهر اليرموك وتوابعه ، ورخصت له أن يستعمل بحيرة طبرية خزاناً للمياه ، وأن يبنى ما يشاء من المحطات والمعامل ، كما منح حق استثمار نهر العوجة ويقضى الامتياز بالألا يسمح لغيره باضاعة أى بلد فى فلسطين ماعدا القدس وقد عرض تشرشل بنفسه هذا المشروع على مجلس العموم ليطلب الموافقة عليه ، بحجة أنه ضرورى لبريطانيا نفسها فى هذه المنطقة .

#### ثانيا - استغلال البحر الميت :

وهذا المشروع له أهمية كبيرة اذ يمكن به استخراج مليون طن من البوتاس سنويا ، ولمدة ألف سنة من مياه البحر الميت وقد منح هذا الامتياز لشركة يهودية لمدة خمس وسبعين سنة ، ومنح الشركة بالتالى أرضاً واسعة على حدود البحر الميت .

وعرض « ل . ستين » الصهيونى فى كتابه « الصهيونية » لأهمية هذين المشروعين فقال : « استثمار القوة المائية فى فلسطين على يد شركة الكهرباء واستغلال معادن بحرها الميت على يد شركة البوتاس ، فى كلا المشروعين عمل اليهود بكل ما أوتوه من خبرة ومساندة حكومة الانتداب ، وقوة المال اليهودى .

ونشرت « المجلة الصهيونية » فى ٢٠/٢/١٩٤٢ ما قاله أحد أعضاء الوكالة اليهودية « فى فلسطين اليوم ١٨٠٠ مشروع صناعى كلفت ١٤٠٠٠٠٠ ر. جنيه وتنتج سلعا بمثل هذه القيمة سنويا . وقد أصبح ٤٥٠٠٠ من اليهود المشتتين يعيشون بفضل هذه الصناعات » .

وغير هذين المشروعين سلمت الحكومة لليهود امتياز الحولة وهى من أخصب أراضي فلسطين ، ولما تسلموها طردوا العرب منها .

ولما أنشأت الحكومة خلال الحرب العالمية الثانية دوائر المراقبة

الحربية ، ودوائر المؤن ، والاشراف على الاستيراد والتصدير جعلت حصة الاقلية اليهودية من وظائف تلك الدوائر الحيوية ومن رخص الاستيراد والتصدير ٨٨٪ في حين تركت للاكثرية العربية نحو ١٢٪ منها فقط . وعندما أحضرت الحكومة البريطانية جيوشها الى فلسطين بمناسبة الحرب العالمية الثانية اعتمدت على المؤسسات اليهودية من صناعية وزراعية وتجارية لتقديم ما يحتاج اليه الجيش من منتجات وخدمات .

وبفضل تلك السياسة الاستعمارية الغاشمة صار لليهود في فلسطين بنية اقتصادية ضخمة ، في حين تهدم كيان العرب الاقتصادي .

واستكمالا لوجوه المؤامرة الصهيونية البريطانية على فلسطين نشير الى ما أقدمت عليه الحكومة البريطانية من جهود وأعمال لتسليح اليهود واعدادهم لتحقيق أهدافهم البعيدة ، وللفتك بالعرب في الوقت المناسب .

فقد سمحت لليهود بانشاء تشكيلات عسكرية تحت ستار الاندية والمنظمات الرياضية والكشافية . وجعلت تزود المستعمرات اليهودية بالاسلحة بحجة الدفاع عن النفس ، ثم عملت على انشاء حرس المستعمرات ، وأرسلت ضباطها وخبرائها العسكريين لتدريب أفرادهم ، وزودتهم بالاسلحة . ومن هنا نشأ ما عرف فيما بعد بجيش « الهاجاناه » الذي انقلب في عام ١٩٤٨ الى الجيش اليهودي الرسمي . وكذلك تفاضت الحكومة البريطانية عن تشكيل اليهود للمنظمات الارهابية السرية ومنها منظمة « الارجون تسفى لبومي » ومنظمة « شترن » وغيرهما . وفي عام ١٩٤٢ أوفدت الحكومة البريطانية بعثة رسمية برئاسة الجنرال « وينجيت » - الذي كان يشرف على محاربة العصابات الوطنية في بورما والملايو - لتدريب القوات اليهودية وبصفة خاصة لتعليمها وسائل مقاومة حروب العصابات .

وهكذا لم يحل عام ١٩٤٨ حتى كان لليهود قوات عسكرية علنية وسرية لعبت دورا خطيرا في كارثة عرب فلسطين .

أما بالنسبة للعرب فقد كان هدف الحكومة البريطانية الاساسي في هذه الناحية نزع كل سلاح لديهم فسنت أقطع القوانين وأقصى الانظمة ضدهم وزجت بالملئات والالوف منهم في السجون والمعتقلات بل ذهببت في سبيل منع عرب فلسطين من التسليح الى حد اعدام كل عربي يوجد في حيازته أى قوة من السلاح أو العتاد ولو طلقات مسدس أو بندقية .

وهكذا مكنت بريطانيا لليهود من فلسطين ففتحت لهم باب



الهجرة على مصراعيه ، ومنحتهم أراضي عرب فلسطين ، وكانت تفضلهم في كل معاملة اقتصادية هامة ، وساعدت على تدريبهم على السلاح وتزويدهم به ومضت بريطانيا في تنفيذ المؤامرة الاستعمارية الصهيونية على فلسطين فظهرت مشروعات التقسيم .

والجدير بالذكر أن بريطانيا استمرت في عبثها ، وتنفيذ مؤامراتها بالرغم من المظاهرات والاضطرابات والثورات التي قامت بها الجماهير الشعبية طوال فترة الانتداب ، لأنها كانت تشعر بالخطر التي تهددها في حياتها ومستقبلها بسبب تبني بريطانيا لعملية إنشاء الوطن القومي اليهودي .

ـ ولقد كان أول الاضطرابات التي حدثت في فلسطين بعد الاحتلال البريطاني هي الاحداث التي وقعت بالقدس في ابريل سنة ١٩٢٠ أثناء الاحتفال بعيد النبي موسى مما أدى الى وقوع عدد من القتلى والجرحى من اليهود العرب وتألفت لجنة عسكرية للتحقيق فأعدت تقريراً كان مليئاً بالحقائق التي لا ترضى الصهيوينيين ، ولذلك منع المندوب السامي هربرت صموئيل نشره .

تم حدثت بعد ذلك اضطرابات يافا التي دامت خمسة عشر يوماً ، حيث هوجمت دائرة المهاجرة الصهيونية وبعض المستعمرات ، وكانت القوات العسكرية والبوليس في جانب اليهود ، وتألفت لجنة للتحقيق برئاسة هايكرافت قاضي القضاة في فلسطين وقد أرجعت اللجنة الاسباب الى شعور القلق والتذمر والكره لليهود ، والاستياء من محاباة الحكومة لهم وخوف العرب على مصيرهم . وأشار التقرير الى تضامن الطوائف المسيحية كلها مع المسلمين في العداء لليهود ، والى شكوى العرب من أن حكومة فلسطين مكنت الجمعية الصهيونية من أن تكون حكومة داخل حكومة والى أن حكومة فلسطين تعمل لتأسيس وطن قومي لليهود ، ولكن لم يكن لهذا التقرير أى تأثير في تغيير سياسة الحكومة .

وكان ثالث الاضطرابات الرئيسية التي حدثت في فلسطين هي ثورة البراق في أغسطس ١٩٢٩ ، وهي أول ثورة فلسطينية امتدت آثارها الى كل مدن فلسطين وقراها ، .

ولقد جاءت لجنة برئاسة المستر شو للتحقيق في أسباب هذه الاضطرابات فأشارت في تقريرها الى أن السبب الحقيقي لها هو خيبة آمال العرب القومية والسياسية ، وخوفهم على مستقبلهم الاقتصادي ،



وأن الشعور السائد اليوم بين العرب يستند الى خوفهم المزدوج من أنهم سيحرمون وسائل معيشتهم ، وسيسيطر عليهم اليهود سياسيا يوما ما بسبب الهجرة اليهودية وشراء الأراضي . وطالبت اللجنة بأن يؤخذ بعين الاعتبار شعور الاستياء الواسع النطاق لدى العرب من حرمانهم الحكم الذاتي .

وفي ابريل ١٩٣٦ حدثت اضطرابات تطورت الى اضراب شامل لكل مرافق البلاد واستمرت الثورة مشتعلة ستة أشهر كاملة .

ولقد امتازت هذه الثورة عن سابقتها بكونها موجهة ضد الانتداب البريطاني وبشمولها جميع طبقات الامة وعنفها واستمرارها واشتراك العرب غير الفلسطينيين فيها اشتراكا فعليا عن طريق التطوع وامداد المجاهدين بالعتاد والسلاح .

ولم تتوقف الثورة الا بعد تدخل الملوك والأمراء العرب متوسطين بين العرب والبريطانيين وذلك بعد أن ضحى أبناء فلسطين بأغلى ما لديهم من دماء وأموال .



## الباب الرابع



مشروعات  
التقسيم  
وحرب  
١٩٤٨





## مشروعات التقسيم

يمكن القول بأن الغرض الحقيقي من التقسيم هو ايجاد الوطن القومي ، واخراجه الى حيز الوجود توطئة للاعتراف بإسرائيل كدولة . وهذا يستلزم اخراج العرب من المنطقة اليهودية الى المنطقة العربية . وعرض اقتراح التقسيم في أول الامر بطريقة ودية ، ولما رفضه العرب فرض بطريقة جبرية تعسفية ، وأدى الى الاعتراف بإسرائيل .

### مراحل مشروعات التقسيم :

**أولا -** في نوفمبر ١٩٣٦ حضرت الى فلسطين لجنة ملكية انجليزية لدراسة أسباب الاضطرابات الحادثة في فلسطين ، وقد قدمت اقتراحات بخصوص انهاء حالة التوتر بين العرب واليهود ، وكان من بين ما قدمته من هذه الاقتراحات تقسيم فلسطين بين العرب واليهود ، وهذا يستتبع انهاء الانتداب البريطاني على فلسطين .

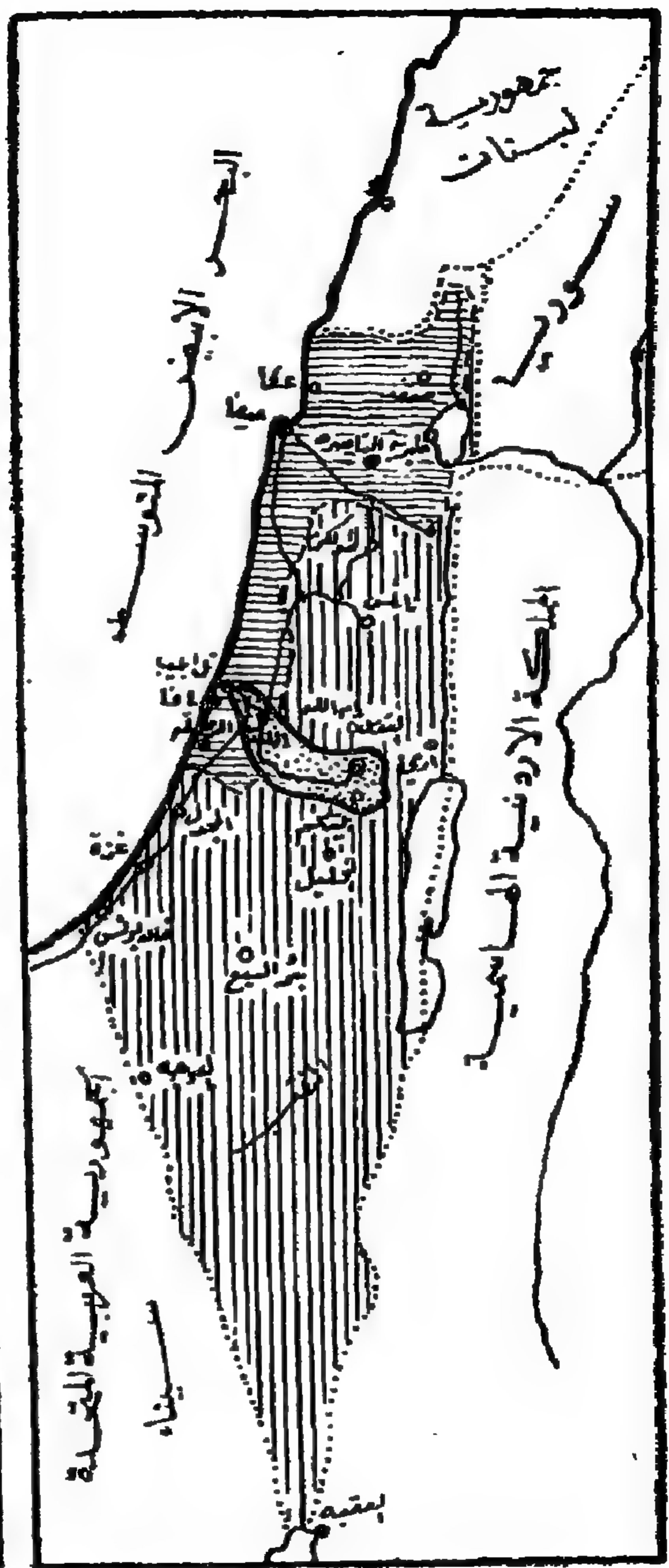
ويقوم التقسيم الذي اقترحته على أساس ايجاد دولتين : عربية ، ويهودية ، ثم منطقة تشمل الناصرة وشواطئ طبرية والقدس الى جنوب بيت لحم ، مع ممر من القدس الى يافا ، على أن يشمل مدينتي اللد والرملة . وتظل هذه المنطقة تحت الانتداب ، على ألا يسرى عليها وعد بلفور ، وعلى أن تكون لغتها الرسمية الانجليزية ! .

أما الدولة العربية فتشمل حدودها عدا شرقي الأردن مناطق غزة ، وبئر السبع ، وصحراء النقب ، والجليل ، ونابلس ، والقسم الشرقي من مناطق طولكرم . وجنين وبيسان ، ويافا . وأما الدولة اليهودية فتشمل جميع ألوية حيفا ، والجليل ، والسهل الساحلي كله من أسدود الى الشمال ، على أن توضع مدن طبرية ، وصفد ، وحيفا ، وعكا تحت ادارة الدولة المنتدبة مؤقتا قبل إلحاقها بالدولة اليهودية .

ويلاحظ هنا ان مساحة الدولة اليهودية المقترحة اكبر من مساحة ما يملكه العرب ، ثم ان أراضي هذه الدولة من أجود أراضي فلسطين وأعظمها في الأهمية الاستراتيجية ! .

**ثانيا -** قد لاقى مشروع التقسيم السالف معارضة كبيرة من

خريطة مشروع تقسيم  
 الفى وضعتة اللجنة الملكية لبريطانية  
 ١٩٣٧ ع  
 المنطقة العربية   
 المنطقة تحت الإنتداب   
 المنطقة اليهودية 



العرب وعم البسلاد استياء شديد ، وظهرت بين العرب روح التصميم على مقاومة هذا التقسيم ووقعت اشتباكات بين العرب والقوات البريطانية .

● ولذلك تقدمت بريطانيا بمشروع آخر « هو مشروع وودهيبر ١٩٣٨ » الذى يقسم فلسطين الى ثلاثة أقسام .

(أ) القسم الشمالى : ويجب أن يبقى تحت الانتداب حتى يتم الاتفاق بين العرب واليهود على الغائه ، ومنح المنطقة استقلالها .

(ب) القسم الجنوبى : أى النقب ، ويحتفظ به أيضا تحت الانتداب لأن الدولة لا تستطيع تخصيص المال اللازم لاعماره ، ولأن ادخاله الى الدولة العربية يقطع أمل اليهود فى استيطان أى قسم منه .

(ج) القسم الاوسط : ويقسم الى :

● دولة عربية .

● دولة يهودية .

● منطقة القدس التى تكون تحت انتداب دائم .

و درست لجنة « وودهيبر » ما ستكون عليه موازنة المناطق الثلاث ، وقررت ما يأتى :

● عدم استطاعة الدولة العربية موازنة ايراداتها مع مصروفاتها على أى حال ، وهذا العجز يتزايد بضم شرق الاردن اليها .

● ان دفع اليهود اعانة للدولة العربية أمر غير عملى ، وفيه ذل يرفضه العرب ، ولا يمكن أن يكون أساسا لتسوية دائمة ، كما أن العجز لا يسدد باعانة لأنه كبير .

● ومن رأى اللجنة أن انشاء اتحاد جمركى من الدولتين العربية واليهودية ومناطق الانتداب من الامور التى لا مفر منها لاسباب اقتصادية ، ولكن هذا لا يتفق مع منح الاستقلال المالى للدولتين .

ولذلك فقد أصدرت الحكومة البريطانية بيانا عن نتيجة أبحاث لجنة « وودهيبر » جاء فيه :

« لقد استقر رأى حكومة جلالتة بعد امعان النظر والتدقيق فى تقرير لجنة التقسيم على أن تحقيق لجنة وودهيبر قد أظهر أن المصاعب السياسية والادارية والمالية التى ينطوى عليها الاقتراح القائل بانشاء

دولة يهودية مستقلة وأخرى عربية مستقلة هي مصاعب ضخمة للدرجة  
يكون معها هذا الحل للمعضلة غير عملي .

وبذلك فشلت اللجنة في مشروع التقسيم هذا ، ودعت الى مؤتمر  
لندن ١٩٣٩ .

### ● ثالثا - مؤتمر لندن ١٩٣٩

في بواكير الحرب العالمية الثانية كانت بريطانيا في حاجة الى  
تأييد العرب لقضية الحلفاء ، وكان العرب عندئذ يحملون بين جنباينهم  
كثيرا من السخط على سياسة بريطانيا حيال فلسطين ، فاصدرت بريطانيا  
في ١٧ من مايو عام ١٩٣٩ كتابها الابيض الذي حاولت فيه أن تطمئن العرب  
على مصير فلسطين وأنها ستكون دولة مستقلة . وقبل ذلك وفي ٧ من  
فبراير عام ١٩٣٩ افتتح مؤتمر لندن ، وعرضت الحكومة الانجليزية على  
الوفدين العربي واليهودي اسسا لتسوية القضية الفلسطينية تتلخص  
في موافقة بريطانيا مبدئيا على قيام حكومة فلسطينية مستقلة مرتبطة  
بمعاهدة مع بريطانيا ، تضمن لبريطانيا مصالحها العسكرية والاقتصادية  
ولكن يسبق ذلك فترة انتقال تجري في أثنائها تطورات دستورية .  
ومرحلة الانتقال هذه قد تتم في عشر سنوات اذا نجحت التطورات  
الدستورية ، واذا تعاون أهل فلسطين العرب واليهود .

ولكن هذه التسوية رفضها العرب واليهود ، واعتبرها اليهود  
نكسة لخطتهم في فلسطين والتجئوا الى الولايات المتحدة ، واستجابت  
الولايات المتحدة للضغط الصهيوني ، وكان أول مظهر لذلك هو البيان  
الذي أصدره روزفلت في ١٦ من مارس ١٩٤٤ ينتقد فيه سياسة الكتاب  
الابيض ، والذي جاء فيه : « لم تظهر الحكومة الامريكية قط موافقتها  
على الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩ ، وان الرئيس لسعيد لأن أبواب  
فلسطين مفتوحة اليوم أمام اللاجئين اليهود ٠٠٠ وعندما يتم الوصول  
الى قرارات في المستقبل فسوف ينصف أولئك الذين ينشدون وطننا  
قوميا لليهود ، وهو ما كانت تشعر نحوه حكومتنا والشعب الامريكي -  
واليوم أكثر من أي وقت مضى - بالعطف العميق ، !!

كما نشر ترومان في أكتوبر سنة ١٩٤٤ بيانا دعا فيه الى فتح أبواب  
فلسطين للهجرة المطلقة .

هذا وقد بذلت محاولة أخرى للتقسيم في مؤتمر لندن سنة ١٩٤٦ .



## ● رابعا - مؤتمر لندن ١٩٤٦

عقد مؤتمر لندن فيما بين ١٠ من سبتمبر و ٢ من اكتوبر عام ١٩٤٦ وعرضت بريطانيا مشروعا اسمته « مشروع النظام الاتحادي » او « مشروع موريسون » ( اسم نائب رئيس الوزارة حينذاك ) ، وهو يقسم فلسطين الى اربع مناطق ادارية هي :

١ - اليهودية وتشمل معظم الاراضي التي حل فيها اليهود حتى الآن .

٢ - القدس : وتشمل القدس ، وبيت لحم ، والاراضي القريبة منهما .

٣ - النقب

٤ - العربية ، وتشمل ما تبقى من فلسطين .

ويقوم في المنطقتين العربية واليهودية استقلال ذاتي ، أي حكومة محلية ، ومجلس تشريعي ، ولهما تعيين عدد من الأشخاص الذين يحق لهم السكن في أراضيها . ويجب أن تنص شرائعهما على ضمان الحقوق المدنية والمساواة لكل انسان أمام القانون ، وحرية التنقل بين المناطق ، وحرية التجارة ، وتقوم حكومة مركزية مختلطة شاملة للمنطقتين لها السلطة في شئون الدفاع والعلاقات الخارجية والجمارك وكل ماله صفة عامة تتناول فلسطين كلها ، وموافقة المندوب السامي البريطاني ضرورية لكل قرار تصدره الهيئة التشريعية !

وتبقى السيطرة على الهجرة في يد الحكومة المركزية على ان تكون في نطاق الاستيعاب الاقتصادي للمقاطعات ويحق لحكومة المقاطعة العربية منع الهجرة اليهودية اليها ، كما يحق لحكومة المقاطعة اليهودية ادخال مائتساء من المهاجرين . وعلى هذا يمكن هجرة المائه ألف يهودي التي أوصت بها لجنة التحقيق الانجلو امريكية .

## خامسا - مشروع عربي :

وقد رفض العرب هذا المشروع وعرضوا مشروعا آخر بتلخيص فيما يلي :

١١ - اعلان فلسطين دولة موحدة مستقلة .

٢ - تنشأ فيها حكومة ديمقراطية بمقتضى دستور تضعه جمعية تأسيسية منتخبة .

٣ - وتنشأ حكومة انتقالية برئاسة المندوب السامي من سبعة من العرب ، وثلاثة من اليهود ، وضمان تمنح اليهود بحقوقهم المشروعة ، والمحافظة على حقوق الاقليات .

٤ - توقف الهجرة من الآن على ان يترك امرها في المستقبل للحكومة المستقلة المقبلة .

٥ - يعقد معاهدة تحالف بين حكومة فلسطين وبريطانيا .

٦ - تعطى الضمانات لاحترام قدسية الاماكن المقدسة ، وحرية زيارتها .

### موقف بريطانيا من المشروع العربى :

ولكن مؤتمر لندن رفض المشروع العربى ، وقدم بدلا منه مشروعا آخر اسماه مشروع « بيفن » وهو لا يختلف عن مشروع « موريسون » كثيرا ، وهو اذا كان لا يحتم التقسيم فانه يقوم على أساس استمرار الانتداب خمس سنين اخرى ، تنشأ خلالها حكومة ومجالس محلية عربية ويهودية تتمتع بالاسنفلال الداتى ، على ألا يؤدى ذلك الى التقسيم وعلى ان تكون الهجرة منحصرة فى المنطقة اليهودية على قاعدة الاستيعاب الاقتصادى ، تم بعد درس الموقف بعد انقضاء تلك السنوات الخمس .

ولكن العرب رفضوا هذا المشروع واعتمدوا فى ذلك على ما يأتى :

● انهم وحدهم أصحاب الحق فى تقرير مصير بلادهم .

● انهم غير مسئولين عن اليهود ، ونددوا بالأثر السيئ لاستمرار الهجرة مهما كان عددها .

وعلى هذا انتهى المؤتمر دون جدوى ، وأعلنت بريطانيا عزمها على رفع الامر الى الامم المتحدة من غير اقتراح حل معين .

وهنا يبرز دور الولايات المتحدة التى تعاونت مع الاستعمار البريطانى فى اقرار تقسيم فلسطين ، والاعتراف « بدولة اسرائيل » ، وافرار طرد اليهود لعرب فلسطين من وطنهم وديارهم .

فبريطانيا أرادت أن يكون اقرار التقسيم عن طريق دولى أى عن

طريق هيئة الامم المتحدة ، وهى فى الوقت نفسه مطمئنة لتعاون الاستعمار  
الامريكى معها فى ذلك . . . الاستعمار الذى مارس مع الصهيونية العالمية  
ضغطا كبيرا فى الامم المتحدة حتى صدر قرار التقسيم الذى بادرت  
انجلترا الى قبوله !

وكذلك فعلت الولايات المتحدة !!

### القضية فى الامم المتحدة

● عقدت الجمعية العمومية للامم المتحدة بناء على طلب بريطانيا  
دورة استثنائية فى مايو ١٩٤٧ ، وقررت ايفاد لجنة مؤلفة من مندوبى  
احدى عشرة دولة الى فلسطين للتحقيق فى قضيتها ، ووضع خطة لحلها .  
فأوصى ثمانية من أعضاء اللجنة بتقسيم فلسطين ، وأن تنشأ منها دولة  
يهودية ، وأخرى عربية . وتدويل منطقة القدس . أما الاقلية فى اللجنة  
فأوصت بجعل فلسطين دولة فيدرالية . فيما بلى نبذة عن كلا  
المشروعين :

#### مشروع الأكثرية :

يقضى بأن تقسم فلسطين الى دولتين .

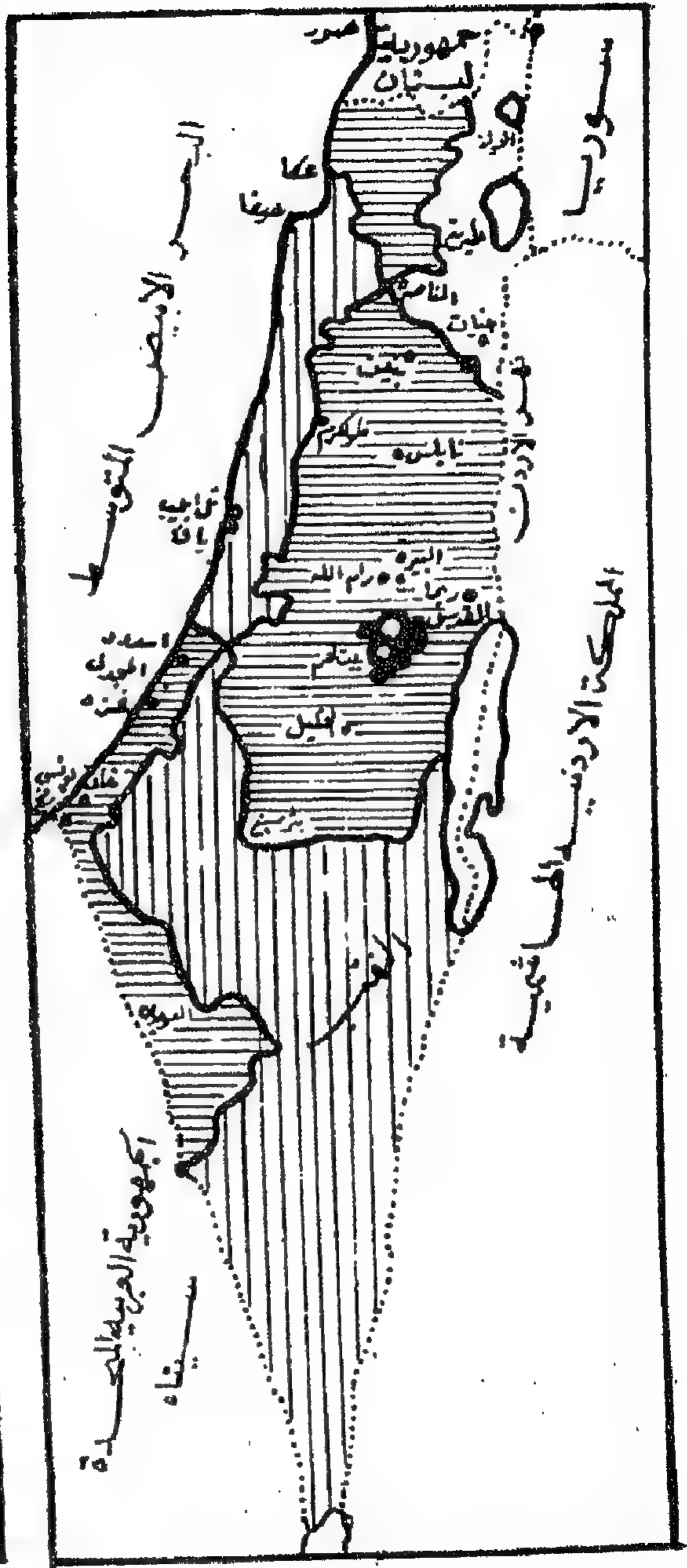
١ - الدولة العربية : وتتألف من الجليل الغربى ، ومنطقة نابلس  
الجبيلية ، والسهل الساحلى الممتد من أسدود فى الجنوب الى الحدود  
المصرية . وفى هذا تدخل منطقة الجليل ، وجبل القدس ، وغورالاردن .

٢ - الدولة اليهودية : وتتألف من الجليل الشرقى ، ومرج ابن عامر ،  
والقسم الاكبر من السهل الساحلى ، ومنطقة بئر سبع التى تضم  
النقب .

وتصبح الدولتان مستقلتين بعد مرحلة انتقال ندوم سنتين تبدأ  
من أول سبتمبر ١٩٤٧ ، ويجب عليهما الموافقة على دستور كل  
منهما ، وتوقيع معاهدة توطيد النظام والتعاون الاقتصادى ، واحداث  
اتحاد اقتصادى يهدف الى استثمار المرافق العامة كالسكك الحديدية  
والطرق ضمن نطاق المصلحة العامة المشتركة ، والى وحدة الرسوم  
الجمركية والعملة وتتابع بريطانيا فى مرحلة الانتقال ادارة الحكم فى فلسطين  
تحت اشراف الامم المتحدة وعليها فى مرحلة الانتقال أن تتخذ التدابير

خريطة تقسيم فلسطين  
 بموجب قرار الأمم المتحدة  
 عام ١٩٤٧

القسم المخصص للعرب	
القسم المخصص لليهود	
منطقة القدس المدونة	





لتحقيق هذا المشروع ، وبصورة خاصة قبول ١٥٠ ألف مهاجر في الدولة اليهودية المقترحة بمعدل خمسة آلاف في كل شهر ، أما منطقة القدس فتوضع تحت نظام الوصاية الدولية .

### أما مشروع الاقلية

فقد اقترح أن تقوم في فلسطين حكومتان مستقلتان استقلالا ذاتيا ، وتتألف منهما دولة اتحادية مستقلة عاصمتها القدس ، وتنحصر الهجرة اليهودية في المنطقة اليهودية .

● بحثت الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها العادية المنعقدة في خريف ١٩٤٧ تقريرى اللجنة فتبنت الولايات المتحدة الامريكية تقرير الاغلبية أى مشروع الاكثرية ، بينما عارضت وفود الدول العربية ومعظم الدول الآسيوية والافريقية مشروع التقسيم . وهنا قامت الولايات المتحدة بدور الضغط بكافة الوسائل على وفود الدول في الامم المتحدة حتى اقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع التقسيم في ٢٩ من نوفمبر ١٩٤٧ بأغلبية الثلثين . وفيما يلي أمثلة للضغط الذى مارسه أمريكا والصهيونية على وفود الدول في الامم المتحدة .

● كانت الفلبين قد امتنعت عن التصويت لمصلحة التقسيم ، ولكنها عادت فوقت بجانبه ، وقد اتضح أن الفلبين انما غيرت موقفها وسحبت مندوبها من هيئة الامم المتحدة بعد أن اتصل سفيرها من واشنطن برئيس جمهوريتها ، وأبلغه تصميم الولايات المتحدة على تقسيم فلسطين لاقامة دولة لليهود فيها ، ولفت نظره الى أن أمام الكونجرس الأمريكى سبعة مشاريع بقوانين تستفيد منها الفلبين ، وقد سحبتها الحكومة الأمريكية من المجلس حتى تصحح الفلبين موقفها من قضية فلسطين !

● وقع ٢٦ شيخا أمريكيا برقية مشتركة تطالب بتأييد تقسيم فلسطين وجهودها الى وفود ١٣ دولة من التى ترتبط مصالحها بالولايات المتحدة ، وقد أدت هذه البرقية الى تحويل أربع دول الى جانب التقسيم ، وإلى امتناع سبع دول أخرى عن التصويت بعد أن كانت قد عارضت التقسيم من قبل ، وصوتت ضده .

● واتضح أن الاقتصادى الأمريكى الصهيونى « روبرت ناتان » قد هدّد مندوب ليبيريا بمحاربة بلاده اقتصاديا بوساطة صديقه وزير

خارجية أمريكا السابق الذي كان يشرف على مشاريع اقتصادية ضخمة في ليبيريا أن لم تقلع عن معارضة التقسيم .

● وتبين أن المحامي الأمريكي أدولف بيرلي المستشار القانوني لحكومة هاييتي كان قد اتصل تليفونيا من واشنطن برئيس جمهورية هاييتي وحادثه بصدد التقسيم .

● وعرف أن « دافيد نابلز » مستشار رئيس الجمهورية الأمريكي لشئون الاقليات كان قد اتصل ببعضات جمهوريات أمريكا الجنوبية الدبلوماسية ، وربط بين موافقة بلادها على قرار التقسيم وبين موافقة الحكومة الأمريكية على مشروع كبير لاقامة شبكة طرق تربط بين القارتين الأمريكيتين كان موضع بحث في ذلك الوقت ، وكانت بلاد أمريكا الجنوبية تنتظر بفارغ الصبر اقرار الحكومة الأمريكية له .

● وعرف أن « بارنارد باروخ » الصديق الشخصي « لهاري ترومان » رئيس الجمهورية الأمريكي كان قد كلف بالاتصال بالفرنسيين لتوجيه نظرهم الى أن امتناعهم عن تأييد التقسيم قد يؤدي الى حرمانهم من الافادة من مشروع مارشال الأمريكي الذي كانت فرنسا في حاجة ماسة اليه حينذاك .

● وقد كتب معلق جريدة « نيويورك بوست » في عددها الصادر في ٣٠/١١/١٩٤٧ يقول « ابتداء من الرئيس ترومان الى بقية المرءوسين له عمل الأمريكيون على الضغط في شتى النواحي لانجاح قرار التقسيم »

● وقد ذكر حاييم وايزمان زعيم الحركة الصهيونية في مذكراته التي نشرناها عام ١٩٤٩ ان الفضل الاكبر في صدور قرار التقسيم يعود الى المستر ترومان رئيس الولايات المتحدة وتدخله ، ومسايعه !!

ولقد أوضح الرئيس جمال عبد الناصر في رسالته الى كينيدي موقف الولايات المتحدة هذا حين قال :

« من سوء الحظ ان الولايات المتحدة وضعت نقلها كله في غير جانب العدل والقانون في هذه القضية مجافاة لكل مبادئ الحرية الأمريكية والديمقراطية الأمريكية ، وكان الدافع لذلك ، مع الاسف هو اعتبارات سياسية محلية لا تتصل بالمبادئ الأمريكية ، بل ولا بالمصلحة الأمريكية على مستواها العالي . ولقد كانت محاولة اكتساب الاصوات اليهودية في انتخابات الرئاسة هي ذلك الدافع المحلي ، ولقد قرأنا لأحد

السفراء الامريكيين السابقين في المنطقة أن سلفكم المستر « هارى س .  
ترومان » لما القى بكل قوته - وفيها بالطبع قوة منصبه الخطير - على  
رأس الامة الامريكية ضد الحق الواضح في مستقبل فلسطين لم يكن له  
من حجة ازاء الذين لفتوا نظره من المسؤولين الى خطورة موقفه غير قوله .  
« هل للعرب أصوات في انتخابات الرئاسة الامريكية ؟ »

### أثر المقاومة العربية لقرار التقسيم :

هب العرب في فلسطين، وثاروا ثورة عارمة ضد هذا القرار فلقد دارت  
معارك قومية في الأشهر الخمسة التي تلت قرار التقسيم وكان المناضلون  
فيها من مجاهدي فلسطين ومتطوعي الأقطار العربية ، ومن أفواج جيش  
الانتقاذ الذي تألف كذلك من فلسطينيين ومتطوعي العرب . وكانت  
أخبار هذه المعارك والثورات تصل الى الجمعية العمومية ، الامر الذي  
اضطر رئيس لجنة التقسيم الى القول بأنه من العبث القيام بعمل  
فعال وسط هذه الفوضى القائمة ، وقال انه ليس هناك من سبيل سوى  
أحد طريقين : اما ارسال جيش دولي لتنفيذ التقسيم بالقوة ، واما  
العدول عنه نهائيا .

وحدث ان أعلن مندوب كندا معارضة حكومته للتقسيم وتنفيذه  
بالقوة وطالب بحل المشكلة على أساس التفاهم بين العرب واليهود ،  
واقترح مندوب بلجيكا أن تتشاور الدول الخمس الكبرى في حل  
المشكلة ، بدون ارتباط بقرار التقسيم . وتم في ١٩ من مارس عام ١٩٤٨  
اعلان المندوب الامريكي سحب حكومته لقرار تأييد التقسيم لأنها  
اقتنعت بأنه لا يمكن تنفيذه الا بالقوة ، في حين أنها لن توافق على ذلك .  
واقترح وضع فلسطين تحت الوصاية واعادة القضية الى هيئة الامم  
المتحدة للنظر فيها ثانية على هذا الاساس ، ودعوة العرب واليهود الى  
عقد هدنة عسكرية وسياسية انتظارا للنتيجة . ووافق مجلس الأمن  
على ذلك . ولكن اللجنة السياسية للجامعة العربية رفضت الوصاية  
كما رفضها اليهود ، واشترط العرب لموافقتهم على الهدنة حل  
«الهاجاناه» ، ووقف الهجرة ، وتجريد اليهود من السلاح الأمر الذي  
عارضه اليهود ، وطالبوا ألا تكون الهدنة سببا يحول دون قيام دولتهم  
في فلسطين . وقد باشرت لجنة الهدنة التي تقرر تشكيلها عملها  
واتصالاتها على غير جدوى حتى انها أبرقت الى مجلس الامن تقول  
« انها لم تستطع أن تفعل شئاً » .



## بريطانيا تنهى انتدابها بصورة غادرة :

استمر اليهود في جهودهم الكثيرة لجلب السلاح والعتاد والجنود والضباط المدين ، وأتاح الانجليز لهم فرصا ذهبية حيث قرروا وقف الادارة المدنية وتصفيتها اعتبارا من أول مارس ( آذار ) سنة ١٩٤٨ ، وأبدلوا صفة المندوب السامي فجعلوه حاكما عسكريا ، وأخذوا ينسحبون من تل أبيب والمناطق اليهودية ، ويتركون ادارتها لليهود . فيفسحون بذلك المجال للوكالة اليهودية التي كانت منظمة على نمط مصالح حكومية لملء الفراغ وانقلابها فعلا الى حكومة يهودية ، ووضع يدها على المرافق العامة ، وجباية الضرائب والاستيلاء على المطارات العديدة في تل أبيب ، وعلى المستعمرات وعلى ميناء تل أبيب ويسروا لها بذلك أسباب جلب المدربين من الشبان الذين كانوا يعدون في معسكرات خاصة في أوروبا . أضف الى هذا أن الانجليز باعوا معظم مخلفاتهم الحربية في فلسطين الى الوكالة اليهودية ومنها طائرات تدريب ودبابات ، ومدافع ، ومصفحات ، وغيرها .

هذا في حين ظل الانجليز محتلين للمناطق العربية وفابضين على زمام الادارة فيها وكانوا لا يألون جهدا في عرقلة التسرب العربي ، والتموين العربي الى داخل فلسطين ، واندازهم باتخاذ الاجراءات والتدابير المشددة لمنع دخول قوات عربية مسلحة الى فلسطين .

ولقد أقدم اليهود في ١٠/٤/١٩٤٨ على مdahمة قرية دير ياسين، وفتكوا بنحو ٢٥٠ من أهلها ومثلوا بجثثهم اشنع تمثيل على مرأى من السلطات الانجليزية وسمعا . كما اجتاحت قوات الهاجاناه المناطق العربية التي خصصها قرار التقسيم الذي أصدرته الامم المتحدة . هذا وقد تكررت مأساة دير ياسين في قرية ناصر الدين القريبة من طبرية فمحاها اليهود من الوجود وأحرقوا بيوتها ، وقتلوا سكانها . وكان موقف السلطات البريطانية هنا مثل موقفها من مجزرة دير ياسين . وكان لهذه الاعمال الارهابية اكبر الأثر في اخراج المواطنين العرب العزل من فلسطين .

وقرر اليهود وقد شجعهم تأييد الانجليز لهم وسكوت الامم المتحدة عنهم مهاجمة المدن الكبرى ، وطرد أهلها عن طريق الارهاب ، فهاجموا مدينة طبرية فلما صمد أهلها في وجه العدوان اليهودي هرعت القوات البريطانية لمنع النجدة العربية من الوصول اليها ، ثم أخذت تنقل العرب من المدينة الى ما وراء الحدود بحجة انقاذهم من الفظائع





اليهودية ، فمكنت اليهود بذلك من الاستيلاء على طبرية وحدث ذلك بالنسبة لحيفا ويافا والقدس الجديدة وغيرها من المدن .

ولقد أعلنت انجلترا انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين ، والانسحاب منها في ١٥ من مايو ١٩٤٨ ، بعد أن مكنت لليهود من احتلال معظم مدن فلسطين ومساحات شاسعة من أراضيها زادت كثيرا عن الاراضي المخصصة لليهود وفق قرار التقسيم ، وأعلن اليهود قيام دولتهم فأسرعت الولايات المتحدة الى الاعتراف بها فور اعلانها ، وقال الرئيس الامريكى ترومان عقب اعلان دولة اسرائيل :

« انى أتقدم العالم فى الترحيب بشعب يستأهل الحرية والحياة اننا نعتزف باسرائيل ونفخر بأننا كنا أول من مد لها يده وأقنعنا الامم المتحدة بوجوب اقرار مبدأ التقسيم . اننا نوافق على اسرائيل بحدودها التى عينتها الامم المتحدة فى قرارها ونرى انه لا يجوز تعديل هذه الحدود الا بموافقة اسرائيل . اننا نتطلع الى اليوم الذى تجلس فيه اسرائيل معنا فى الامم المتحدة وتأخذ على عاتقنا مساعدتها فى النهوض باقتصادها ونود ان نعيد النظر فى امر حظر الاسلحة حتى نهىء لاسرائيل فرصة الدفاع عن النفس ... اننى أعاهد نفسى على شد أزr اسرائيل حتى تصبح بلدا كبيرة حرة مستقلة قادرة على كفاية نفسها » !!

ونظرا لاستمرار الارهاب والاجرام اليهودى ضد عرب فلسطين، وطردهم بالقوة من ديارهم دخلت الجيوش العربية النظامية أرض فلسطين لاعادة السلام اليها ، وانقاذ العرب من اجرام اليهود ، ونشب قتال كاد يقضى على الكيان اليهودى فتدخل مجلس الامن بايعاز من الولايات المتحدة وبريطانيا ، وطلب من العرب واليهود وقف اطلاق النار .

وأوقدت الأمم المتحدة وسيطا لها يمثلها لمحاولة حل المشكلة هو « الكونت فولك برنادوت » ، واستمر وقف اطلاق النار أربعة أسابيع حافظ العرب خلالها على جميع الشروط والاحكام التى وضعها مجلس الامن فى حين أخذ اليهود يخرقونها فعززوا قواتهم العسكرية وضاعفوا أسلحتهم وجلبوا الكثيرين من المتطوعين والجنود المحترفين من أمريكا وأوربا .

ولما انتهت مدة الاسابيع الاربعة لوقف اطلاق النار استؤنف

القتال ، وتدخل مجلس الامن مرة أخرى ، وفرض وقف اطلاق النار ، وضغطت الدول الغربية على العرب ، وأكراهتهم على قبول قرار مجلس الامن على الرغم من سكوته عن احتلال القوات اليهودية لبعض المدن والقرى خلال سريان وقف اطلاق النار وبعده مثل عكا والقرى المجاورة لها . وأصدر الجنرال «جلوب» البريطاني قائد الجيش الاردني أمرا بإخلاء مدينتي اللد والرملة وعشرات القرى المجاورة لهما فاحتلها اليهود وطرّدوا أهلها العرب .

وسعى وسيط الامم المتحدة لحل المشكلة الفلسطينية ، واستفزع الخطط اليهودية ، وقدم بعض مقترحات لمجلس الامن بصدد حل المشكلة ، واعتبر اليهود هذه المقترحات ضد مطامعهم ، وضد سياسة الامر الواقع التي ساروا عليها ، فقتلوا «الكونت برنادوت» في أحد شوارع القدس الجديدة . . وعلى الرغم من قرار مجلس الأمن بوقف اطلاق النار استمر اليهود في اعمالهم الاجرامية واجتاحوا مناطق عربية جديدة في جنوب فلسطين وشمالها .

وأخيرا ونتيجة للمساعى والجهود التي بذلتها الامم المتحدة ، والتي لازمها ضغط من الدول الغربية على العرب عقدت هدنة بين مصر وسوريا ولبنان والاردن . وبين اليهود في «رودس» في شتاء وربيع عام ١٩٤٩ .

ولقد ترتب على ذلك خلق ركيزة للاستعمار في وسط العالم العربي تفصله جغرافيا ، وتهدد أمنه وسلامته .

وكما قال الرئيس جمال عبد الناصر في رسالته الى كنيدي :

« ان الخطر الاسرائيلي بعد ذلك كله لا يمثل مجرد ما تم حتى الآن من عدوان على الحق العربي ، وانما هو يمتد الى المستقبل العربي ، ويهدده بأفدح الأخطار ، واذا ما لاحظتم استمرار الهجرة اليهودية الى اسرائيل وتشجيعها وفتح الابواب امامها رأيتم معنا أن هذه الهجرة نصنع ضغطا داخل اسرائيل لا بد له أن ينفجر ، ويتجه الى التوسع . ولعل ذلك هو التفسير المنطقي للتحالف القوى بين اسرائيل وبين مصالح الاستعمار في منطقتنا ، فان اسرائيل منذ قيامها لم تبتعد كثيرا عن الفلك الاستعماري وكان واضحا أنها تشعر بترابط مصالحها مع الاستعمار ، كذلك كان الاستعمار من ناحيته يستخدم اسرائيل كأداة لفصل الأمة العربية فصلا جغرافيا عن بعضها وكذلك كان يستخدمها

كقاعدة لتهديد أية حركة تسعى للتحرر من سيطرته ، ولست في حاجة للتدليل على ذلك الا بتذكيركم بالظروف التي تم فيها العدوان الثلاثي علينا والتواطؤ الذي سبقه سنة ١٩٥٦ » .

ومضى الرئيس في رسالته قائلا :

« من هذا العرض السريع للصورة في خطوطها العامة أردت أن أقول لكم أن موقفنا من اسرائيل ليس عقدة مشحونة بالعواطف وانما هو :

**عدوان تم في الماضي ،**

**وأخطار تتحرك في الحاضر ،**

**ومستقبل غامض محفوف بأسباب التوتر والقلق ،**

**معرض للانفجار في أى وقت » .**

والواقع ان اسرائيل دأبت منذ وجودها على اقتراف أعمال العدوان المستمرة مستهينة بالادانات المتكررة التي سجلتها عليها أجهزة المنظمة العالمية ، مصرّة على التكرار لقرارات الامم المتحدة المؤكدة لحق هذا الشعب في العودة الى وطنه .

وأخيرا تقوم اسرائيل بتنفيذ مشروعها العدواني لتحويل مجرى نهر الاردن لتدعيم قاعدتها العدوانية اقتصاديا ومن ثم عسكريا حتى تتمكن مستقبلا من تحقيق اطماعها التوسعية .

ولمواجهة هذا الخطر جاءت دعوة الرئيس عبد اكناصر لعقد مؤتمر للملوك والرؤساء العرب لوضع الخطط العملية لمواجهة الخطر الصهيوني ، ولعودة الحق الى نصائبه .

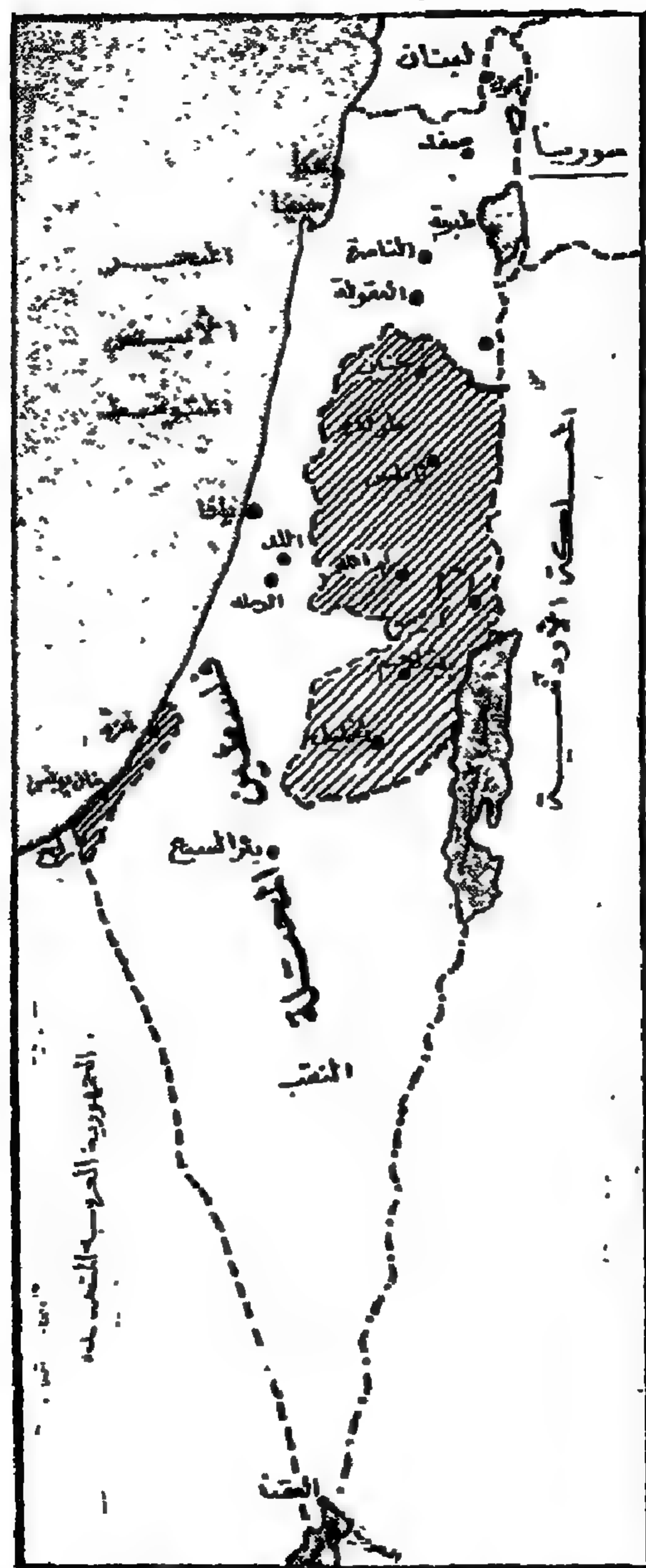


## الباب الخامس



مؤتمر  
القمة  
وقضية  
فلسطين





مناطق مستقلة  
 مناطق بيد العرب





## الدعوة للمؤتمر :

دعا الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣ الى اجتماع  
الملوك والرؤساء العرب لبحث المؤامرة الصهيونية لتحويل مجرى نهر  
الاردن واتخاذ القرارات العملية اللازمة لحل القضية الفلسطينية ..

## قال الرئيس :

« .. .. احنا في الجمهورية العربية المتحدة نرى ان اجتماع على  
مستوى رؤساء الأركان ما ينفعش .. اجتماع على مستوى الأركان  
ما ينفعش .. حتى نجابه إسرائيل اللي اتحدتنا الجمعة اللي فاتت  
واللي رئيس أركان حربها وقف وقال ان احنا حنحول الميه غصب  
عن العرب .. والعرب يعملوا اللي يعملوه .. باقول انه لابد من أن يتم  
اجتماع الملوك والرؤساء العرب في أسرع وقت ممكن بصرف النظر عن  
الخصام والحناق .. الى متخصصين معاهم .. احنا مستعدين نقعد  
معاهم .

« .. .. أنا اقترح اجتماع الملوك والرؤساء العرب وحابعت  
للجامعة العربية لتدعو لهذا الاجتماع في أقرب وقت .. » .  
وفيما يلي نص تبليغ وزارة الخارجية للجمهورية العربية المتحدة  
الى الجامعة العربية :

« تشرف وزارة الخارجية في ج.ع.م باهداء التحية الى الأمانة  
العامة لجامعة الدول العربية ، وتبعث اليها بالنص الكامل للخطاب  
الذي ألقاه الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة  
في مدينة بورسعيد بتاريخ ٢٣ من ديسمبر ١٩٦٣ ، وبمناسبة الاحتفال  
بعيد النصر .

ان الجزء الأخير من هذا الخطاب قد حوى الدعوة الى عقد اجتماع  
الملوك ورؤساء الدول العربية لبحث الموقف الذي ينبغي أن تواجه به  
المؤامرة الاسرائيلية ، لتحويل مجرى مياه نهر الاردن . وترى الجمهورية  
العربية المتحدة أن مثل هذا الاجتماع هو المقدمة الطبيعية لمواجهة  
الموقف على مستوى المسئولية العربية والمصلحة العربية والشرف  
العربي جميعا .

واذ تدرك ج.ع.م أن جو العلاقات العربية - فيما بين بعض الدول العربية والانظمة السياسية - تشوبه بعض الظلال من جراء الظروف التاريخية لحركة التطور العربى سياسيا واجتماعيا ، فانها تؤمن فى الوقت نفسه - كما عبر الرئيس جمال عبد الناصر فى بؤرسية - بأن قضية فلسطين ، فى الساعات الحرجة ، ولحظات الحسم المصرى ، تتقدم كل ما عداها ، وتسبقه ، وتفرض عليه مطالبها ، ولا تخضع هى لاعتبارات .

وبناء عليه فان وزارة الخارجية ، وبناء على التعليمات الصادرة من رئاسة الجمهورية تشرف بأن ترجو الامانة العامة للجامعة العربية فى توجيه الدعوة الى الاجتماع المطلوب ، على أن يكون الاجتماع فى المقر الرسمى لجامعة الدول العربية فى القاهرة وفى حرمةا الرسمى باعتباره المكان الذى يمكن أن تجتمع فيه كل الحكومات العربية وبصرف النظر عما بينها من أسباب الخلاف .

ومن جانب ج.ع.م فانها على استعداد لان تتخذ من الخطوات والترتيبات ما يمكن لمثل هذا المؤتمر ان يباشر المهمة المرجوة منه فى جو يكفل له الوصول الى نتائج صريحة محددة وحاسمة ، ترتفع الى مستوى المسئولية وتبعاتها الضخمة .

وترجو ج.ع.م أن يتم توجيه الدعوة بأسرع ما يمكن ، وأن تخطر وزارة الخارجية بالموعد الذى يلتقى عنده الراى .

ان ج.ع.م قامت دائما وتقوم بواجبها فى خدمة النضال العربى ولا تتردد ازاء تضحية ، أو ازاء خطر ، وهى على استعداد لان تفضى النظر تماما عن كل ما تعرضت له ، مؤمنة ان ذلك قدرها فى دورها الطبقى لخدمة أهداف الامة العربية ، مؤمنة فى الوقت ذاته أن هذا الارتفاع الضرورى هو ما تتوقعه منها الجماهير العربية المؤمنة الصامدة بإيمان فى معركة المصر العربى .

وتقبلوا عظيم التحية والتقدير .

### انعقاد المؤتمر :

قبلت الدول العربية الثلاث عشرة الاعضاء فى جامعة الدول العربية الدعوة لانعقاد المؤتمر ، وحضر الى القاهرة ملوك هذه الدول ورؤساؤها ما عدا جمهورية لبنان التى مثلها رئيس وزرائها ، والمملكة الليبية التى

متلها في المؤتمر ولى العهد . وقد عقدت الجلسة الاولى من جلسات المؤتمر في الخامسة والنصف من مساء يوم ١٣ يناير ( كانون الثاني ) ١٩٦٤ وذلك في قاعة الاجتماعات الكبرى في دار الامانة العامة لجامعة الدول العربية . وقد افتتح الرئيس عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية الجلسة باعتبار أن العراق كان رئيسا لدورة الجامعة العربية . ولقد دام اجتماع المؤتمر أربعة أيام - من الثالث عشر حتى السادس عشر من يناير ( كانون الثاني ) ١٩٦٤ - وصدر البيان التاريخي للمؤتمر ، وفيما يلي نص هذا البيان :

« ان مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية في دورته الاولى المنعقدة في مقر الجامعة في القاهرة منذ الثالث عشر حتى السادس عشر من يناير ( كانون الثاني ) لعام ١٩٦٤ بناء على اقتراح السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة .»

وقد تدارس التهديدات . وأعمال العدوان المتضلة التي مارستها اسرائيل منذ اخراجها الشعب العربي الفلسطيني من وطنه وقيامها قوة احتلال استعمارية لأراضيه ، تمارس التمييز العنصري ضد الأقلية العربية وتتخذ سياسة العدوان والامر الواقع قاعدة لها ، وتصر على التنكر لقرارات الامم المتحدة المؤكدة لحق هذا الشعب الطبيعي في العودة الى وطنه . وتستعين بالادانات المتكررة التي سجلتها عليها أجهزة المنظمة العالمية ، بعد أن بحث ما أوشكت عليه اسرائيل من القيام بعدوان خطير جديد على المياه العربية بتحويل مجرى نهر الاردن والاضرار البالغة بحقوق العرب المنتفعين بهذه المياه ، استهدافا منها لتحقيق المطامع الصهيونية التوسعية لجلب المزيد من قوى العدوان ، واقامة مراكز تهديد أخرى لأمن البلاد العربية وتقديمها وسلام العالم ، وقيامها بواجب الدفاع المشروع وإيماننا بحق الشعب العربي الفلسطيني المقدس في تقرير مصيره ، والتحرر من الاستعمار الصهيوني في وطنه ، وفي أن التضامن العربي هو السبيل الى درء المطامع الاستعمارية وتحقيق المصالح العربية العادلة المشتركة ورفع مستوى العيش للسواد الأعظم وتنفيذ برامج الانشاء والاعمار ....

قد اتخذت القرارات العملية اللازمة لاتقاء الخطر الصهيوني الماكر سواء في الميدان الدفاعي ، والميدان الفني أو ميدان تنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره . كما أسفرت اجتماعاته عن اجماع الملوك والرؤساء العرب على

انهاء الخلافات وتصفية الجو العربى من جميع الشوائب ، وإيقاف جميع حملات أجهزة الاعلام وتوثيق العلاقات بين الدول العربية الشقيقة ضمانا للتعاون البناء الجماعى ودرءا للمطامع التوسعية العدوانية التى تهدد العرب جميعا على السواء .

ورأى أن عقد مزيد من هذه الاجتماعات على أعلى المستويات أمر تقتضيه المصلحة العربية العليا . وقرر أن يجتمع الملوك والرؤساء مرة فى السنة على الأقل ، على أن يكون الاجتماع المقبل فى الاسكندرية فى اغسطس ( آب ) سنة ١٩٦٤ .

ويعلن الملوك والرؤساء العرب أن الامة العربية تهيب بدول العالم وشعوبها التى تقدر حقوق الافراد فى أوطانها ، والشعوب فى الانتفاع بمواردها ، وتقرير مصائرهما أن تكون خير عون لها فى دفع العدوان الاسرائيلى الجديد .

وهم يؤكدون أن العرب فى موقفهم الدفاعى العادل سينظمون علاقاتهم السياسية والاقتصادية بالدول على أساس مواقفها من كفاح العرب المشروع ضد المطامع الصهيونية فى العالم العربى .

ويأملون أن الدول الافريقية والآسيوية التى آمنت بمبادئ باندونج وارتبطت بميثاق اديس ابابا ، وضحت بالكثير فى محاربة الاستعمار، وكافحت التمييز العنصرى، وتعرضت - ولا تزال تتعرض - للأخطار والمطامع الاستعمارية والصهيونية ، وخاصة فى افريقيا . . . هذه الدول جميعا مستقدم صادق العون للعرب فى نضالهم العادل ، كما يأملون تأييد جميع الدول الحرة المؤمنة بالسلام القائم على العدل .

كذلك يؤمنون بعدالة الكفاح العربى وواجب تأييده ضد الاستعمار فى الجنوب اليمنى المحتل وعمان ، وبعادلة الكفاح الوطنى بأنجولا وجنوب افريقيا وكل مكان فى العالم وقضايا الحرية والعدل وحدة لا تتجزأ .

ويؤكدون الايمان بحل المشاكل الدولية بالوسائل السلمية طبقا لميثاق الامم المتحدة . كما يؤمنون بمبدأ التعايش السلمى بين الدول وسياسة عدم الانحياز . وبوحى من هذا الايمان كان ترحيب الدول العربية باتفاقية موسكو للحظر الجزئى للتجارب النووية ومبادرتها الى التوقيع عليها ، وتأييدها السعى الحثيث للوصول الى نزع السلاح نزعاً شاملاً بالطرق التى تحفظ السلام الدولى . كذلك استوحيت الدول



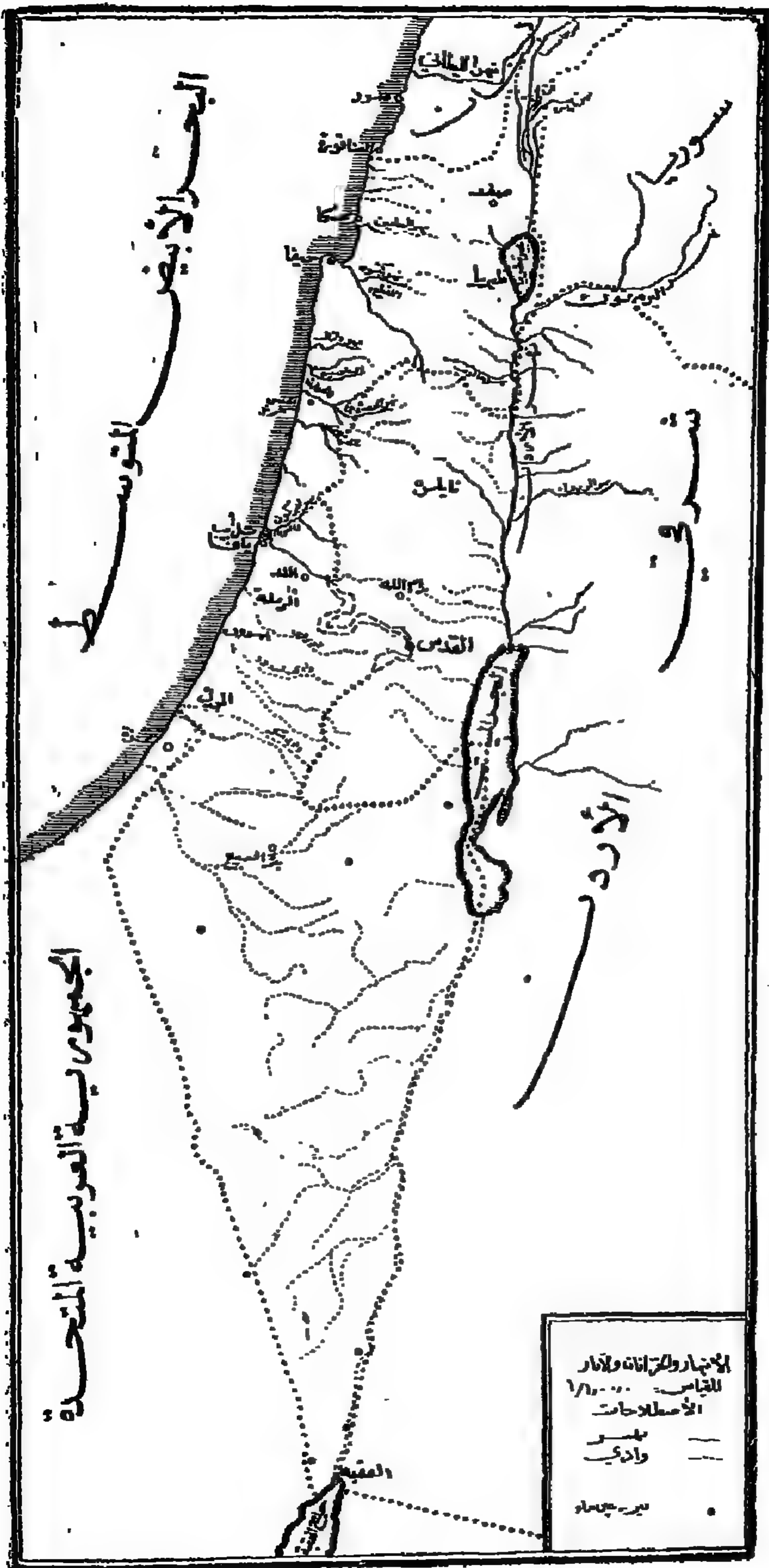
العربية من وفائها للسلام المبني على الحق والعدل وتصميمها على المساهمة في تقدم اقتصاد العالم والقضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي بأن قامت بدور رئيسي في مؤتمر التنمية الاقتصادية الذي عقد في القاهرة في سنة ١٩٦٢ ، زيادة على انها مقبلة بنفس الروح والعزم على مؤتمر التنمية والتجارة العالمي الذي سينعقد هذا العام .

ويرحب الملوك والرؤساء العرب بميثاق الوحدة الافريقية ويرون فيها أملاً جديداً للسلام والحرية والمساواة في افريقيا وفي العالم ويؤكدون تصميمهم على تدعيم التعاون الآسيوي الافريقي الذي بدأ خاصة منذ مؤتمر باندونج سنة ألف وتسعمائة وخمسة وخمسين .

ويعبر الملوك والرؤساء العرب في كل هذا عن وفائهم لواجبهم نحو أمتهم العربية ونحو كرامة الأخوة البشرية وخدمة السلام والرفاهية في العالم » .

يتبين مما تقدم أن بيان مؤتمر القمة أشار في إحدى فقراته الى أن المؤتمر قد اتخذ القرارات العملية اللازمة لاتقاء الخطر الصهيوني الماكر سواء في الميدان الدفاعي ، أو الميدان الفني ، أو ميدان تنظيم الشعب الفلسطيني .

ولما كانت الناحية الفنية في هذا البيان هي الأساس الذي اعتمد عليه المؤتمر لاتخاذ قراراته الدفاعية والتنظيمية كذلك لما كانت مشكلة تحويل نهر الاردن قد مرت بمراحل وتطورات عديدة فإنه يجدر بنا أولاً أن نستعرض ما طرأ على هذه القضية سواء في الجانب العربي أو في الجانب الصهيوني .



## مراحل مشكلة تحويل نهر الاردن

أولا - المشروع الاسرائيلي ، وأخطاره ، والمشروعات الاخرى :

لقد مر هذا المشروع بمراحل عديدة ، كان الاستعمار يعمل خلالها ليوفر للصهيونية أسباب الحياة ، حتى قبل أن تأخذ قضية فلسطين شكلها الحاد والواضح :

### ١ - مشروع لورد ملك :

ففي سنة ١٩٣٨ ظهر المشروع الاول الذي سمي باسم صاحبه « والتر كلاي لورد ملك » الخبير الامريكي بمقاومة انهيار التربة .

وكان مشروع لورد ملك يقول :

١ - بتحويل مجرى نهر الاردن العلوي عن حوضه الطبيعي الى المنطقة الساحلية في فلسطين .

٢ - كمرحلة ثانية ، محاولة نقله الى منطقة النقب .

٣ - الافادة من السقوط الناشئ عن تحويل مياه البحر المتوسط الى البحر الميت للمحافظة على مناسيبه في توليد قوة كهربية ضخمة تستفيد منها الصهيونية في اقامة وطن قومي في فلسطين يعتمد على التصنيع .

٤ - وكمرحلة ثالثة الاستيلاء على مياه نهر الحاصباني وبنانياس والليطاني الآتية من الاراضي العربية ، وازافة مياهها الى مياه نهر دان ، وينابيع بحيرة الحولة .

وقد ظهرت هذه التوصيات في الكتاب الذي أصدره صاحب المشروع تحت عنوان « أرض الميعاد » الذي صدر لأول مرة عام ١٩٤٤ .

### ٢ - مشروع بنجر الذي حاربه الصهيونيون :

أما المشروع الثاني فقد ظهر في سنة ١٩٥٢ وسمى أيضا باسم صاحبه « بنجر » الذي كان يعمل في مؤسسة النقطة الرابعة في الاردن .

وكانت أهم تفصيلات هذا المشروع تتضمن :

١ - انشاء سد المقارن في سورية لتخزين أكبر كمية ممكنة من مياه اليرموك .

٢ - انشاء محطة لتوليد الكهرباء تحت السد مباشرة قوتها ٨٠٠٠ كيلوات ساعة .

٣ - انشاء قناة ونفق يمتدان من محطة الكهرباء الى العدسية ، وقد تم انشاء محطة ثانية لتوليد الكهرباء بجوار العدسية قوتها ٣٥ ألف كيلوات ساعة .

٤ - انشاء ناظم محول بعد محطة كهرباء العدسية ليقوم بتحويل المياه الى قناة الغور الشرقية .

٥ - انشاء قنوات رئيسية تمتد من الناظم الى الجنوب مسافة ٣٠ كيلومتر ثم تتفرع الى فرعين : الفرع الاول هو امتداد لقناة الغور الشرقية التي تجرى المياه فيها بقوة الجاذبية حتى البحر الميت تقريبا . والفرع الثاني عبارة عن مضخة تنقل قسما من المياه الى الضفة الغربية للأردن بواسطة محطة تبني عند نقطة التفرغ .

٦ - انشاء قناة موازية على الضفة الغربية لتصريف مياه تلك الضفة حتى البحر الميت تقريبا .

٧ - اقامة سدود ومحطات كهربية على وديان الاردن الواقعة جنوبى نهر اليرموك ، وانشاء سد صغير على نهر الاردن ، ونضح الفائض من مياهه الى وادى الاردن .

على أن هذا المشروع لم ير النور ، لأن اسرائيل قاومته بعنف لمجرد احساسها بأن اتجاه المشروع يرمى الى تخزين مياه اليرموك في الاراضى العربية .. فهي لا تريد أى تخزين للمياه في البلاد العربية يحرمها من مشروعاتها فيما يتعلق بالتوسع في الاراضى الزراعية التى يمكن أن تستوعب أكبر عدد ممكن من المهاجرين .

### ٣ - مشروع جونستون :

ولما وئد مشروع بنجر وهو فى المهد .. ظهر مشروع جونستون سنة ١٩٥٣ ، وقد قامت بوضعه شركة « شاس ماين » الامريكية بناء على طلب وكالة غوث اللاجئين .

وكانت خطوط هذا المشروع الذى حملة جونستون الى البلاد العربية على أنه أفضل مشروع لتوزيع المياه .. كما يلى :



١ - إنشاء سد وخزان على نهر الحاصباني العلوي على مسافة ٣٠ كيلومتر من نقطة التقائه بنهر الاردن ، يكون ارتفاعه ٦٠ مترا ، ويقوم بتخزين ١٦٥ مليون متر مكعب من المياه .

٢ - تحويل مياه أنهر بانياس ، ودان أو الحاصباني الى ترعة ذات فروع عديدة لري اراضي حوض الحولة الأعلى ، ومنطقة هاشاهار ، وتلال الجليل ، ووادي بافتيل ، ووادي برزائيل .

٣ - تحويل مياه نهر اليرموك الى ترعة الفور الشرقية وبحيرة طبريا بواسطة إنشاء سد تحويلي على النهر لري اراضي الفور الممتدة بين بحيرة طبريا والبحر الميت . أما ترعة الفور الغربية ، فانها تستمد مياهها من المخزون في بحيرة طبرية ، ثم تمتد الى الجنوب لتروي منطقة الفور الغربية .

٤ - تجفيف بحيرة الحولة والمستنقعات الشمالية واستصلاح تلك المنطقة بحيث يمكن زراعتها والاستفادة من المياه الضائعة .

٥ - إنشاء الترعة والسدود والخزانات والقناطر ومختلف الاعمال الهندسية التي تسمح بالتحكم في مياه السيول في الوديان الموجودة جنوب بحيرة طبرية . وتقدر كمية هذه المياه بنحو ٧٤ مليون متر مكعب .

٦ - استثمار مياه الآبار في وادي الفور ووادي بافتيل في اغراض الري اذا ما انضحت صلاحيتها .

٧ - الاستفادة من مياه أنهار الحاصباني وبانياس ودان في إنشاء محطة لتوليد الكهرباء تقدر قوتها بنحو ٧٢ الف كيلووات ساعة .

٨ - إنشاء سد المقارن على نهر اليرموك بحيث يكون ارتفاعه ٥٨ مترا وسعته ٧٢ مليون متر مكعب ، على أن يوضع في الاعتبار امكانية تعليته في المستقبل اذا ما ثبتت صلاحيته .

ويكفل هذا المشروع ٤١٦ الف دونم في فلسطين المحتلة ، وتكون نسبة ما يحصل عليه الصهاينة من المياه ٣٩٤ مليون متر مكعب سنويا ، في حين تروي الاردن ٤٩٠ ألف دونم وتكون نسبة ما تحصل عليه من المياه ٧٧٤ مليون متر مكعب سنويا . أما سورية فتروي ٣٠ الف دونم ، وحصيلتها السنوية من المياه ٤٥٥ مليون متر مكعب .

وقد كان واضحا ان الغاية من هذا المشروع استخدام المياه

العربية لخدمة الاغراض الصهيونية دون أية مبالاة بالاضرار التي تصيب الدول العربية .

وقد انصبت اعتراضات العرب يومها على النقاط التالية :

١ - تخزين مياه نهر اليرموك في بحيرة طبرية ، لان هذه البحيرة تقع داخل الارض المحتلة من فلسطين .

٢ - كمية المياه التي ستفقد في البحر ستبلغ ٣٠٠ مليون متر مكعب سنويا .

٣ - ملوحة البحيرة تبلغ الآن ٩٠٠ جزء في المليون ، في حين أن ملوحة مياه نهر اليرموك لا تتجاوز ٨٨ جزءا في المليون . فلو تم تخزين مياه اليرموك على نهر اليرموك نفسه فان نسبة الفاقد نتيجة لذلك لن تتجاوز ١٥ مليون متر مكعب بالاضافة الى ان المياه ستكون في ارض عربية .

٤ - يلقي المشروع عبء تعلية السدود وزيادة التخزين على عاتق الحكومتين السورية والاردنية وحدهما .

٥ - انشاء محطة لتوليد القوى الكهربائية في فلسطين المحتلة يحرم لبنان من الاستفادة منها ، كما ان المشروع يحرم الاراضي اللبنانية من الاستفادة من مياه نهر الحاصباني .

٦ - يحرم المشروع سورية من الاستفادة من نهر بانياس ، في حين تستطيع سورية أن تروى مساحة ٦٨ ألف دونم من مياه نهر اليرموك و ٢٠ ألف دونم من مياه نهر بانياس ، و ٢٢ ألف دونم من مياه نهر الاردن العلوي عند البطيحة .

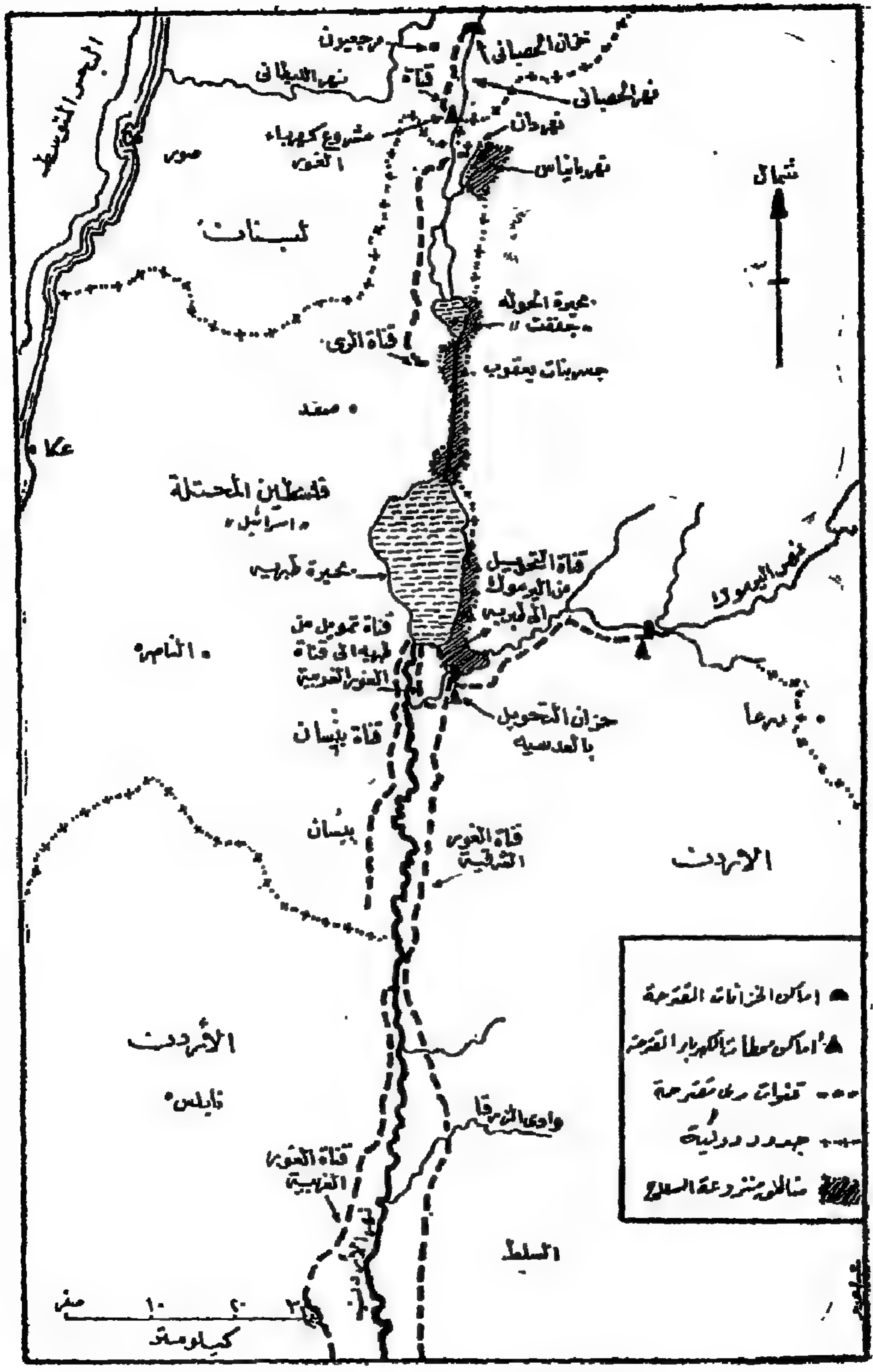
### ثانيا - المشروع العربي :

ونتيجة لهذه الاعتراضات قامت اللجنة الفنية العربية بوضع مشروع يشتمل على الأسس التالية :

١ - انشاء سد تخزيني على نهر اليرموك في موقع المقارن او وادي خالد .

٢ - انشاء سد آخر قرب العدسية .

٣ - يستغل السدان لتوفير ٢٠ ألف متر مكعب سنويا لري اراضي الفور في الاردن واليرموك العليا في سورية وانشاء محطتين لتوليد الكهرباء احدهما عند موقع السد الاول والاخرى في العدسية . ويمكن



المشروع المخطط ما قبل ١٩٥٤

استغلال المحطتين لصالح الاردن وسورية حسب الاتفاقية المعقودة بينهما في يونية (حزيران) ١٩٥٣ .

٤ - استغلال مياه الاردن وروافده شمال بحيرة طبريا على الوجه الآتي :

( أ ) انشاء سد تخزيني على نهر الحاصباني قرب النقائه بنهر الاردن .

(ب) تؤخذ من هذا السد قناة تقوم برى ٣٥ ألف دونم ، كما يمكن انشاء محطة لتوليد الكهرباء نتيجة مياه القناة الى نهر الحاصباني عند قرية الفجر .

(ج) تستطيع سورية الاستفادة من مياه نهر بانياس في رى ٢٠ ألف دونم عن طريق انشاء قناتين على النهر .

( د ) جميع التصرفات الباقية من نهر الحاصباني وبانياس ودان بعد استقطاع احتياجات لبنان وسورية - في قناة تصرف مياهها الى نهر الاردن على أن تأخذ منها قنوات الرى المياه اللازمة لرى الاراضى المحتلة في منطقة الحولة ومنطقة ايلبت هاشاهار . أما منطقة بافتيل فيمكن رىها كاملا بوساطة الآبار .

(هـ) استغلال مياه نهر الاردن وروافده جنوب بحيرة طبرية لرى مساحات اضافية في مثلث اليرموك والغور الشرقى والغور الغربى .

( و ) استغلال مياه الآبار والسيول في الوديان بحيث يمكن الحصول منها على ٣٨٢ مليون متر مكعب سنويا .

وخلال عامى ١٩٥٤ و ١٩٥٥ أخفقت المفاوضات التى دارت بين الجانبين العربى والامريكى حول هذا المشروع ، اذ اتبرت قضية فلسطين من أساسها وموضوع التعاون مع اسرائيل ، وظهر بجلاء أن الاستعمار يقف وراء الصهاينة ، ويريد الوصول الى تسوية تساعد على الاطمئنان الى بقائهم فى الاراضى المحتلة من فلسطين .

### الخطة الصهيونية :

ولما تبين ان الاتفاق على هذا الموضوع مستحيل ، وان العرب سيقاومون تحويل نهر الاردن بالقوة ، لا سيما ان وحدة مصر وسورية فى ذلك الحين جعلت الصهاينة بين فكي الكماشة.. لذلك رأى الصهاينة



تجنب تحويل النهر داخل المنطقة المجردة من السلاح حتى تتفادى الاصطدام مع الجيش الاول للجمهورية العربية المتحدة ، واستعاضت عن ذلك بإنشاء محطات ضخمة لرفع المياه من الزاوية الشمالية لبحيرة طبرية بالقرب من الطابقة الى القنساء المكشوفة المنجهة الى نفق غيبلون غربا ، ومنه الى خزان الباطوف الذى يمد منطقة النقب بما تحتاج اليه من المياه بوساطة سلسلة من القنوات والانفاق .

وفد تمكن الصهاينة حتى الآن من تحقيق المشروعات التالية داخل المنطقة المحتلة :

- ١ - أتمت تجفيف بحيرة الحولة .
- ٢ - أنشأت سدا جنوبى الحولة ، حولت بوساطته مياه البحيرة الى المجرى الجديد الذى أنشأته خارج المنطقة المجردة الوسطى .
- ٣ - أنشأت محطتين عند الربوة الغربية من بحيرة طبرية بالقرب من الطابقة لرفع المياه من البحيرة .
- ٤ - أنشأت محطة لرفع المياه من وادى سليمان الى نفق غيبلون وارتفاعه ١٢٠ مترا وطوله ١٢٠٠ متر .
- ٥ - أنشأت خزان الباطوف وبحيرة صناعية على ربوة ترتفع ١٤٢ مترا عن سطح البحر وتقدر سعة الخزان بحوالى ٢٠٠ مليون متر مكعب من المياه .
- ٦ - أنشأت نفق القندلة وطوله ١٦٠٠ متر . ونفق منشأة وطوله ٦٤٠٠ متر .
- ٧ - مدت القسم الأعظم من أنابيب ١٠٨ بوصات بين خزان الباطوف شمالا ورأس العين جنوبا .
- ٨ - أنشأت قناة طبرية - بيسان .

#### مشروعات عربية مضادة :

وكان لزاما ، والموقف على هذا الشكل ، أن يقف العرب فى وجه المشروع الصهيونى وقفة تقضى على الاجراءات التى اتخذها الصهاينة وتجعلها عديمة الفائدة ، فكان ان تقدمت اللجنة الفنية العربية فى شهر نوفمبر ( تشرين الثانى ) ١٩٦٠ بتوصيات تتناول :

١ - إنشاء سد تحويلي على مجرى نهر الحاصباني في لبنان وفتح نفق تحويلي أمام هذا السد يقوم بجر مياه الحاصباني الى نهر الليطاني في الاراضي اللبنانية .

٢ - إنشاء محطة على مجرى الحاصباني عند نبع الوزاني لرفع مياه هذا النبع الى السهول العالية لري الاراضي اللبنانية والسورية .

٣ - تحويل مياه نهر بانياس في سوريا الى الاراضي المجاورة عن طريق قناتين : احدهما غربية ، والثانية جنوبية .

٤ - الاسراع في انجاز مشروع قناة الغور الشرقية في الاردن ، وكذلك تخزين مياه اليرموك على نهر اليرموك في سورية ، ومنعها عن المنطقة المحتلة في مثلث اليرموك او الضفة الغربية لنهر الاردن .

وهذه المشروعات من شأنها تقليل امكانيات المشروع الصهيوني بنسبة تتردد بين ٥٠ و ٦٠ في المائة .

ولكن الذي حدث للأسف - ان الدول العربية لم تقم بتنفيذ هذه المشروعات العاجلة ، برغم أن الاقليم السوري من الجمهورية العربية المتحدة قام باتمام التصميمات وتخطيط قنوات نهر بانياس ، وصدرت قرارات جمهورية بتخصيص الاعتمادات اللازمة .. لكن الانفصال الذي وقع في شهر سبتمبر ( ايلول ) سنة ١٩٦١ عطل تنفيذ المشروع ، في حين مضى الصهيونيون في تنفيذ تصميماتهم ..

لذا بات واضحا أن احباط المشروع الصهيوني الذي ينطوي على خطر كبير بالنسبة لمستقبل القضية الفلسطينية وبالنسبة للصراع بين العرب والصهاينة يجب أن يكون جزءا من مخطط جدى وحاسم واسع المدى لمجابهة الخطر الصهيوني .

ولقد اعتمد مؤتمر القمة توصيات اللجنة الفنية لمياه نهر الاردن « التي أشرنا اليها سابقا » كما قرر إنشاء هيئة في نطاق الجامعة العربية ذات صفة اعتبارية تسمى «هيئة استغلال مياه نهر الاردن وروافده تحت رئاسة الامين العام للجامعة ، وعضوية ممثل عن كل من لبنان وسوريا والاردن ، والجمهورية العربية المتحدة وتكون اختصاصاتها :  
- تخطيط وتنسيق وملاحظة تنفيذ المشروعات العاجلة .

- دراسة المشروعات الآجلة لاستغلال مياه نهر الاردن وروافده بغية تقدير نفقاتها .

ويعرض الامر على مجلس ملوك ورؤساء الدول العربية لتسيير وسائل التمويل عن طريق القروض باعتبارها مشروعات انمائية .

### الناحية الدفاعية :

في سنة ١٩٤٨ زعمت اسرائيل انها استطاعت الحاق الهزيمة بسبعة جيوش عربية ، والواقع ان التعبير الصهيوني لم يكن صحيحا في هذا المجال ، لان الجيوش العربية السبعة التي دخلت فلسطين ما هزمت الا لانها كانت سبعة جيوش وليست جيشا واحدا وكانت القيادة التي تنظمها قيادة سورية ليس لها أى تأثير على توحيد العمليات الحربية وتنسيقها .

وقد رأى الرئيس عبد الناصر ألا تتركز هذه التجربة القاسية مرة أخرى وأن تكون هناك قيادة مسئولة عن كل ما يجرى في ميادين القتال في فلسطين في حال تطور الامور الى حد اتخاذ اجراءات عسكرية .

وكان القرار الذى اتخذه مؤتمر القمة العربى بانشاء قيادة عربية موحدة من أهم القرارات العملية بالنسبة للناحية العسكرية لان انشاء مثل هذه القيادة من شأنه تفادى أخطاء الماضى كلها ، ومن شأنه تنسيق العمليات العسكرية بحيث يكمل بعضها بعضا فلا يكون ثمة أى نقص فى أى ميدان من الميادين ، وتتحول الجبهات المحيطة بفلسطين المحتلة فى حالة الحرب الى جبهة واحدة مرنة تخضع لتنسيق واحد . ولقيادة تعرف كيف تحرك قواتها وكيف تواجه غدر الصهاينة .

وقد تكونت القيادة العربية الموحدة فعلا برئاسة «الفريق على عامر» وبشرت هذه القيادة عملها .

### تنظيم الشعب الفلسطينى :

لم تتعرض قضية فى العالم للجدل والنقاش مثلما تعرضت قضية فلسطين ، وقد كثرت الاجتهادات حول هذا الموضوع بل لقد كثرت المؤامرات الى حد أن شعب فلسطين أحس كما لو أنه يعيش فى تيه لا يجد لنفسه منه مخرجا ، فهو تارة يواجه دعوة لانشاء دولة فلسطينية ، وتارة أخرى يواجه دعوة لانشاء منظمة تعنى بشئونه . وفى الوقت ذاته تنشط الدعايات الاجنبية لمحاولة اقناعه بالتوطن فى البلاد التى نزع اليها ، أو يلقي كثيرا من المغريات للتوطن فى البلاد الاجنبية ، وقد بلغ الامر الى حد

أن أنشأت بعض الدول الاستعمارية ما يشبه المؤسسات الرسمية لتمويل حركة تهجير عرب فلسطين وإيجاد أعمال لهم خارج وطنهم ، بحيث ينفصلون نهائيا عنه ، وينسون بالتالي أن لهم أرضا وريوفا عن آبائهم وأجدادهم وأن واجبهم يفرض عليهم حماية هذه الأرض بالدماء والارواح .

ومما يجدر ذكره في هذا المجال أن شعب فلسطين العربى برغم التيارات التى تجاذبته ، والمغريات التى ندفت عليه ، وهو فى أسوأ احواله ، وفى أحلك ساعات يأسه ظل محتفظا بإحساسه القومى وبعناده الوطنى مصمما على العودة مهما كان الامر ، مؤكدا للعالم أجمع انه اذا كان نمة حل لقضية فلسطين ، فان هذا الحل لن يكون الا على أيدي أبناء فلسطين أنفسهم لكى يعيش أبناءهم مستقبلا فى جو من السلام والطمأنينة والاستقرار ، وهذا يعنى أن شعب فلسطين كان ولا يزال يعى واقعه ، ويعى واجبه ، وان هذا الوعى هو الذى أوحى لساثر الدول العربية - برغم ما كان بينها من خلافات - أن تتبين وجهة نظر أبناء فلسطين ، وأن تعتبرهم طليعة ثورية لاستعادة وطنهم السليب . فلما عقد مؤتمر القمة العربى تبين أن المشكلة كلها قائمة فى التنظيم .

فنسحب فلسطين الذى ينحرق ليوم العودة لا يحتاج الا الى تنظيم ، والى كيان يبرز هذا التنظيم .

وشعب فلسطين لا تنقصه الحماسة ، ولا تنقصه الجرأة ، ولا تنقصه روح الفداء ، لكنه بحاجة الى من يمد اليه يد العون ليضعه فى المرحلة الاولى من الطريق الطويلة ... طريق النضال الثورى من أجل بلوغ الحق المختصب .

لقد رأى المؤتمر أن يعمل العرب جميعا على قيام كيان لشعب فلسطين كله بكفل تعبئة طاقاته فى وحدة وطنية شاملة تمكنه من القيام بدوره التاريخى فى تحرير وطنه .

والكيان يعنى اتخاذ جميع الوسائل التى تكفل تحويل النازحين الفلسطينيين الى قوة عسكرية مناضلة تؤدى دورها كاملا فى معركة التحرير .

وسار مؤتمر القمة على هذا الخط وتقدم السيد أحمد الشقيرى ممثل فلسطين فى جامعة الدول العربية بمشروعين لإبراز الكيان الفلسطينى ، ولكن قبل أن نتعرض لهذين المشروعين لا بد لنا من أن نشير الى الجهود السابقة التى حاولت الجامعة العربية بذلها فى هذا السبيل منذ ظهور مشكلة فلسطين الى الوجود .



## تمثيل فلسطين في جامعة الدول العربية :

نص ميثاق جامعة الدول العربية في الملحق الخاص بفلسطين على أنه « نظرا لظروف فلسطين الخاصة ، والى أن يتمتع هذا القطر بممارسة استقلاله فعلا ، يتولى مجلس الجامعة أمر اختيار مندوب عربي من فلسطين للاشتراك في أعماله » ولهذا فقد أصدر مجلس الجامعة في ١٩٤٥/١٢/٤ قرارا في هذا الشأن . نص على أن تمثل فلسطين . بمندوب واحد أو أكثر بحيث لا يزيد عدد الوفد الفلسطيني عن ثلاثة ويكون مفهوما ان اشتراك الوفد الفلسطيني معناه أن يكون له حق التصويت في قضية فلسطين ، وفي الأمور التي يستطيع أن يلزم فلسطين بتنفيذها . ويكون اختيار المندوبين ممن ترشحهم اللجنة العربية العليا ، ثم بتعيينهم من قبل مجلس الجامعة .

## تأليف حكومة عموم فلسطين :

أعلن المجلس الوطني الذي عقد في مدينة غزة بتاريخ ٣٠ سبتمبر (أيلول) ١٩٤٨ والذي دعى اليه بعض الشخصيات الفلسطينية من رؤساء مجالس البلديات وأعضائها ، ورؤساء اللجان القومية ، ورؤساء الغرف التجارية ، ورؤساء وأعضاء الوفود والبعثات السياسية الفلسطينية وغيرها . . أعلن بعد اجتماعه نظاما مؤقتا بتأليف حكومة عموم فلسطين من

● مجلس وطني

● مجلس وزراء

● مجلس أعلى

واعترفت الدول العربية المؤسسة للجامعة العربية بحكومة عموم فلسطين ما عدا الاردن واعترفت بها أيضا دولة أفغانستان .

وأصدر مجلس الجامعة في ١٩٥٠/٣/٢٧ قرارا بالموافقة بالإجماع على دعوة حكومة عموم فلسطين لارسال ممثليها لحضور اجتماعات مجلس الجامعة وأن يكون لحكومة عموم فلسطين أن تنتخب عنها مندوبا أو اثنين أو ثلاثة .

## نكبة ١٩٤٨ وإعادة تنظيم الشعب الفلسطيني :

● على أثر نكبة ١٩٤٨ صفى مجلس الوزراء ، وبأشر أعضاء شئوننا أخرى في جهات مختلفة . وأصدر مجلس الجامعة في ١٩٥٢/٩/٢٣

قراراً ينص على أنه نظراً لتوقف أعمال حكومة عموم فلسطين بسبب الظروف الراهنة يكون رئيس الحكومة ممثلاً لفلسطين في مجلس الجامعة العربية .

● وفي مارس ١٩٥٩ وافق مجلس الجامعة على توصية لجنة السنون السياسية التي تقضى بما يلي :

أولاً : أن يعقد اجتماع على مستوى عال في أقرب وقت لمراجعة المراحل التي مرت بها قضية فلسطين على ضوء التطورات التي اجتازتها وما انتهت اليه من الظروف الراهنة ، ومواجهة ما يمكن أن يطرأ عليها من تطورات في المجال الدولي ، ورسم سياسة عربية موحدة تلتزم بتنفيذها جميع الدول العربية الاعضاء وتتناول وضع الحلول العملية لاسترجاع فلسطين .

ثانياً : تضع اللجنة أمام الاجتماع المقترح المواد الآتية لنظرها مع ما قد يراه من مواد أخرى :

١ - إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني ، وإبراز كيانه شعباً موحداً لا كمجرد لاجئين ، يسمع العالم صوته في المجال القومي ، وعلى الصعيد الدولي بوساطة ممثلين يختارهم الشعب الفلسطيني .

٢ - أن تنشئ حكومة كل من الدول الاعضاء بوجه عام ، والدول المضيفة لعرب فلسطين بوجه خاص ، جهازاً قوياً متفرداً يختص بجميع ما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية من مختلف نواحيها السياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها ، ويكفل تناسق الجهود ويتلافى توزيعها على دوائر مختلفة وذلك للتوافر على دراسة قضية فلسطين من جميع نواحيها ومراقبة تطوراتها واعداد الحلول الانشائية لمواجهتها .

● وقد وافق مجلس الجامعة العربية في دور انعقاده في الدار البيضاء في سبتمبر سنة ١٩٥٩ على اقتراح انشاء أجهزة فلسطين الواردة في قراره السابق وزاد عليه انشاء هيئة تنسيق لهذه الاجهزة في نطاق جامعة الدول العربية تجتمع دورياً .

● وفي اجتماع مجلس الجامعة في ٢٩/٢/١٩٦٠ تم التداول في قضية فلسطين ، وراجع المجلس المراحل التي مرت بها والتطورات التي اجتازتها سواء في المجال القومي أو الصعيد الدولي ، وما انتهت اليه في الظروف الراهنة . وتدارس تدابير الصهيونية والاستعمار لتصفية قضية فلسطين واللاجئين العرب ، وأعمال اسرائيل العدوانية التوسعية

المتواصلة ، ومنها اعتداءاتها فى المنطقة المجردة من السلاح ، ومحاولات بعض الدول الاجنبية المستمرة للتدخل على وجه يخدم مطامع اسرائيل ، والسعى لتسوية تقوم على التسليم بالامر الواقع الطالم الذى أقامته اسرائيل بالغدر والنصب والعدوان على حقوق شعب فلسطين العربى وتشريد أبنائه . وقرر مجلس الجامعة العربية مايل :

### توكيد المبادئ الآتية :

— سياسة عربية موحدة تلتزم بها الدول الاعضاء فى قضية فلسطين وتتخذها قاعدة لتخطيطاتها وتدابيرها واجراءاتها .

— ان الشعب العربى الفلسطينى هو صاحب الحق الشرعى فى فلسطين وان من حقه أن يسترد وطنه ويقرر مصيره ، وله كآى شعب فى العالم أن يعيش فى وطنه عيشا حرا كريما ، وأن يمارس حقوقه الوطنية كاملة .

— ان مطالبة الشعب العربى الفلسطينى بحقوقه هى حركة وطنية للتحرر من الصهيونية التى أدت بمساندة الاستعمار الى اخراج العرب من وطنهم واغتصاب أراضيهم وحرمانهم من موارد رزقهم ، والتى لاتزال ماضية بمساعدة الاستعمار فى سياستها العدوانية التوسعية .

ويتعين لكل هذا أن تتضامن الدول العربية وتلتزم بمؤازرة الشعب العربى الفلسطينى لاسترداد حقوقه عامة ، وبكل وسيلة ممكنة سبواء فى النطاق العربى أو الصعيد الدولى .

— ان حق الشعب العربى الفلسطينى فى وطنه فضلا على انه حق طبيعى ثابت فانه يستند الى المبادئ الدولية العامة المعترف بها لجميع الامم والشعوب ويدعمه ميثاق جامعة الدول العربية .

— ان الصهيونية ، واسرائيل تعتبر منذ مراحلها الاولى ، حركة عدوانية تقوم على التمييز العنصرى الدينى ولا تسلم بولاء اليهودى للوطن الذى يحمل جنسيته وانمسا تصر على أن يكون ولاؤه لاسرائيل وحدها وهى حركة سياسية عالمية تؤدى سياستها الى ايجاد التفرقة بين المواطنين فى البلاد التى تقوم فيها ، الى الاخلال بالعلاقات الدولية ، الى تعطيل التفاهم السليم بين الدول ، والتعاون الحر المتكافئ .

— ان عودة الشعب العربى الفلسطينى الى وطنه عودة حرة كريمة هى حق طبيعى أصيل وقرارات الامم المتحدة بصدد رجوع اللاجئين العرب

الى ديارهم انما هي اعتراف وتأييد لذلك الحق ، وحين تعمل الأمم المتحدة على اعادتهم الى وطنهم تكون قد خطت الخطوة الاولى لبلوغ حل سليم يقوم على أساس الحق والعدل لا على أساس العدوان والامر الواقع . .

واستكمالا لوضع المخططات لسير العمل العربى بشأن قضية فلسطين من سننى نواحيه القومية والدولية على أساس المبادئ المذكورة من قبل ، قرر المجلس تأليف لجنة برئاسة الامين العام تضم خمسة خبراء ، على الأقل ، بقضية فلسطين من ذوى الكفاية السياسية ، ونقوم هذه اللجنة بتقديم تقاريرها الى مجلس الجامعة واللجنة السياسية .

● وفى اجتماع مجلس جامعة الدول العربية فى ( سورية ) ببلبنان فى أغسطس ١٩٦٠ بحث المجلس الجوانب المتبقية من قضية فلسطين ، ووافق على قرار اللجنة السياسية الآتى :

- ١ - اعادة تنظيم الشعب الفلسطينى وابرار كيانه شعبا موحدا
- ب - انسء جيش فلسطينى فى الدول العربية المضيفة .

وبالنظرالى المرحلة الحالية الخطيرة التى نجتازها القضية الفلسطينيه، ومواجهة لما هنالك من مؤامرات يتسع مداها ، نقوم بها الصهيونية السياسية العالمية ومن يساندونها لتصفية قضية فلسطين :

- ١ - نؤكد اللجنة من جديد أن الشعب العربى الفلسطينى هو صاحب الحق الشرعى فى فلسطين له أن يعمل لاسترداد وطنه ومؤازرة ومشاركة الدول والشعوب العربية .

- ٢ - كما نؤكد أن على الدول العربية أن تحافظ على الشخصية الفلسطينية ، وتجنب كل ما يؤدى الى اذابة هذه الشخصية حتى اذا ما استرد الشعب الفلسطينى وطنه وحقوقه أمكنه أن يمارس هذه الحقوق ممارسة صحيحة كاملة .

- ٣ - وكذلك نؤكد وجوب تمكين الشعب الفلسطينى من خدمة قضيته ، والدفاع عن حقوقه بصورة أكثر فاعلية .

- ٤ - ترى اللجنة أن الظروف أصبحت أكثر ملائمة لقيام الامين العام بتشكيل اللجنة التى قرر المجلس تشكيلها فى جلسته المعقودة فى ١٩٥٩/٢/٩ ، ونرجو أن يقوم الامين العام بذلك وأن تباشر اللجنة عملها فتضع مخططا شاملا لاسترداد فلسطين .

● وفى اجتماع مجلس الجامعة العربية فى ابريل ١٩٦١ قرر بشأن قضية فلسطين الموافقة على ما أوصت به اللجنة السياسية من :



( أ ) أن تتولى الدول العربية الاتصال بالدول التي تتبادل التمثيل الدبلوماسي معها وأن تبذل وفود الدول العربية لدى الأمم المتحدة مساعي مشتركة للاتصال بسائر الوفود لدى الأمم المتحدة وذلك لشرح وجهة النظر العربية في التمسك بحقوق عرب فلسطين كاملة بغية التوصل الى تأييدها .

( ب ) توضع نتائج هذه المساعي أمام مجلس الدفاع العربي في اجتماعه القادم ، وذلك تمهيدا لتنسيق الجهود ، وتحديد موقف الدول العربية من الدول المختلفة ، ورسم الخطة العربية جملة وتفصيلا بالنسبة لتناول قضية فلسطين في الدورة السادسة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة .

ووافق المجلس أيضا على ما أوصت به لجنة الشئون السياسية من الموافقة على توصية مؤتمر رؤساء أجهزة فلسطين المنعقد في فبراير ١٩٦١ بتوصية الحكومات العربية بأن تكلف وفودها لدى الأمم المتحدة في الدورة السادسة عشرة للجمعية العامة بإبراز قضية اللاجئين الفلسطينيين كقضية سياسية لشعب يطالب بوطنه ، لا كقضية انسانية لشعب اختار عدم العودة الى وطنه .

### مشروع التنظيم القومي الفلسطيني

في يوليو ١٩٦١ بحثت لجنة خبراء قضية فلسطين في اجتماعاتها المعقودة بشأن التنظيم القومي الفلسطيني (أقرت المشروع التالي :

#### مشروع

#### التنظيم القومي الفلسطيني

كما أقرته لجنة خبراء قضية فلسطين

في يوليو ( تموز ) سنة ١٩٦٢

#### الأسس العامة :

- كل خطة عربية لتحرير فلسطين دون أن يكون فيها مكان لأهل فلسطين هي خطة ناقصة .

- العمل لتحرير فلسطين يقتضى الاحتفاظ بالشعب الفلسطيني

- ومقوماته وصون شخصيته لأنه لا وطن من غير شعب .
- ولتحقيق هذه الغاية أصبح التنظيم القومي الفلسطيني ضرورة قومية وجزءاً لا يتجزأ من أية خطوة ترمى الى تحرير فلسطين .
- ويكون هدف هذا التنظيم تعبئة الطاقات الروحية والمادية لتسعب فلسطين وتمكينه من المساهمة في تحرير بلاده .

#### أهدافه ومقاصده :

- التنظيم القومي الفلسطيني يقوم على الأسس الآتية :
- يحصر جهوده ومساعيه في خدمة قضية فلسطين .
- عدم التدخل في شئون الدول العربية .
- عدم تدخل الدول العربية في شئونه وعدم اتخاذ اداء لأية دولة عربية .
- عدم الانحياز لأي جانب عربي .
- مستقل عن الدول العربية غير منعزل عنها ، غير تابع لها ، بل متعاون معها جميعاً .
- لا يمارس سيادة على أى قسم من فلسطين وبصورة خاصة لا يلحق أى ضرر بالكيان الأردني أو بالضفة الغربية .
- خطته وسياسته هي ما تضعه الجامعة العربية ويشترك معها في ذلك التنظيم الفلسطيني .
- هدفه القيام بنصيبه من الواجب العربي العام في تحرير فلسطين وخدمة قضية فلسطين من الناحية السياسية والدعائية على الصعيدين العربي والدولي .

#### منظماته :

يقع تحت التنظيم القومي الفلسطيني الاجهزة الآتية :

#### أولاً - التنظيم العسكري :

- ١ - دواعيه :
- عرب فلسطين عنصر هام في معركة فلسطين - دفاعاً وهجوماً وانهاكاً واستخبارات .

– المزايا الروحية للجندى الفلسطينى بسبب مشاعره ومرارته  
ورابطته بمسقط رأسه •

– المزايا المادية للجندى الفلسطينى بسبب معرفته بالارض  
ولقراراته فى الوطن •

#### ٣ – قواعده :

– التنظيم العسكرى الفلسطينى يركز فى الدول المضيفة بسبب  
كثرة اللاجئين وبسبب الاحاطة بفلسطين •  
– الاعباء المالية يجب أن تتحملها الدول العربية جميعا حسب  
النسبة التى يقرها مجلس الجامعة •

– الامانة العسكرية تدعو العسكرين المفوضين من قبل الدول  
العربية المضيفة لوضع مشروع شامل كامل لتنظيم الفلسطينيين  
عسكريا وتدريبهم وتسليحهم •

– ترفع هذه الخطة بعد مصادقة مؤسسات مجلس الدفاع العربى  
الى مجلس الدفاع للنظر فيها واقرار ما يجب بشأنها •

#### ثانيا – التنظيم السياسى :

##### (أ) مهامه :

يمارس التنظيم السياسى أوجه النشاط السياسى والدعائى على  
الصعيدين العربى والدولى :

– يكون ممثلا لدى مجلس الجامعة وسائر منظماتها فى كل ما يتعلق  
بقضية فلسطين •

– يشترك بمتلين أو مراقبين فى جميع المحافل الدولية – الامم  
المتحدة ومنظماتها – المؤتمرات الدولية – مؤتمرات العمال –  
الطلاب – البرلمانات – وجميع الاجتماعات العالمية أو الاقليمية  
التي يمكن الاستفادة منها فى قضية فلسطين •

##### (ب) تكوينه :

– تقوم منظمات فلسطينية فى الدول العربية •  
– تتخذ الترتيبات اللازمة لتأليف المجلس الوطنى الفلسطينى من

هذه التنظيمات في أقرب وقت ممكن • ويؤلف المجلس من مائة وخمسين عضواً على أساس عدد الفلسطينيين المقيمين في كل بلد عربي •

– ينتخب المجلس الوطني الجبهة الوطنية الفلسطينية وتؤلف من خمسة عشر عضواً متفرغاً •

– يعقد المجلس الوطني الفلسطيني دورة عادية سنوية بمدينة القدس •

– يضع المجلس الوطني الفلسطيني ميثاقه الوطني ولائحته الداخلية ويرسم السياسة العامة وتعرض جميعها على مجلس جامعة الدول العربية • وتقدم الجبهة الفلسطينية للمجلس الوطني الفلسطيني تقريراً عن أعمالها •

– تكون القاهرة مقراً للجبهة الوطنية الفلسطينية بوصف كونها مقر الجامعة العربية •

### ج الموازنة :

يضع مجلس الجامعة موازنة التنظيم السياسي •

### التنظيم المالي :

– ينشأ لقضية فلسطين صندوق يعرف بالصندوق القومي الفلسطيني تحت إشراف الجامعة العربية •

– تكون موارده مساهمات الدول العربية •

– الموارد الشعبية العربية •

– الموارد من الدول الصدبة شعبية ورسمية •

– تؤلف لجنة من الخبراء الماليين لوضع مشروع مفصل يتضمن أنظمة الجباية والانفاق والمراقبة المالية والميزانية السنوية لقضية فلسطين بمختلف نواحيها •



## خاتمة

هذا المشروع وحدة كاملة ويجب العمل على تطبيقه بكافة جوانبه  
فاذا أهمل جانب منه سقطت الفائدة من الجوانب الاخرى .

ولكن هذا المشروع الذي أقرته لجنة خبراء قضية فلسطين لم يعرض  
على مجلس الجامعة العربية .

**اختيار السيد احمد الشقيري ممثلاً لفلسطين في الجامعة العربية :**

وفى ١٩٦٣/٦/٢٩ توفي السيد احمد حلمى عبد الباقي ممثل  
فلسطين فى مجلس الجامعة ، فأصدر مجلس الجامعة فى دورته الأربعين  
قراره المتضمن اختيار السيد احمد الشقيري مندوباً لفلسطين لدى مجلس  
جامعة الدول العربية ، وذلك طبقاً للمحق ميثاق الجامعة الخاص بفلسطين  
والى أن يتمكن الشعب الفلسطينى من اختيار ممثليه . وأن يعهد الى السيد  
الشقيري أمر تأليف وفد فلسطينى برياسته ليتولى الدفاع عن القضية  
الفلسطينية .

ونلاحظ فيما سبق انه كثيراً ما بحث مجلس جامعة الدول العربية  
القضية الفلسطينية ، وكثيراً ما اتخذ فى صددتها « قرارات هامة » ، ولكن  
لم تكن لهذه القرارات (الهامة) نتائج ايجابية فعالة فى تحرير فلسطين  
أو عودة اللاجئين العرب الى ديارهم ، ولذلك جاءت دعوة الجمهورية العربية  
المتحدة الى عقد اجتماع لمجلس الجامعة العربية على مستوى الملوك والرؤساء  
على مستوى القضية الفلسطينية . . ليكون مؤتمراً يضع مقررات عملية تنفذ  
من اجل استعادة الوطن السليب ، وليس مجرد مقررات ( هامة ) كتلك  
التي تملأ محاضر الجامعة العربية .

وقد قرر مجلس الملوك والرؤساء العرب فى جلسته المعقودة يوم  
١٧ بنابر ( كانون الثانى ) ١٩٦٤ ان يستمر السيد احمد الشقيري ممثل  
فلسطين لدى جامعة الدول العربية فى اتصالاته بالدول الأعضاء والشعب  
الفلسطينى بغية الوصول الى اقامة القواعد السليمة لتنظيم الشعب  
الفلسطينى ونمكيه من الفيام بدوره فى تحرير وطنه وتقرير مصيره .

وقد وضع السيد احمد الشقيري مشروع ميثاق وطنى فلسطينى ،  
ومشروع منظمة للتحرير الفلسطينى . . وفيما يلى نص كل من المشروعين:

## ١ - مشروع الميثاق القومي الفلسطيني

### وضعه

السيد احمد الشقيري

### ممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربية

ينضمن هذا الميثاق القومي الأهداف العامة للشعب الفلسطيني ، والمبادئ الأساسية التي تقوم عليها الحركة القومية لتحرير فلسطين ، وهي كما يلي :

١ - فلسطين وطن عربي تجمعها روابط القومية العربية مع سائر الأقطار العربية التي تؤلف في مجموعها الوطن العربي الكبير .

٢ - فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني ، وحدة اقليمية لا تتجزأ .

٣ - الشعب العربي الفلسطيني ، صاحب الحق الشرعي في وطنه وهو جزء لا يتجزأ من الامة العربية يشترك معها في آمالها وآلامها ، وفي كفاحها من أجل الحرية والسيادة والتقدم والوحدة .

٤ - شعب فلسطين يقرر مصيره ، بعد أن يتم تحرير وطنه ، وفق مشيئته ، وبمحض ارادته واختياره من حيث كيانه وحياته القومية ومستقبله السياسي .

٥ - الشخصية الفلسطينية صفة أصيلة لازمة لا تزول ، وهي تنتقل من الآباء الى الأبناء .

٦ - الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا في فلسطين حتى عام ١٩٤٧ سواء من نزح منهم أو بقي فيها ، وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطيني .

٧ - المواطنون اليهود الذين هم من أصل فلسطيني يعتبرون فلسطينيين اذا كانوا راغبين بأن يلتزموا العيش بولاء وسلام في فلسطين .

٨ - ان تنشئة الجيل الفلسطيني الذي لم يولد في فلسطين هو واجب قومي رئيسي ويجب اتخاذ جميع وسائل التوعية والتثقيف لتعريفه بوطنه تعريفاً روحياً عميقاً يسهل على الدوام الى وطنه شداً وثيقاً راسخاً .

٩ - المذاهب العقائدية سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية لا تشغل أهل فلسطين عن واجبهم الأول في تحرير وطنهم ، والفلسطينيون

جميعا جبهة قومية واحدة يعملون لتحرير وطنهم بكل مساعدهم وطاقاتهم  
الروحية والمادية .

١٠ - يكون للفلسطينيين ثلاثة شعارات : الوحدة الوطنية ،  
والتعبئة القومية ، والتحرير . وبعد أن يتم تحرير الوطن يختار الشعب  
الفلسطيني حياته العامة ما يشاء من النظم السياسية والاقتصادية  
والاجتماعية .

١١ - الشعب الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية ، وليؤدى دوره  
فى تحقيقها ، يجب عليه فى هذه المرحلة من كفاحه أن يحافظ على شخصيته  
الفلسطينية ومقوماتها ، وتنمية الوعي بوجودها ومناهضة أى من المشروعات  
الأجنبية التى من شأنها اذابتها أو اضعافها .

١٢ - الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان يهينى الواحد  
منهما تحقيق الآخر ، فالوحدة العربية تؤدى الى تحرير فلسطين ، وتحرير  
فلسطين يؤدى الى الوحدة العربية ، والعمل لهما يسير جنبا الى جنب .

١٣ - ان مصير الامة العربية ، بل الوجود العربى بذاته ، مرهون  
بمصير القضية الفلسطينية ، ومن هذا الترابط ينطلق سعى الامة العربية  
وجهدا لتحرير فلسطين ، ويقوم شعب فلسطين بدوره الطليعى لتحقيق  
هذا الهدف القومى المقدس .

١٤ - ان تحرير فلسطين من ناحية عربية ، هو واجب قومى تقع  
مسئوليته كاملة على الامة العربية بأسرها حكومات وشعوبا وفى طليعتها  
الشعب العربى الفلسطينى ، ومن أجل ذلك فان على الامة العربية أن تعبىء  
جميع مواردها المادية والروحية فى سبيل تحرير فلسطين وبصورة خاصة  
أن تبذل العون والتأييد للشعب العربى الفلسطينى لتمكينه من تحرير  
وطنه .

١٥ - ان تحرير فلسطين من ناحية روحية ، يهينى للبلاد المقدسة  
جوا من الطمأنينة والسكينة نصان فى ظلاله جميع المقدسات الدينية  
وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع من غير تفريق ولا تمييز سواء على  
أساس العنصر أو اللون أو اللغة أو الدين . ومن أجل ذلك فان أهل  
فلسطين يتطلعون الى نصره جميع القوى الروحية فى العالم .

١٦ - ان تحرير فلسطين من ناحية دولية هو عمل دفاعى تقتضيه  
ضرورات الدفاع عن النفس كما نص عليه ميثاق الامم المتحدة ومن أجل  
ذلك فان الشعب الفلسطينى الراغب فى مصادقة جميع الشعوب يتطلع الى

تأييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام لاعادة الاوضاع الشرعية الى فلسطين واقرار الأمن والسلام في ربوعها ، وتمكين أهلها من ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية .

١٧ - ان تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ وقيام اسرائيل باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن لمغايرته لارادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه ومجافاته للمبادئ العامة التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة وفي مقدمتها حق تحرير المصير .

١٨ - ان دعوى الروابط التاريخية أو الروحية بين اليهود وفلسطين لا تتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مفومات الدولة في مفهومها الصحيح . وان اليهودية بوصفها ديناً سماوياً جديراً بالتقدير والاحترام ليست قومية ذات وجود مستقل وكذلك فان اليهود ليسوا شعباً واحداً له شخصيته المستقلة وانما هم مواطنون في الدول التي يتمتعون اليها .

١٩ - الصهيونية حركة استعمارية في نشوئها ، عدوانية وتوسعية في أهدافها ، عنصرية تعصبية في تكوينها ، فاشستية بمراميتها ووسائلها ، وان اسرائيل بوصفها طليعة هذه الحركة الهدامة ، مصدر دائم للقلق والاضطراب في الشرق الاوسط خاصة ، وللأسرة الدولية بصورة عامة . ومن أجل ذلك فان أهل فلسطين جديرون بعطف الأسرة الدولية وتأبيدها .

٢٠ - ان دواعي الأمن والسلام ومقتضيات الحق والعدل تقتضي من الدول جميعها حفظاً لعلاقات الصداقة بين الشعوب واستبقاء لولاء المواطنين لأوطانهم ، أن تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم وجودها ونشاطها .

٢١ - يؤمن الشعب الفلسطيني بمبادئ العدل والحرية وتحرير المصير والكرامة الانسانية وحق الشعوب في ممارستها ويؤيد جميع المساعي الدولية التي تهدف الى اقرار السلم على أساس الحق والتعاون الدولي الحر .

٢٢ - ويؤمن الشعب الفلسطيني كذلك بالتعايش السلمي على أساس الوجود الشرعي اذ لاتعايش مع العدوان ولا سلم مع الاحتلال والاستعمار .

٢٣ - تنشأ لتحقيق هذا الميثاق منظمة قومية فلسطينية تعرف بمنظمة تحرير فلسطين وتقوم بدورها الكامل في تحرير فلسطين ، وفق النظام الأساسي لهذه المنظمة .

٢٤ - لا تمارس هذه المنظمة أية سيادة اقليمية على الضفة الغربية



فى المملكة الاردنية الهاشمية ولا قطاع غزة وسيكون نشاطها على المستوى القومى الشعبى فى الميادين التحريرية والتنظيمية والسياسية والمالية .

٢٥ - تكون هذه المنظمة مسئولة عن حركة الشعب الفلسطينى فى نضاله من أجل تحرير وطنه فى جميع الميادين التحريرية والسياسية وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربى والدولى .

٢٦ - تتعاون منظمة التحرير مع جميع الدول العربية كل حسب امكانياتها ، ولا تتدخل فى الشئون الداخلية لاية دولة عربية .

٢٧ - يكون لهذه المنظمة علم وقسم ونشيد ويقرر ذلك بموجب نظام خاص .

٢٨ - يلحق بهذا الميثاق نظام يعرف بالنظام الاساسى لمنظمة التحرير تحدد فيه كيفية اقامة المنظمة ومؤسساتها واختصاصاتها وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقة عليها بموجب هذا الميثاق .

٢٩ - يعرض هذا المشروع على المجلس الوطنى المنصوص عليه بالنظام الاساسى للنظر فيه وبعد اقراره بالصيغة التى يصادق عليها لا يعدل الا بأكثرية الثلثين من قبل المجلس الوطنى فى جلسة خاصة يدعى لها من أجل هذا الغرض .

## ٢ - مشروع النظام الاساسى لمنظمة التحرير الفلسطينية

### وضعه

السيد أحمد الشقيرى

ممثل فلسطين فى جامعة الدول العربية

١ - تنشأ بموجب هذا النظام الاساسى منظمة تعرف ( بمنظمة التحرير الفلسطينية ) تباشر مسئولياتها وفق مبادئ الميثاق الوطنى وأحكام هذا النظام الاساسى وما يصدر استنادا اليهما من لوائح وأنظمة .

٢ - الفلسطينيون جميعا أعضاء طبيعيون فى منظمة التحرير يؤدون واجبهم فى تحرير وطنهم قدر طاقاتهم وكفاءاتهم .

٣ - يكون الشعب الفلسطينى هو القاعدة الكبرى لهذه المنظمة الفلسطينية ، وتعمل المنظمة بعد قيامها على الاتصال الدائم بالشعب

الفلسطيني وتنظيمه وتعبئته بحيث يكون قادرا على الاضطلاع  
بمسئولياته القومية في تحرير وطنه .

٤ - الى أن تتم الظروف الملائمة لاجراء انتخابات عامة حرة بين جميع  
الفلسطينيين وفي جميع الاقطار التي يقيمون فيها تنشأ منظمة  
التحرير وفق القواعد المذكورة في هذا النظام .

٥ - تتخذ التدابير المنصوص عنها في هذا النظام للدعوة الى مؤتمر  
فلسطيني عام يمثل جميع الفئات الفلسطينية بين لاجئين ومقيمين  
بما في ذلك المنظمات والهيئات والاتحادات والنقابات وذوى الراى  
من مختلف الاتجاهات الفكرية ، ويعرف هذا المؤتمر ( بالمجلس  
الوطني لمنظمة تحرير فلسطين ) .

٦ - تحضيراً وتيسيراً لأعمال المؤتمر يؤلف ممثل فلسطين لدى الجامعة  
العربية بعد التشاور مع مختلف الفئات الفلسطينية ، ما يلي :

( أ ) لجنة تحضيرية في كل دولة عربية يكون فيها عدد الفلسطينين  
عشرة آلاف فما فوق ، وتكون مهمة كل لجنة من هذه اللجان  
تحضير قوائم ترشح بموجبها أعضاء المؤتمر من الفلسطينين  
المقيمين في تلك الدولة كما تقوم هذه اللجان باعداد  
الدراسات والمقترحات التي تسهل على المؤتمر انجاز أعماله  
وتقديم ذلك كله الى لجنة التنسيق المنصوص عنها أدناه .

( ب ) لجنة تنسيق ومقرها مدينة القدس وتكون مهمتها توجيه  
الدعوة للمؤتمر واتخاذ جميع التدابير اللازمة لعقده وتنسيق  
المقترحات والدراسات وقوائم المرشحين لعضوية المؤتمر مما  
هو مذكور أعلاه وكذلك اعداد جدول مؤقت للأعمال . وعلى  
الجملة القيام بجميع ما يتصل بشئون المؤتمر وما يكفل له  
النجاح في أداء رسالته .

٧ - ينعقد المجلس الوطني مرة في كل عامين ويكون مكان انعقاده في  
القدس وغزة على التعاقب كما يعقد وفق البند الخامس عشر من  
هذا النظام ويجتمع المجلس الوطني لأول مرة في ١٤ مايو سنة  
١٩٦٤ في مدينة القدس .

٨ - يكون لهذا المجلس مكتب رئاسة مؤلف من الرئيس ونائين للرئيس  
ومقرر وأمين عام ينتخبهم المجلس في بدء انعقاده .

٩ - يؤلف المجلس تيسيرا لأعماله اللجان الآتية :

(أ) اللجنة السياسية : وتختص بدراسة الجوانب السياسية لقضية فلسطين في المجالين العربي والدولي .

(ب) لجنة الميثاق والأنظمة واللوائح : وتنظر في الميثاق الوطني ومختلف الأنظمة واللوائح التي تقتضيها أعمال المنظمة .

(ج) اللجنة المالية : وتضع مشروعا كاملا للصندوق القومي لفلسطين لتمويل أعمال المنظمة .

(د) لجنة الاعلام : وتضع مشروعا مفصلا بالاعلام والمكاتب المزمع انشاؤها في مختلف الدول في العالم .

(هـ) اللجنة القانونية : وتدرس مختلف النواحي القانونية لقضية فلسطين سواء بالنسبة الى مبادئ القانون الدولي أو ميثاق الأمم المتحدة ، وسائر الوثائق الدولية المتعلقة بقضية فلسطين .

(و) لجنة المقترحات والترشيحات : ومهمتها تنسيق المقترحات والترشيحات التي تقدم الى المجلس .

(ز) لجنة التوعية : وتختص بدراسة وسائل التثقيف والتنشئة التي تهين الأجيال الناشئة فكريا وروحيا لخدمة بلادهم والعمل لتحرير وطنهم .

(ح) لجنة التنظيم القومي : وتكون مهمتها وضع الخطط العامة بشأن النقابات والاتحادات والمنظمات الرياضية والكشافة وتنسيق جهودها ، وتحديد علاقاتها بالمنظمة ، مع مراعاة القوانين والأنظمة المعمول بها في الدول العربية .

١٠ - تقدم هذه اللجان تقاريرها وتوصياتها الى المجلس الوطني الذي يقوم بدوره بمناقستها وبصدر بشأنها القرارات اللازمة .

١١ - يكون للمجلس الوطني جهاز تنفيذي يعرف باللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، يباشر جميع مسئوليات منظمة التحرير وفق الخطط العامة والقرارات التي يصدرها المجلس الوطني .

١٢ - تكون اللجنة التنفيذية مؤلفة من خمسة عشر عضوا ينتخبهم المجلس الوطني وتنتخب اللجنة بدورها رئيسا ونائين للرئيس وأميناً عاماً .

١٣ - تدعى اللجنة التنفيذية للانعقاد فى المكان والزمان اللذين يقررهما رئيس اللجنة أو بناء على طلب مقدم من خمسة أعضاء من اللجنة التنفيذية .

١٤ - يكون رئيس اللجنة ممثلاً لفلسطين لدى جامعة الدول العربية وبهذه الصفة يكون مكتبه فى القاهرة باعتبار انها المقر الدائم للجامعة العربية .

١٥ - تنشئ اللجنة التنفيذية الدوائر الآتية :

( أ ) دائرة الشئون السياسية والاعلامية .

( ب ) دائرة الصندوق القومى .

( ج ) دائرة الشئون العامة .

ويكون لكل دائرة مدير عام والعهد اللازم من الموظفين .  
ويحدد اختصاص كل دائرة بنظام خاص تضعه اللجنة التنفيذية .

١٦ - يحق للجنة التنفيذية أن تدعو للانعقاد المجلس الوطنى فى الزمان والمكان اللذين تقررهما وأن تدعو أية لجنة من لجان المجلس الوطنى لدراسة موضوع معين وتقديم تقرير بذلك .

١٧ - يكون للمنظمة مجلس يعرف بمجلس الشورى تختار اللجنة التنفيذية رئيسه وأعضاءه من ذوى الرأى والمكانة من الفلسطينيين ويكون اختصاص المجلس استشاريا فى الأمور التى تعرضها عليه اللجنة التنفيذية .

١٨ - تفسح الدول العربية لأبناء فلسطين فرص الانضمام الى جيوشها النظامية على أوسع نطاق ممكن .

١٩ - تشكل وحدات فلسطينية خاصة وفق الحاجات العسكرية والخطة التى تقررها القيادة العربية الموحدة بالاتفاق وبالتعاون مع الدول العربية المعنية .

٢٠ - ينشأ صندوق يعرف بالصندوق القومى الفلسطينى لتمويل أعمال المنظمة . ويكون للصندوق مجلس إدارة ينتخب أعضاؤه من قبل المؤتمر .

٢١ - موارد الصندوق القومى تتألف من :



(أ) ضريبة ثابتة على المواطنين الفلسطينيين تفرض وتجبى بنظام خاص .

(ب) المساعدات المالية التي تقدمها الحكومات والشعوب العربية .

(ج) طابع التحرير الذي تنشئه الدول العربية لاستعماله في المعاملات البريدية وغيرها .

(د) التبرعات في المناسبات القومية .

(هـ) القروض والمساعدات العربية أو التي تقدمها الشعوب الصديقة .

٢٢ - تكون في البلاد العربية والصديقة لجان تعرف بلجان نصره فلسطين لجمع التبرعات وتأييد المنظمة في مساعيها القومية .

٢٣ - يحق للجنة التنفيذية أن تصدر من اللوائح ما يحقق الاختصاصات الواردة في هذا النظام .

٢٤ - يعرض هذا النظام الاساسى على المجلس الوطنى للنظر فيه ، وبعد اقرار ما يجب اقراره لا يعدل الا بأكثرية السنين من قبل المجلس الوطنى .

## وأخيرا

يتضح من كل ما تقدم أن مشكلة نهر الاردن مرتبطة ارتباطا وثيقا وتاريخيا بمشكلة فلسطين نفسها ، وهي كما نعرف مشكلة قديمة كرس الاستعمار جهودا جبارة لكي يمنع عنها أى عون عربى .

واذا ما شئنا أن نسلط الضوء على ما جرى فى العالم العربى طوال السنوات الماضية أدركنا أن جهود الاستعمار اليائسة تناولت ميسادين مختلفة ، للضغط على الدول العربية ضغطا متواصلا ، ولاثارة الشقاق والنزاع والفرقة بينها ، لغاية واحدة بقيت المادة الرئيسية فى مخططاته وهى تثبيت جذور الصهيونية فى فلسطين المحتلة لكي تكون جسرا تعبر عليه مصالحه الى العالم العربى وممر لنفوذه يعمل بوساطته على اضعاف الشعوب العربية أولا والاستيلاء على خيراتها ثانيا .

وفد كانت الصدمة الاولى والحاسمة التى تلقاها الاستعمار على يد الثورة العربية فى مصر هى القتل الذريع الذى منى به يوم قام يدعو الى مشروعات الاحلاف المختلفة فى الشرق العربى ، فقد رفضت الثورة هذه المشروعات ورفضت الاعتراف بوجود فراغ فى العالم العربى من جراء انسحاب القوات الاجنبية من معظم أجزائه ، وأيدتها الشعوب العربية كلها فى هذا الرفض فانهضت مشروعات الاحلاف لتحل محلها محاولات أخرى ، الغاية منها تفتيت القوى العربية الموحدة حول أهدافها الرئيسية .

ثم كانت الصدمة المفاجئة التى تلقاها الاستعمار على يد الثورة العربية فى مصر أيضا ، بعد كسر احتكار السلاح ، فى القرار الذى أصدره الرئيس جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس واعادتها الى ملكية الشعب صاحب الحق الاول والاخير فيها .

هنا ثارت ثائرة المستعمرين واتخذوا من الصهاينة رأس حربى لعدوان مسلح اشتركت فيه دولتان كبيرتان . لكن هذه المحاولة أيضا أخفقت اخفاقا ذريعا بفضل مقاومة أبناء مصر وبفضل التفاف الأمة العربية حول مصر وقائدها فى معركة العدوان .

ثم جاءت الصدمة التالية بقيام الوحدة بين مصر وسوريا وبتجميع أول قوة عربية تعتبر أضخم قوة ضاربة فى الشرق الاوسط فأسقط فى

أيدي المستعمرين والصهاينة على السواء اذ احسوا بأن فكي الكماشة  
أطبقا على اسرائيل وأن دعوة الرئيس جمال عبد الناصر العربية ورعايته  
الصادقة للقومية العربية هي أوسع وأقوى بكنير مما يعتقدون وأن أساليبهم  
في مقاومة هذا التيار الجارف لم تعد مجدية لأن ثورة الثالث والعشرين من  
يوليو التزمت بأهدافها كلها وأنها مؤمنة إيماناً لا يتزعزع بمبادئها ، وأن  
هذا الزحف النورى الذى تتزعمه الجمهورية العربية المتحدة سيؤدى الى  
انهيار سائر الركائز الصهيونية التى أقامها الاستعمار فى صميم العالم  
العربى لاسيما بعد اشتعال الثورة التقدمية فى العراق ، وانضمام هذا  
القطر العربى الكبير الى مواكب الثورة .

لذا كان لابد للاستعمار من أن يبدأ بهجوما معاكسا فى الميادين كلها  
وأن يبذل أقصى ما يستطيع حتى يحد من خطر المد النورى الذى بات يهدد  
وجود اسرائيل تهديدا جديا ، فكانت أولى محاولاته فى العراق حيث انحرف  
بعبد الكريم قاسم عن طريق الثورة القومية العربية ، وجعل منها انكماشاً  
اقليمياً رجعياً يرتبط بمصالح الرجعية والشعوبية ارتباطاً مباشراً .

ثم كانت ثانياً محاولاته فى سوريا حيث دفع ببعض الضباط  
والسياسيين الى اقامة انفصال يستهدف السماح لاسرائيل بالخروج من  
الطوق الذى ضرب حولها وبمواصلة المشروعات التى بدأتها للاعتداء على المياه  
العربية ولتثبيت أقدامها فى المنطقة المحتلة من فلسطين . . . وراح يثير  
الحقد على الجمهورية العربية المتحدة بالوسائل كلها . . . فأثار كثيراً من  
الغبار حول فكرة النضال العربى وحول وحدة الشعور العربى . . . فحرض  
على اقامة مؤتمر شتورا من جهة كمحاولة لاحاطة الجمهورية العربية المتحدة  
بالأضاليل واتهامها بالأكاذيب ، ثم عطل المشروعات العربية التى كانت قد  
وضعت فى الاقليم السورى لتحويل مياه نهر بانياس وللإفادة من مياه  
اليرموك . . . وبعدها استطاع انعاش آمال الصهاينة حين جمد ، بتأثير  
الخلافات المنفاقة ، أعمال جامعة الدول العربية وبذلك أتاح لاسرائيل  
فرصة ثمينة لمواصلة جهودها فى مشروعاتها على أمل أن تضع العرب  
- كعادتها - أمام الأمر الواقع .

لكن الجمهورية العربية المتحدة والشعوب العربية كلها لم تلتق  
سلاحها ازاء تزايد الخطر الصهيونى على عروبتها وعلى قوميتها وعلى  
مكاسبها بل تابعت طريقها لاستعادة الارض التى فقدتها .

ولم تكد سوريا والأردن تتعرضان لتهديدات الصهاينة حتى أعلنت  
الجمهورية العربية المتحدة استعدادها الكامل لخوض الحرب الى جانبها  
إذا ما تحولت التهديدات الى اعتداء صريح .

كذلك هبت الجمهورية العربية المتحدة لتأييد ثورة اليمن ولتدعيم ثورة الجزائر مستوحية موفقها هذا من ايمانها بوحدة الأهداف العربية ووحدة المصير العربى .

بل ان الجمهورية العربية المتحدة وضعت سياستها على أساس التعاون مع الدول العربية كل فى الحدود التى تراها متلائمة وظروفها ومتفقة والهدف العربى العام .

حتى كان الاجتماع الذى عقده رؤساء أركان حرب الجيوش العربية فى أوائل شهر ديسمبر سنة ١٩٦٣ .٠٠ فى هذا الاجتماع الذى كان يرمى الى اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة أخطار تحويل مجرى نهر الاردن ، وقف مندوب سوريا العميد يوسف شكور ليعلن أن سوريا لا تستطيع فى الوقت الحاضر تحويل مجرى نهر بانياس وفقا للمشروع الذى وضع سنة ١٩٦٠ لأنها تخشى أن يقوم الصهاينة باعتداء مسلح يحتلون على أنهره منبع النهر .

هنا كان لابد من اتخاذ اجراء عاجل بكفل ضمان سلامة سوريا وسلامة البلاد العربية كلها من المطامع الصهيونية .٠٠ وكان انفراد الجمهورية العربية المتحدة بالعمل الى جانب سوريا قد يؤدى الى نفسبرات شتى .٠٠ كما كان فى الجو العربى من السحب ما يستوجب تبديده تمهيدا لتعاون الدول العربية كلها فى أية حالة تنجم عن تنفيذ الصهاينة لتهديداتهم بالاستيلاء على مياه نهر الاردن باعتبار أن مشكلة فلسطين مشكلة عربية ومسئولية حلها حاسما يقع على عاتق هذه الدول مجتمعة .

لذا وقف الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٦٣ ليعلن على العالم أجمع دعوته الى عقد مؤتمر عربى يحضره ملوك ورؤساء الدول العربية .

ونوه الرئيس فى الخطاب الذى ألقاه فى ٢٢ فبراير سنة ١٩٦٤ بأن اسرائيل كانت تلعب على الخلاف الموجود بين الدول العربية ثم قال : « كان من الواضح أنه لابد من الاستعداد لبعض الدول العربية .٠٠ الاستعداد العسكرى لامكانية مواجهة اسرائيل .٠٠ الدول العربية المتاخمة لاسرائيل واتقال هذا الكلام فى مؤتمر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية وكان واضحا أيضا أنه يمكن بعض الدول لايوجد عندها التمويل حتى تستعد أو لا تستطيع على التمويل حتى تستعد طبعا قضية اسرائيل وقضية فلسطين قضية مصيرية بالنسبة للعرب كلهم . واذا كان الصراع



العربي أو الحلافات العربية ينتج عنها تهديد لامتنا . تجميع لقضية فلسطين . مكاسب لاسرائيل . فالواجب القومي يدعو الى اتخاذ المبادأة على هذا الأساس ، أنا أعلنت في الدعوة لاجتماع الملوك والرؤساء العرب في ٢٣ ديسمبر واجتمع المؤتمر ولم نجد أبدا أى صعوبة في تصفية الخلافات وكان الكل ميالا الى أن تنتهى هذه الخلافات لمواجهة خطر اسرائيل وعدوان اسرائيل . واطلعت بخطة عمل موحدة . ده أهم شيء خطة العمل الموحد لمواجهة خطر اسرائيل وعدوان اسرائيل ورفض اسرائيل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التى تنص على عودة الشعب الفلسطينى الى بلاده وطلعت بقرارات محددة مفصلة وخطة عمل محددة مفصلة ويمكن أهم النقط التى كانت أو الى نتجت عن هذا المؤتمر هى القيادة أو تشكيل القيادة العربية الموحدة والتصميم على اتخاذ مواقف سياسية واقتصادية من الدول التى نقف موقفا معاديا من قضاياها أو قضية فلسطين ثم انشاء الكيان الفلسطينى . طبعا بحثنا فى هذا المؤتمر جميع احتمالات الحرب مع اسرائيل والاستعداد حتى لا تتكرر مأساة سنة ١٩٤٨ »

يتضح من هذا أن الموقف الذى وقفه الرئيس جمال عبد الناصر فى شهر ديسمبر والذى كان وراء الدعوة الى مؤتمر القمة كان مستوحى من احساس الرئيس بضرورة العمل الجماعى :

- ١ - لأن بعض الدول المتاخمة لفلسطين المحتلة غير قادرة على مواجهة احتمالات العدوان الصهيونى منفردة .
- ٢ - لأن قضية فلسطين قضية مصيرية بالنسبة للعرب كلهم .
- ٣ - لان خطة العمل الموحدة ضرورة أساسية لمقاومة الخطر الصهيونى .
- ٤ - لان شعب فلسطين يجب أن يكون له كيان أو يجب أن يتحمل قسطه الحقيقى فى مسئولية استعادة بلده .
- ٥ - لان الجيوش العربية لا يمكن أن تحارب الصهيونية منفصلة بعضها عن بعض فلا بد من قيادة موحدة تجمعها أو لابد من أن تدرس احتمالات الحرب كلها ومن سائر جوانبها .
- ٦ - لان الحرب مع اسرائيل تعنى تعبئة الطاقات الاقتصادية والصناعية بالاضافة الى الطاقات العسكرية .
- ٧ - لان اسرائيل تتلقى معونات مالية وعسكرية ضخمة من الدول



وتعبئة كاملة للطاقات العربية في مختلف أرجاء العالم العربي لا سيما في الجمهورية العربية المتحدة حيث أعلن الرئيس جمال عبد الناصر أكثر من مرة وفي أكثر من مناسبة منذ سنة ١٩٥٢ حتى اليوم - انه سيضع تحت تصرف أبناء فلسطين كل ما لدى الجمهورية العربية المتحدة من إمكانيات ضخمة في سبيل تمكينهم من أداء دورهم الطبيعي كاملا في معركة التحرير الكبرى لانقاذ وطنهم مما ألم به . ولا ريب في أن الجماهير العربية في كل مكان قد أدركت أن معركة فلسطين ليست معركة عربية صهيونية انما هي معركة عربية من جهة وصهيونية استعمارية من جهة أخرى وأن هذه المعركة يجب أن تتوافر لها أسباب الحرب كلها سواء أكانت عسكرية أم بشرية أم مالية أم اقتصادية أم صناعية . فالطاقات كلها يجب أن تجند لها . . والعمل كله يجب أن يكرس لها .

ولئن كانت أسباب خسارة معركة سنة ٤٨ راجعة الى أن العرب اعتمدوا في حربهم على الخطابات والبيانات والتصريحات أكثر مما اعتمدوا على القتال وعلى وحدة القنال وعلى الجد في التعبئة العامة لسائر وسائل القتال فان الصورة بعد الآن يجب أن تكون مختلفة تماما حتى لا تتكرر المأساة مرة أخرى ، وحتى يكون النصر العربي حاسما يفضي فضاء نهائيا على البؤرة السامة التي زرعها الاستعمار في صميم العالم العربي ، ويفتح الطريق واسعة مشرقة الى التقاء الشعوب العربية ووحدة الوطن العربي .





# فهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة .. .. .	٣
<b>الباب الاول</b>	
جغرافية فلسطين .. .. .	٧
<b>الباب الثاني</b>	
تاريخ فلسطين العربية .. .. .	١٧
<b>الباب الثالث</b>	
المؤامرات الاستعمارية الصهيونية ضد فلسطين	٢٣
<b>الفصل الاول</b>	
أحلام صهيونية .. .. .	٢٥
<b>الفصل الثاني</b>	
فلسطين حتى الانتداب .. .. .	٣٣
<b>الفصل الثالث</b>	
الانتداب البريطاني على فلسطين .. .. .	٤٥
<b>الفصل الرابع</b>	
تنفيذ بريطانيا لمؤامراتها الاستعمارية الصهيونية	٥١
<b>الباب الرابع</b>	
مشروعات التقسيم وحرب ١٩٤٨ .. .. .	٦٥
<b>الباب الخامس</b>	
مؤتمر القمة وقضية فلسطين .. .. .	٨٣
خاتمة .. .. .	١١١
وأخيراً .. .. .	١٢٠

**الدار القومية للطباعة والنشر**





الدار القومية للطباعة والنشر

العدد ٢٧٩

—

الشمس ٥

١٩٦٤/٥/٢١